جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

الدرس اللغوي في كتب الأزمنة والأمكنة
معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري، الأنواء في مواسم العرب لابن قتيبة الأزمنة والأمكنة للمرزوقي

إعداد

حنان عاطف محمود بشارة

إشراف

أ. د يحيى عبد الرؤوف جبر

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2015م

الدرس اللغوي في كتب الأزمنة والأمكنة
معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري، الأنواء في مواسم العرب لابن قتيبة الأزمنة والأمكنة للمرزوقي

إعداد

حنان عاطف محمود بشارة

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ:. 2015/5/20 وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
– أ.د. يحيى جبر	مشرفا ورئيساً	.....
– د. مأمون مباركة	متحناً داخلياً	.....
– أ. د. مهدي عرار	ممتحناً خارجياً	.....

الإهداء

إلى خير معلم بعلمه الملأ اهتدى، وبنور منهجه السماوي الخلق اقتدى، إلى سيدي محمد عليه سلم الله وصلى

ثم إلى نور بصري وبصيرتي، إلى ملهمي وأستاذي الذي علمني فن الحياة قبل قراءة الكتب، إلى روح أبي أدخله الله . عز وجل . فسيح جنانه

إلى كيان يعجز الكلام عن وصفه، ولا تريحني الكلمات لوصفه، إلى نور وجه مازال المنارة الخالدة في درب حياتي رغم ذهاب الجسد، إلى روح أمي أدخلها الله . عز وجل . فسيح جنانه

إلى عزِّي وسندي وذخيرة حبي إخوتي وأخواتي

إلى رفيق دربي زوجي بدر

إلى توأميَّ أزهر وكريم أهدي هذا العمل المتواضع

الشكر والتقدير

الحمد والشكر كله لله الذي من ّعلي بعلمه، ووهبني القوة والعزم لإنجاز هذا البحث

ثم لأستاذي الدكتور يحيى جبر لما قدمه لي من عون وحسن نصيحة،

ثم لعضوي لجنة المناقشة لما قدماه لي من ملاحظات مهمة أغنت بحثي وزادته رفعة

ثم لكل من مدي لي يد المساعدة والعون وهوّن علي مكابدة البحث والكتابة

ثم لجامعتي حاضنة علمي ومخرجته إلى النور

ولوطني الغالي أرضي المقدسة المخضبة بدماء الشهادة

أسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا البحث في ميزان حسناتي

إقرار

أنا الموقعة أدناه، مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان: **الدرس اللغوي في كتب الأزمنة والأمكنة/ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري، الأنواء في مواسم العرب لابن قتيبة الأزمنة والأمكنة للمرزوقي**

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة، إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة كلا متكاملا أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's Name: **اسم الطالب:** حنان حاطف محمود بشارة

Signature: **التوقيع:**

Date: **التاريخ:** 2015.5.20

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ت
الشكر	ث
إقرار	ج
فهرس المحتويات	ح
الملخص	د
المقدمة	1
أهداف البحث	1
منهجية البحث	2
مصادر البحث الرئيسة	2
الدراسات السابقة	2
مشكلة البحث وأهميته	3
خطة البحث	3
التمهيد	5
الفصل الأول: القضايا الصرفية	10
الضبط اللغوي	11
الميزان الصرفي	14

النسب	15
التصغير	16
أبنية الاسم من حيث الإفراد والتثنية والجمع	21
اسما الفاعل والمفعول	31
ما جاء من أسماء الأزمنة والأمكنة مقصورا أوممدودا أومنقوصا:	32
الاشتقاق	34
الممنوع من الصرف	37
القلب المكاني	40
الإعلال والإبدال	43
المعرفة والنكرة	45
الفصل الثاني: القضايا النحوية	47
البدل	48
الحال	50
الإضافة	52
المفعول فيه (الظرف):	53
المفاعيل: المفعول به وتعدده	58
المفعول المطلق	60
المفعول معه	60

الفصل الثالث: اتفاق أسماء الأزمنة والأمكنة وافتراقها	61
الفصل الرابع: الشواهد اللغوية	68
الشواهد الشعرية	69
الاستشهاد بالقرآن الكريم والسنة الشريفة	73
الشواهد من الأمثال	77
الفصل الخامس: القضايا البلاغية	79
الفصل السادس: ما يذكر ويؤنث من أسماء الزمان والمكان	88
الفصل السابع: القضايا الدلالية	91
الترادف	92
المشترك اللفظي الأضداد:	96
الفصل الثامن: الرواية والتفسير	98
الفصل التاسع: التصحيف والتحريف	107
المؤتلف والمختلف	110
الخاتمة	112
قائمة المصادر والمراجع	113
الملخص باللغة الانجليزية	b

الدرس اللغوي في كتب الأزمنة والأمكنة

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري، الأنواء في مواسم العرب لابن قتيبة الأزمنة والأمكنة للمرزوقي

إعداد

حنان عاطف محمود بشارة

إشراف

أ. د يحيى عبد الرؤوف جبر

الملخص

هذه رسالة بعنوان (الدرس اللغوي في كتب الأزمنة الأمكنة) (معجم ماستعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري، والأزمنة والأمكنة للمرزوقي، والأنواء في مواسم العرب لابن قتيبة أنموذجا) تهدف إلى تسليط الضوء على اهتمام مؤلفي كتب الجغرافيا والفلك بالعلوم اللغوية، ومدى حضور القضايا اللغوية المتعددة في مؤلفاتهم الجغرافية والفلكية.

فكانت الدراسة على تسعة فصول، أما الفصل الأول فيتحدث عن القضايا الصرفية في الكتب الثلاثة مثل: الميزان الصرفي، والضبط اللغوي، والجمع وغيرها.

وأما الفصل الثاني، فالحديث فيه عن القضايا النحوية.مثل: الحال والبدل والمفاعيل وغيرها.

وأما الفصل الثالث فاتفاق أسماء الأزمنة والأمكنة وافتراقها، وفيه تتحدث الباحثة عن أسماء البلدان المتشابهة في البلاد العربية.

وأما الفصل الرابع، فيتحدث عن الشواهد اللغوية، وقد قسمته الباحثة إلى ثلاثة أقسام: الشواهد الشعرية، والاستشهاد بالقرآن والسنة النبوية، والاستشهاد بالأمثال.

وأما الفصل الخامس، فالقضايا البلاغية، وفيه ناقشت الباحثة موضوعات بلاغية مثل التشبيه والاستعارة والسجع.

وأما الفصل السادس ففيه ما يذكر ويؤنث من أسماء الزمان والمكان، وأوردت الباحثة أسماء لبعض المواضع تذكر وتؤنث في الاستعمال اللغوي.

وأما الفصل السابع فهو القضايا الدلالية، وفيه تم الحديث عن الترادف بين مؤيد ومنكر، والأضداد.

وأما الفصل الثامن، فهو عن الرواية والتفسير.

وفي الفصل الأخير تحدثت الباحثة عن التصحيف والتحريف والمؤتلف والمختلف.

وبعد هذا البحث خلصت الباحثة إلى نتائج كانت هي خاتمة البحث.

المقدمة

تزخر المكتبة العربية بكثير من أمات الكتب في مختلف الميادين، هذه الكتب التي كانت منارة العلم والمعرفة للأجيال المتلاحقة في الوطن العربي بل في العالم أجمع، ولا تخفى على أحد جهود علمائنا الأوائل في حقول العلم المختلفة، ومن هذه الكتب، كتب الأزمنة والأمكنة التي تطرقت للمكان والزمان وصفا وتحليلا وتحديدا، فهي حافلة بقدر كبير من أسماء الأماكن والبلدان المنتشرة في البلاد العربية وغير العربية مثل بلاد فارس والهند وأرمينيا، كما نجد فيها ذكرا واسعا لأقسام الزمان من خلال أطوار القمر، ودورة الشمس، ومواقع الكواكب، وتناوب الفصول، وأقسام اليوم، وغيرها.

وإن كانت هذه الكتب (كتب الأزمنة والأمكنة) قد تطرقت إلى الزمان والمكان، وهذا هدفها الأول والرئيس، إلا أنها حملت في طياتها قيمة لغوية عظيمة؛ إذ إن من مؤلفي هذه الكتب من هو لغوي بالدرجة الأولى، كالبكري مؤلف كتاب معجم ما استعجم، وابن قتيبة في جل مؤلفاته، ويقف المطالع فيها على كثير من قضايا اللغة، ومظاهر الدرس اللغوي على نحو يمكِّن الباحثة من إعداد دراسة مستفيضة في هذا المجال،

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على القيمة اللغوية التي تنطوي عليها كتب الأزمنة والأمكنة، والاطلاع على أبعاد الدرس اللغوي في هذه المؤلفات ومظاهره. فقد عرف العرب في بدايات اهتمامهم بالعلوم ما يسمى بالأدب الجغرافي " فهو من ناحية يولي وجهه شطر العلوم، أعني العلوم الدقيقة وذلك بالمعنى الذي نفهمه حاليا إذا أردنا تحديد علم الجغرافيا ؛ ومن ناحية أخرى فهو يولي وجهه شطر الأدب الفني بالغا ببعض آثاره في هذا المجال ذروة الإبداع "[1] الذي ستقوم الباحثة بكشفه وإظهار القيمة اللغوية التي حوتها كتب الأزمنة والأمكنة.

[1] كراتشوفسكي، **تاريخ الأدب الجغرافي عند العرب**. ص18

منهجية البحث

ستتبع الباحثة في هذه الدراسة منهجا وصفيا تحليليا من خلال تتبع مظاهر الدرس اللغوي التي حفلت بها كتب الأزمنة والأمكنة، إذ لوحظ كثرتها، ومدى حضورها فيها، وقد قسمت البحث إلى تسعة فصول سيرد ذكرها في خطة البحث.

مصادر البحث الرئيسة

تذكر الباحثة هنا أهم كتب الأزمنة والأمكنة التي سيتم تناولها في البحث وهي:

المصادر:

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لعبدالله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، الملقب بأبي عبيد، المتوفى سنة 487 هـ.

الأنواء في مواسم العرب، لابن قتيبة الدينوري، أبي محمد عبدالله بن مسلم،المتوفى سنة 276 هـ

الأزمنة والأمكنة، للشيخ أبي علي بن أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني، المتوفى سنة 421 هـ.

الدراسات السابقة

هناك عدد من الكتاب تطرقوا لموضوع الدرس الجغرافي وبيان تفاصيله، على تنوع أسلوب الطرح، أو الجزئية الجغرافية التي وجهوا إليها دراستهم وأبحاثهم، وهنا أذكر، على سبيل المثال لا الحصر، بعض الدراسات الجغرافية العربية:

معجم البلدان الأردنية والفلسطينية، يحيى جبر، ويورد فيه أسماء البلدان والقرى الأردنية والفلسطينية حتى القرن السابع الهجري،مرتبة أبتثيا، كما يذكر الكتب القديمة التي ذكرت هذه البلدان كمعجم البلدان لياقوت الحموي وغيره.

التراث الجغرافي اللغوي عند العرب للدكتور حسين نصار، وهو منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الرابع عشر 1387هـ .1967م.

كتاب تاريخ الأدب الجغرافي عند العرب، للمستشرق الروسي أغناطيوس كراتشكوفسكي، الذي ترجمه سفير السودان في موسكو، صلاح الدين هاشم، طبعة القاهرة سنة 1963م.

يقدم المؤلف عرضا منظما للأدب الجغرافي ابتداء من ظهور التصورات الجغرافية الأولى عند العرب التي نلتقي بها في أقدم آثار الشعر الجاهلي، وفي القرآن الكريم، ثم يتتبع ميلاد الجغرافيا الرياضية عند العرب معتمدا في ذلك على المصادر الأصلية، وعلى الدراسات الحديثة، ويبحث علاقتها بالعلم اليوناني والهندي، ويلي هذا فحص مفصل لميلاد بقية فروع الجغرافيا الأخرى مثل الجغرافيا الوصفية، والرحلات، والجغرافيا البحرية، والجغرافيا العامة، والأقليمية، مع ذكر مراكزها ودارسيها واتجاهاتها وأنماطها المختلفة.

كما يتطرق المؤلف إلى الجغرافيين اللغويين العرب: مثل البكري و قدامة بن جعفر وغيرهم.

معاجم أسماء الأماكن الجغرافية في المملكة العربية السعودية. (دراسة تحليلية وصفية) للأستاذ الدكتور حسن عايل أحمد يحيى، منشورات جامعة الملك عبد العزيز، وفيه يتحدث الكاتب عن تعريف المعجم الجغرافي، لغويا وصرفيا، ووظيفة معاجم أسماء الأماكن الجغرافية، ومن ثم يأتي على المعاجم الجغرافية في المملكة العربية السعودية بالوصف والتحليل، فيأتي على ذكر سلسلة المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية لمؤلفه الشيخ حمد بن محمد الجاسر.

ويخلص في نهاية البحث إلى نتائج منها أهمية التعرف على المعجم الجغرافي، والتعريف بوظيفة أسماء الأماكن الجغرافية في السعودية، والتعريف بمعاجم الجغرافية السعودية.

أسس الأسماء الجغرافية لإبراهيم موسى الزقرطي، عمان، المركز الجغرافي الأردني

وفي هذا الكتاب يتحدث الكاتب عن أهمية الاسم الجغرافي، ولأهمية هذه الأسماء فإن الأمم المتحدة تعقد مؤتمرات دورية لدراسة الأسماء الجغرافية.

كما يتحدث عن علاقة الأسماء الجغرافية باللغة العربية من حيث قواعد الإملاء والنحو واللهجات.

ويضيف الكاتب حديثا موسعا عن اللهجات العربية وتطورها، وأسماء بعض اللهجات العربية مثل: الكشكشة والعنعنة، والعجعجة....

المقصور والممدود في كتب الأزمنة والأمكنة والأنواء: منها معجم ما استعجم للبكري مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، العدد 12، عام 2013

الإبدال الصوتي (بين الصوامت) في كتب الأزمنة والأمكنة والأنواء، كلية التربية، جامعة الأنبار، والبحث يقدم دراسة منهجية أكاديمية لغوية صوتية.

مشكلة البحث وأهميته

وتكمن مشكلة البحث في السؤال الآتي: هل اشتملت هذه الكتب الجغرافية على الظواهر اللغوية المتصلة بالدرس اللغوي بشكل علمي دقيق يوضح من خلاله مدى حضور الدرس اللغوي، وتحاول الباحثة أن تكشف ما ورد في هذه الكتب من مسائل اللغة وقضاياها.

خطة البحث:

وضعت مخططا للبحث على النحو الآتي:

أولا: المقدمة

التمهيد:

التعريف بكتب الأزمنة والأمكنة

الفصل الأول:

القضايا الصرفية في كتب الأزمنة والأمكنة

الفصل الثاني:

القضايا النحوية

الفصل الثالث:

اتفاق أسماء الأزمنة والأمكنة وافتراقها

الفصل الرابع:

الشواهد اللغوية

الفصل الخامس

القضايا البلاغية

الفصل السادس:

ما يذكر ويؤنث من أسماء الزمان والمكان

الفصل السابع:

القضايا الدلالية

الفصل الثامن:

الرواية والتفسير

الفصل التاسع:

التصحيف والتحريف

الخاتمة

التمهيد

إن الحياة العلمية المزدهرة التي شهدها العصر العباسي، لم تأت من فراغ، بل حظيت بكثير من اهتمام الخلفاء والوزراء آنذاك، إذ قدموا للعلماء كل الدعم المعنوي والمادي لتحفيزهم على العلم الدؤوب.

لقد كان لازدهار الحياة الفكرية في العصر العباسي أسبابه المتعددة ، منها انتشار الترجمة واهتمام الخلفاء بها، يضاف إليها بناء المدارس والمؤسسات الثقافية.

"واهتم الخلفاء المسلمون بالعلوم فطلبوا ترجمتها إلى العربية خاصة في العصر العباسي فزادوا من العطايا للعلماء وقربوهم واهتموا بإنجازاتهم، واستفادوا منها فأنشأوا المراصد والمستشفيات والمكتبات وهكذا تقدمت النهضة العلمية وسجلت خطوات رائدة في مسيرة الحضارة الإسلامية."[1] فكان لذلك أثره الكبير على الرقي الفكري في هذا العصر، وأبرزهم الخليفة أبو جعفر المنصور الذي اشتهر بتقريبه العلماء والفقهاء والادباء."وأجمع المؤرخون على أن الخليفة العباسي الثاني، وهو أبو جعفر المنصور (ت 158 هـ/775م)، كان أول رعاة العلم من خلفاء بني العباس. فعلى الرغم من انشغاله في تثبيت أركان دولته، فقد اهتم اهتماماً كبيراً برعاية الحركة العلمية... ومن ثم هارون الرشيد...والمأمون"[2].

وفي المغرب العربي، وتحديدا في الأندلس،وبعد تشكيل الإمارة العربية الإسلامية فيها، ظهر الاهتمام بالعلوم على كافة أنواعها، وازدياد عدد العلماء الأندلسيين المنافسين بعلومهم علماء الشرق العربي،واصبح العلم الأندلسي منارة يهتدى بها.

وعن العلوم الجغرافية والفلكية التي هي محط دراستي، فقد كان الاهتمام بجغرافية شبه جزيرة العرب والأقطار العربية في إفريقيا منصبا على طبيعة الأرض والمناخ والجوانب المرتبطة

---

[1] فرشوخ، محمد أمين. **موسوعة عباقرة الإسلام** ج1 ص 8

[2] زيتون، عادل، **تاريخ وأشخاص وتراث**، مجلة العربي \الكويت العدد 509 – 4/2001

بالحياة الاقتصادية والبشرية، وقد اتخذت المؤلفات الجغرافية في هذه المرحلة طابعا أدبيا إضافة إلى الطابع الجغرافي، كما عنيت بالأدب العربي والشعر الذي دوّن في الفترة ما قبل الإسلامية.

ومن العلماء العرب الذين اهتموا بجغرافية الزمان والمكان العربي: البكري في الأندلس، والمرزوقي وابن قتيبة في العراق.

"البكري (400؟ -487هـ، 1009؟ -1094م). هو عبدالله بن عبد العزيز ابن أبي مصعب أبو عبيد البكري.قال الصفدي: كان إماما لغويا أخباريا، متفننا، أميرا بساحل كورة لَبلة وكان لا يصحو من الخمر أبدا.

صنف: شرح نوادر القالي، شرح أمثال أبي عبيد، اشتقاق الأسماء، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، وجمع كتابا في أعلام نبوة نبينا (صلى الله عليه وسلم) أخذه الناس عنه. ومات في شوال سنة سبع وثمانين وأربعمائة[1] ومعجمه ما استعجم معجم لغوي جغرافي ذكر المؤلف في هذا الكتاب، "جملة ما ورد في الحديث والأخبار، والتواريخ والأشعار من المنازل والديار، والقرى والأمصار ويذكر ما بها من معالم ومشاهد، والجبال والآثار، والمياه والآبار، والدارات والحرار منسوبة محددة ومبوبة على حروف المعجم."[2].

ألف البكري هذا المعجم، بسبب تحريف أسماء كثير من الأماكن التي ترد في الأحاديث والأشعار والسير والتواريخ. والبكري في معجمه يضبط الكلمات بالعبارة لا بالحركات ولولا ذلك لاختل المعجم وضاعت قيمته.

ومعجم البكري ليس من المعاجم العامة للبلدان، إنما هو معجم لغوي دقيق من الناحية اللغوية والنحوية والصرفية.

---

[1] السيوطي، **بغية الوعاة**، ج2،ص49.

[2] البكري ، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص1

والمعجم لا يتقصى ذكر التفاصيل، فقد حدد البكري غرضه من تأليفه للمعجم بأنه معجم لغوي بحت يقوم على الضبط وتصحيح الأسماء أولاً، وهو قلما يخوض في التفاصيل الجغرافية كما في المعاجم الجغرافية البحتة.

ويعد معجم ما استعجم لعبدالله البكري من أهم المؤلفات الجغرافية التي تعتبر من مدخرات المكتبة العربية على مر الزمان.

والعلم الثاني في الجغرافيا العربية هو المرزوقي " أحمد بن محمد بن الحسن، أبو علي المرزوقي، من أهل أصبهان. كان غاية في الذكاء والفطنة وحسن التصنيف وإقامة الحجج وحسن الاختيار وتصانيفه لا مزيد على حسنها.

قرأ على أبي علي الفارسي، ودخل عليه الصاحب بن عباد، فلم يقم له، فلما ولي الوزارة جفاه.

صنف شرح الحماسة، وشرح الفصيح، وشرح المفضليات، شرح أشعار هذيل، شرح الموجز، وغيرها.

مات في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وأربعمائة."[1]

وكتابه الأزمنة والأمكنة. هو كتاب في الأزمنة والأمكنة،" وبيان ما يختلف من أحوالها، ويتفق من أسمائها وصفاتها، وأطرافها وأقطاعها، ومتعلقات الكواكب منها، في صعودها وهبوطها، وطلوعها وغروبها...وتتبع مساقط الغيث، وبوارح الريح. ويتضمن ما قالته العرب في كل ذلك في أشعارها وأمثالها، وحكمها وخطبها، وما أثر عنهم في أعيادهم وحجهم ونسكهم ووجوه معايشهم ومكاسبهم وآدابهم"[2]. وقد بنى المرزوقي كتابه على ثلاثة وستين باباً، ونيف وتسعين فصلاً، قدم له بمقدمة في حب الأوطان، ضمنها كلمة الجاحظ الطويلة في فضائل البصرة. ثم قال: (وقد غبرت علي مدة من الزمان، وهذا الكتاب مني ببال، أتصفح ورقه بأيدي فكري، وأتصور مضمونه

---

[1] السيوطي، **بغية الوعاة**، ج1، ص365.

[2] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص13

في مطارح فهمي، فينيلني إذا صادفته جموحاً، ويوليني إذا صافحته ازوراراً وشسوعاً....إلى أن تبوأ من علو الوكد والاهتمام أعلى الربى...فحينئذ أطلع الله على ضميري نور الأستاذ النفيس، أبي علي إسماعيل بن أحمد، أدام الله رفعته...فأقبل تتناثر أبوابه وتنثال علي، وتتسابق أجزاؤه وفصوله وتتساق إلي، كأنه كان من رباط الشد في عقال)"[1].

وأخيرا "ابن قتيبة، وهو" أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة المروزي.توفي سنة ست وتسعين ومائتين"[2]."نزيل بغداد، قال الخطيب: كان رأسا في العربية واللغة والأخبار وأيام الناس ثقة دينا فاضلا.

ولي قضاء الدينور، وحدث عن إسحاق بن راهويه وأبي حاتم السجستاني، وعنه ابنه القاضي أحمد وابن درستويه. وقال البيهقي: كان كرَّاميا.

وقال الدارقطني: كان يميل إلى التشبيه واستبعد ؛ فإن له مؤلفا في الرد على الشبهة.

وقال الحاكم: اجتمعت الأمة على أنه كذاب

وقال الذهبي: ما علمت أحدا اتهم القتيبي في نقله ؛ مع أن الخطيب قد وثقه ؛ وما أعلم الأمة اجتمعت إلا على كذب الدجال ومسيلمة.

صنف: إعراب القرآن، معاني القرآن، غريب القرآن، مختلف الحديث، جامع النحو،... وغيرها"[3].

وكتابه الأنواء واحد من كتب الأنواء القديمة التى ألفها العرب فى هذا المجال، وغرضه كما يذكر المؤلف:(الاقتصار على ما تعرف العرب فى هذا المجال) وهو بذلك يحفظ لنا معلومات فلكية وأنوائية على مذهب العرب (أى غير تلك التى نقلها العرب عن الأمم الاجنبية).

---

[1] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص10-11.

[2] الزبيدي، **طبقات النحويين واللغويين**، ص183

[3] السيوطي، **بغية الوعاة**،ج2،ص63

ويتضمن الكتاب كما يقول ابن قتيبة "الأخبار بمذاهب العرب فى علم النجوم مطالعها ومساقطها

وصفاتها وصورها وأسماء منازل القمر وأنوائها، وفرق ما بين يمانيها وشاميها، والأزمنة والفصول، وأوقات التبدي؛ لتتبع مساقط الغيث وارتياد الكلأ، وأوقات حضور المياه، وما أودعته العرب أسجاعها فى طلوع كل نجم من الدلالات على الحوادث عند طلوعه. ويتحدث أيضا عن موضوعات فلكية تتعلق بالقطبين،والمجرة، والكواكب السيارة، والنجوم الثابتة، والرياح ومهابها، ومواضيع أخرى [1].

[1] ابن قتيبة، **الأنواء**، ص5

الفصل الأول

القضايا الصرفية

الفصل الأول

القضايا الصرفية

ورد في الكتب موضوع البحث كثير من القضايا اللغوية، لكنها تفاوتت فيما ورد فيها من قضايا صرفية وتنوعها، فنجد ظهورها بشكل جلي عند البكري في كتابه "معجم ما استعجم" أكثر منها في سواه، وهذا عائد إلى كونه لغويا بالدرجة الأولى، مما صبغ كتابته بصبغة لغوية أثرت الموضوع الزمني والمكاني كثيرا، ونوعت في طريقة الطرح وأسلوبه. ولم تأت هذه القضايا مقحمة في النص، ولا جزافا، ولكنها جاءت للتوضيح أو التفريق بين لفظ أو اسم وآخر، وهذه نماذج من القضايا الصرفية:

الضبط اللغوي:

يعتبر الضبط اللغوي من أهم القضايا اللغوية، لما فيه من تحديد وتوضيح المعنى وتمييزه من غيره. وهو نوعان: الضبط بالحركات، وضبط الإهمال والإعجام لذا نرى كثيرا من المعاجم اللغوية عنيت باللفظة عناية كبيرة من حيث ضبط حروفها أو بيان معناها، وكانوا قديما يضبطون بنية الألفاظ بالألفاظ لا بالحركات والنقاط كما نفعل اليوم، وفي لسان العرب يحدد ابن منظور معنى كلمة الضبط فيقول: (ضبط: الضَّبْطُ: لزوم الشيء وحَبْسُه، ضَبَطَ عليه وضَبَطَه يَضْبُط.)[1] وهذا يدخلنا للتنويه ما هو الإعجام : وهو نقط الخط " معجم الخط هو الذي أعجمه كاتبه بالنقط"[2]، والإهمال: وهو عدمُ نَقْطِهِ. وقد اهتم كل من البكري والمرزوقي بهذه القضية، فالبكري في معجمه يضبط الألفاظ ضبطا كاملا، ويوجه القارئ للنطق السليم بالكلمة لما فيه إزالة اللبس في المعنى ومن هذه الأمثلة:

الأَبَاتِر: بِفتْحِ أوَّلِه وثانيه، وبَعده ألِفٌ وتاءٌ مُكسورة معجمة باثنتين من فوقها، وراء مهملة"[3]

"خَبْت: بِفَتْحِ أوَّلِه، وإسْكان ثانيه، وبالتَّاء المعجمة باثنتين من فوقها.

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، ج7، ص 340.

[2] المصدر نفسه ،ج12،ص388

[3] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص94.

الضِّلْضِلةُ: بِضَم أوَّلِه ، وإسْكان ثانيه، بعدهما مثلهما، والضاد مضمومة أيضا، ويقال الضُلَضِلة: بِضم أوَّلِه ، وفتْح ثانيه، والضاد الأخرى مكسورة.

العَبَابِيد: بِفَتْح أوله، وبَعد الألف بَاء أُخرى معجمة بواحدة، وياء أخت الواو، ثم دال مهملة. ونلاحظ في هذا المثال قول البكري وياء أخت الواو، نوع من الاختصار؛ كيلا يقول بالياء المعجمة باثنتين، أما قوله أخت الواو فيعني أن المقصود أختها في (العلية)

الفُقْرة: بضم أوله، وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة. وقد غفلها ياقوت في البلدان[1]

قُدْس: بضم أوله، وإسكان ثانيه، بعده سين مهملة.

قَطَر: بفتح أوَّله وثانيه، بعده راء مهملة.

كَافِر: بكسر الفاء، والراء المهملة.

كَعْكَب: بِفتْح أوَّله، وإسْكان ثانيه، بَعده كاف مفتوحة، وباء معجمة بواحدة.

اللاَّذِقِيَّة: بفتح أوَّله، وكسر ثانيه، بعده قاف، ثم ياء مشددة"[2].

ونلاحظ مدى الدقة في الضبط عند البكري، فهو يقول ياء مشددة، وذكر سابقا في .

المثال الثالث (العَبابِيد) بياء دون التشديد، والفرق واضح ومهم في بيان التشديد والتخفيف.

– "مُجِيرَات: بضم أوله، وكسر ثانيه، بعده ياء وراء مهملة، وألف وتاء.

لم يقل في هذا المثال الياء أخت الواو كما وضحت سالفا، واكتفى بذكر الحرف دون التنويه لكونه مشددا أو مخففا، والسبب في ذلك عائد إلى أن الموضع مشهور ولا داعي لذكر التخفيف والتشديد.

المُذَيَّل: بضم أوله، وفتح ثانيه، وفتح الياء أخت الواو وتشديدها.

يَرَمْرَم: بفتح أوَّله وثانيه، وبراء مهملة أخرى بين الميمين" [3].

---

[1] الحموي، **ياقوت، معجم البلدان**،ج4، ص269

[2] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص 1050،915،880،486 1147،1116،1110،1082

[3] المصدر نفسه ، ص 1204،1187، 1393

نلاحظ مما سبق أن البكري اهتم بالضبط بالحروف اهتماما لافتا، واستطاع أن يميز بين بعض الحروف في الألفاظ المتعددة، مثل تنويهه للفرق بين ياء المد وياء اللين، والحرف المشدد وغير المشدد الذي وصفه بالمخفف.

ومماورد عند المرزوقي في كتابه "الأزمنة والأمكنة " من الضبط، وهو قليل جدا بالقياس لما أورده البكري في معجمه، من الأمثلة على الضبط عنده:

" وصخدان الشمس: محرك الخاء ومسكنه" وهو شدة حرها."والسَّرار: يفتح ويكسر، والفتح أعرف" وفي هذا إشارة إلى دراية المرزوقي بالشأن اللغوي. والسَّرار: آخر الشهر ليلة يستسر الهلال"[1]

وقول المرزوقي (أعرف) ويقصد به أرجح ؛ أي أعلى ويقصد به فتح السين.

"الدّرَع بفتح الراء... وقيل الدّرع بسكون الراء جعل جمع درعاء " "والدرعاء: وهي ليلة ست عشرة وسبع عشرة وثماني عشرة، اسودت أوائلها وابيض سائرها فسمين دُرْعا."[2]

قالَتْ له شَفَقاً لا تأْتِ في قَمَرٍ إنْ كنْتَ تَأتي بليلٍ واحْذرِ الدّرَعا (البسيط)

فَفَتَحَ الرَّاء والقياس إسْكانها."[3]

وفي هذا المثال خروج عن القاعدة القياسية للضبط، وربما كان هذا من قبيل الضرورة الشعرية.

"قِيلَ: قد تمشّر وأمْشر وامْشارّ وظهرت مُشَرته ومشْرته بالتحريك والإسْكان."[4]

" وقال: المَظلة بفتح الميم لا غير"[5] يريد اسم المكان.

"والفِتَان جمْع فاتِن وهم الشَّياطين يَفتنون، ويُفتح فاؤه فيقال: فتّان[6].

---

[1] انظر: **لسان العرب**، ج4، ص 357.

[2] المصدر نفسه ، ج8. ص 82.

[3] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص 218، 300،300،297

[4] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص348.

[5] المصدر نفسه، ص356.

[6] المصدر نفسه، ص 371.

يلاحظ من خلال أمثلة المرزوقي في الضبط أنه لم يراع الضبط الكامل للكلمة، إنما قصر اهتمامه على ضبط الحرف الملبس فقط، أو لوجود نطقين مختلفين للكلمة الواحدة.

الميزان الصرفي:

انفرد البكري عن ابن قتيبة والمرزوقي بذكر الوزن الصرفي لمفرداته بشكل لافت، فقد وقف على الكلمة موضحا ميزانها الصرفي، مُترجما اهتمامه اللغوي بتلك المفردات، وأذكر هنا، على سبيل المثال لا الحصر، بعض تلك الأمثلة:

الأجَارِب: على وزن أفَاعِل[1]

وقد ضبط البكري الاسم والوزن ضبطا كاملا ، وهذا ما اهتم به في سائر أسماء المواضع التي ذكرها في معجمه.

الأحَصُّ: على وزن أفْعل"[2].

" أُدَيْم: على وزن فُعَيْل (أضَاخ): على وزن فعُّال (بُدَّر): على وزن فَعَّل (بَرِد): على وزن فَعِل"[3] وقد أغفل ياقوت الحموي الموضع (أُدَيْم) في معجمه "البلدان"[4].

"(تُرَبَة): على وزن فُعَلَة (الرُّفاهة): على وزن فُعَالة (ساجوم): على بناء فاعول (شُطان): على وزن فـُعْلان (شعبى): على وزن فـُعلى (شعران): على وزن فـَعلان (الضجيع): على وزن فَعِيل. (العيارى): على وزن فعَالَى"[5].

ويلاحظ أن ذكر الوزن الصرفي للفظة هو نوع من الضبط اللغوي، ومقياس وضعه العلماء لمعرفة أحوال بنية الكلمة، وهو البوابة الأولى لدراسة علم النحو. وهنا لم يغفل البكري هذا الدور المهم للوزن الصرفي إمعانا منه في التحري والتدقيق.

---

[1] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص111، وجاءت بلفظ أجارد، عند ياقوت في البلدان،ج1، ص99

[2] المصدر نفسه، ص 118.

[3] المصدر نفسه، ص799،798،712،801

[4] الحموي، ياقوت، **معجم البلدان**، ج1، ص125

[5] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص662،308،239،235،164،128،، 983،857.

النسب:

إذا أردت النسب إلى شيء فلا بد لك من عملين في آخره ، أحدهما "أن تزيد عليه ياء مشددة تصير حرف إعرابه، والثاني وأن تكسره، فتقول في النسب إلى "دمشق": " دمشقيّ".[1]

وهومن القضايا الصرفية التي ورد ذكرها في كتب الأزمنة والأمكنة، مع تفاوت ذكرها عندهم، فلم أظفر بها إلا في موضع واحد لها عند ابن قتيبة ورد في إطار حديثه عن الشَّرِطان(وهي إحدى منازل القمر) فيقول:

" من باكر الأشراط أشراطي"

وربما نسبوا إلى أحدهما فيقال شَرْطي" [2]

أما المرزوقي فلم يتطرق لها البتة، في حين كان لها عند البكري حضور لابأس به، فقد وردت في بعض أسماء المواقع والبلدان، كما وردت في بعض أعلام الناس ممن نسبوا إلى بلدانهم.

ومن أمثلة النسبة في كتاب معجم ما استعجم قول البكري في معرض الحديث عن بعض الأماكن مثل:

أَبْهَر: إليْهِ يُنْسَبُ الفَقِيه المالكي البغدادي: أبو بَكر مُحمد بن عبدالله صَالِح الأبهري.[3]

هنا يستخدم البكري تعبير إليه ينسب، ويأتي بصيغة النسب على صورتها الحقيقية.

الجُرشيَّة: منسوبة إلى جُرَش.[4].و"جرش: موضع باليمن... وجُرشيَّة:بئر معروفة؛ قال بشر بن أبي خازم:

تَحَدُرَ ماءِ البئرِ عن جُرَشيَّة، على جِرْبَةٍ ، تَعْلو الدِّيارَ غُروُبُها

وقيل : هي هنا دلو منسوبة إلى جُرَش"[5]

صَعْدَة: النسب إليها صاعدي وهذا مِن تَغيير النَّسب، قال أبو ذؤيب:

---

[1] الأنصاري، ابن هشام، **أوْضَحُ المَسَالِك إلى ألفية ابن مالك**، ج2،ص162.

[2] ابن قتيبة، **الأنواء**، ص22.

[3] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص 102.

[4] المصدر السابق نفسه، ص376.

[5] ابن منظور، **لسان العرب**، ج6، ص272-273

فَرَمى فأقْصَدَ صَاعِديا مِطْحَراً بِالكَشْحِ فاشْتَمَلتْ عليْهِ الأضْلُعُ[1] (الكامل)

وفي النسب إلى صعدة، يورد البكري نمطا مغايرا للنسب، وفيه صيغة غيرمألوفة ، فيقول صعدة وينسب لها صاعدي.وذلك بإتمام الألف بين الصاد والعين، يريد مد الفتحة.

طُرَّان: إليه تُنْسَبُ الحَمام الطُرانية، ويقال طُورانية، كأنَّها نُسبت إلى الطور[2].

وقوله (كأنها) تشير إلى عدم التثبت من المبنى، ويضاف إلى ذلك، أن البكري أورد صيغتين للنسب من (طرَّان) ولم يرجح أحد اللفظين على الآخر. أم أن طورانية تعرضت إلى إبدال الواو راء وأدغمت بالراء الأصلية فصارت طرانية.

التصغير:

التصغير لغة: تقول "صغر: الصِّغَرُ: ضد الكبر. ابن سيده: الصِّغَر والصَّغارةُ خِلاف

العِظَم، وقيل: الصِّغَر في الجِرْم، والصَّغارة في القَدْر؛ صَغُرَ صَغارةً وصِغَراً وصَغِرَ يَصْغَرُ صَغَراً؛ بفتح الصاد والغين، وصُغْراناً؛ كلاهما عن ابن الأَعرابي: فهو صَغِير وصُغار، بالضم، والجمع صِغَار"[3] .

التصغير اصطلاحا: " المصغر هو المصوغ لتحقير أو تقليل، أو تقريب، أو تعطف. قال الكوفية: أو تعظيم، بضم أوله، وفتح ثانيه، وزيادة ياء ساكنة بعده، قيل: أو ألف"[4]

وقد نص البكري على التصغير مستخدما صيغة مصغر كما في المثال الآتي:

الأُثَيْل: بضم أوله، مصغر، على وزن فُعَيْل[5] ومرة أخرى مستخدما لفظ التصغير في المثال: "الحُبَيب على لفظ التصغير، الجُبيْل تصغير جبل"[6].

---

[1] ويروى البيت في ديوان الهذليين بألحق مكان كلمة أقصد.

[2] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص889.

[3] انظر: ابن منظور، **لسان العرب**. ج4،ص458.

[4] السيوطي، **همع الهوامع**، ص130.

[5] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص109.

[6] المصدر السابق نفسه، ص367.

يأتي التصغير على ثلاثة أضرب :فُعَيل وفُعَيْعِل وفُعَيْعِيل، وذلك حسب عدد أحرف الكلمة، وقد استخدم المرزوقي هذه القاعدة العامة في التصغير في ذكر أمثلتهن فالجبل الصغير (جُبَيْل) أما البكري فقد استخدم الكلمات التي تنتهي بألف التأنيث، وقد أورد سيبويه ذلك في (باب تحقير ما كان على أربعة أحرف فلحقته ألف التأنيث)... مثل خُنْفَاء وعُنْصُلاء وقَرمُلاء. "[1]. لكن المعنى هنا قد يخرج عن هذا المعنى

ومن هذه الأمثلة:

الرُّجيْلاء* كأنه تصغير رجلاء[2].

وفي قوله (كأنه) إشارة إلى عدم التأكد من صحة هذا التصغير. مع أنه صحيح،إلا إذا رخمناه فقلنا رُجَيْلة

الرُّطَيْلاء: على لفظ التصغير[3]

السُّوَيْداء: على لفظ تصغير سوداء[4]

وفي المثالين السابقين وردت عبارة (على لفظ التصغير) ونفهم من هذا أن اللفظ ليس مصغرا حقيقة، بل جاء على لفظ التصغير.

ومن أشكال التصغير التي تحدث عنها البكري:

" أُسَيْس: على لفظ تصغير أَسَّ

رُخَيْخ: على لفظ تصغير رَخَّ

رُسَيْس* على لفظ تصغير رَسَّ

ضُبَيْب تصغير ضَبَّ "[5]

---

[1] انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج3، ص 423

[2] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص643

[3] المصدر السابق نفسه، ص660

[4] المصدر السابق نفسه ص767.

[5] المصدر السابق نفسه، ص: 652،647،152، 855

يلاحظ من الأمثلة السابقة أنها صيغت من المضعف: أسّ، ورخّ، ورسّ وضبّ ويقول سيبويه في تصغير بنات الحرفين: "اعْلَم أنَّ كُلَّ اسمٍ كان على حرفين فحَقرته رددته إلى أصله حتى يَصير على مِثال فُعَيْل. فتَحقِيرُ ما كان على حَرفين كتحقيره لولم يذهب منه شيء وكان على ثلاثة، فلو لم تردُدْه لخرج عن مثال التحقير، وصَار على أقل من مثال فعيل"[1].

"الأُجَيْفِر بضم أوله.كأنه تصغير أجْفَر، وللعرب في ذلك إثبات الهمزة وحذفها فيقولون جُفَيْر وأُجَيْفِر. وأما قوله كأنه، لأنه ليس هناك "أجفر" ليكون هذا تصغيرا له.

قُمَيْقِم على لفظ تصغير قمقم

كُوَيْكِب تصغير كوكب

عُنَيْبِسات كأنه تصغير جمع عنبسة

(صُنَيْبِعات) على لفظ التصغير

(عُرَيْتِنات) على لفظ تصغير الجمع"[2]

والكلمات الأجيفر وقميقم وكويكب وعنيبسات، وعريتنات مصوغة من الاسم الرباعي أجفر، وقمقم، وكوكب، وعنبسة، وعرتن. ويقول الحملاوي في تصغير الرباعي: "وإن كان المصغر متجاوزا الثلاثة احتيج إلى زيادة عمل رابع، وهو كسر ما بعد ياء التصغير، وهو بناء فُعَيْعِل كجُعَيْفِر في جعفر"[3].

والأمثلة الثلاثة الأخيرة رغم أنها جاءت على صيغة جمع المؤنث السالم، إلا أن البكري استخدم طرقا مختلفة في معالجتها، فقد استخدم في الأولى لفظ (كأنه) على سبيل التشكيك، وفي الثانية لفظ التصغير، وفي الثالثة لفظ تصغير الجمع موجها النظر إلى كونها جمعا مؤنثا لمفردة (عُريتن) "مفردها عرتُنة: شجر يدبغ بعروقه وجمعها عريتنات"[4].

---

[1] سيبويه، **الكتاب**، ج3 ص 449.

[2] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص 843،976،1144،1095،116، 937.

[3] الحملاوي، **شذا العرف في فن الصرف**، ص 173.

[4] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص741. وانظر لسان العرب،ج13، ص284.

والبكري عالم باللغة وتصاريفها، فهو يحرص على التفاصيل التي تسهم في مزيد من البيان، ومن ذلك تعريفه بعض أنواع التصغير بأنه " تصغير ترخيم" على نحو ما ورد في حديثه عن سُفيّ وعُوير حيث قال:

سُفيّ: على لفظ التصغير... ويحتمل أن يكون تصغير سفوان تصغير ترخيم[1].

عُوَيْر على لفظ تصغير أعور تصغير الترخيمى[2].

وفي تصغير الترخيم يقوم سيبويه:

" وبَنات الأربعة في الترخيم بِمنزلة بَنات الثلاثة تُحذف الزوائد حتى يَصير الحرف على أربعة لا زائدة فيه، ويكون على مثال فُعَيْعِل، لأنه ليس فيه زِيادة. وزَعم أنه سمع في إبراهيم وإسماعيل: بُرَيْه وسُمَيْع"[3].

ومما أورده البكري من ذلك:

عُبَيْدان: على لفظ التصغير

زُبَيْدان: على لفظ التصغير، كأنه تصغير زبدان[4]

ويلاحظ في المثالين السابقين أنهما جاءا على صيغة المثنى، وظل التصغير قائما على أصلهما الثلاثي وهما على الترتيب: عبد، وزبد، وزيد ألف ونون التثنية عليها بعد صوغ التصغير، وفي تصغير زبيدان نلاحظ تشكك البكري في كونها مصغرة فأتى بلفظ (كأنه) تلافيا للجزم بكونها مصغرة زبدان.

– العُوَيْقِل على لفظ تصغير عاقل[5]

نُوَيْعِتون تصغير ناعتين[6]

---

[1] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص982.

[2] المصدر السابق نفسه، ص918.

[3] سيبويه، **الكتاب**، ج3، ص 476.

[4] المصدر السابق نفسه، ص694.

[5] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص983.

[6] المصدر السابق نفسه: 1339.

وكلمتا (العويقل ونويعتون) على وزن اسم الفاعل المصغر فهي من عاقل وناعتون وفي تصغيرهما نلاحظ قلب الألف إلى واو، وفي هذا السياق يقول السيوطي: " ويقلب الثاني إن كان منقلبا عنها كديمة ودويمة أو كانت ألفا زائدة كضارب وضويرب وكاهل وكويهل."[1].

أما ما ورد عند المرزوقي من تصغير فهو قليل ومنه: بُعيدات جمع بَعد مصغرا"[2].

" قالوا في لَيلية والقياس في جمع لَيْلة ليلاء ليال ولَيلَو الأصل لُول لأنه فَعل مثل حَمراء حُمر "[3].

" وأُويس تصغير أَوْس وهو الذئب"[4].

" أتيته أُصَيلانا وأصِيلانا[5] وهو تَصغير أَصيل على غير القياس كما صغروا عَشيَّة عُشيشية وعشية وعشيشانا وعشيانا كلٌّ هذا بِمعنى العَشية قال:

عُشَيْشيةٌ واللَّيلُ قد كادَ يَسْتوي على وَضَحِ الصَّحراء والشمسُ مُطرِفُ (الطويل)

وَقدْ قالوا: أَتيته مُغيْربان الشمس ومُغيربات، إذن لم يعدوا هذه مثنى إذاً لحَذفوا النُّون. وقال بَعضهم: كأَنَّهم جمعوا أصِيلا على أصلان كما تقول: بَعير وبُعران ثم صغروا أصلان فقالوا: أُصِيلان ثم أبْدلوا من النون لاماً فقالوا:

أُصيلال، والتصغير في الأزمان على طريق التقريب على ذلك قولهم: قُبيل الزوال والعصر وبُعيدهما. وكذلك يجيء فيما يكون من الأماكن ظرفا نحو: دُوَين وفُوَيْق وتُحيت"[6].

ويلاحظ في الأمثلة السابقة أن المرزوقي لم يتحر الضبط التام لألفاظ التصغير، مما كان ملبسا على الباحثة التمييز بين كلمة عَشية الأولى وعُشية الثانية، علما أنه أوردها على أنها مختلفة، فلم يأت بالواضح من هذا التصغير، كما أنه في الأمثلة التي تلي ذلك استمر في هذا التقصير، ففي كلمة أصلان، لم أميز ضبطها، هل هو أُصلان بضم الأول أم أَصلان بفتحه، وهذا

---

(1) السيوطي، **همع الهوامع**، ص133.

(2) المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص102.

(3) المصدر السابق نفسه، ص115.

(4) المصدر السابق نفسه، ص192.

(5) ابن منظور، **لسان العرب**،ج11،ص17.

(6) المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص250.

ما ميز البكري في معجمه إذ لم يكتف بالضبط بالحركات، بل أتبعه ضبطا بالألفاظ، مما أزال الأبهام والشك في بنية اللفظ.

ومن أمثلة التصغير عند المرزوقي ما نجده في قوله:" السماء مؤنثة وتصغيره سُمَيَّة... فإنْ قيل: لِمَ أَلِحق بِمصغره الهاء وهو على أرْبعة أحرف، فقيل سُمية ومن شرط ما كان على أربعة أحرف من المؤنث أن لا يَلحق بمصغره الهاء قلت: كان مصغره يجتمع في آخره يَاءات استُثْقِل وخفف بما حذف منه فعاد يصغر من حيث اللفظ به تصغير الثلاثي.[1].

وإن تصغير سماء سُمَيٌّ،فالياء الأولى للتصغير ، والياء الثانية بدل من ألف المد، فحذفت الياء الثالثة منعا من توالي الأمثال، فأصبح الاسم على حرفين فصُغِّرَ كما يُصَغَّر ما هو على حرفين مثل: يَدُ ،يُدَيَّة.

ومن أمثلة التصغير عند ابن قتيبة، وهي قليلة جدا، ومما ورد في معرض حديثه عن الثريا:

" ثم الثريا... وجاءت مصغرة لاجتماعها ولم يتكلم بها إلا كذلك، كما قيل حُميَّا الكأس وسكّيت الخيل." [2]. و" قيل أصلها من الثروة وهي كثرة العدد"[3].

والثريا هي عنقود نجمي يحوي نجوما صغيرة، ويسمى أيضا الشقيقات السبع، ويؤتى بالثريا على صيغة التصغير، ربما جاء ذلك من صغر حجمها وقربها من بعضها، لذلك تسمى الثريا. "يقول الساجع: إذا طلع النجم غُديّة، ابتغى الراعي شُكيّة " " وشكية " تصغير شكوة. وهي قُريبة صغيرة"[4].

وفي المثال السابق يأتي ابن قتيبة على لفظ (غُديَّة) وهو تصغير غدوة، أي الصباح الباكر. وشكية وهي تصغير شكوة: أي قربة الماء واللبن للراعي[5]، وهي جراب الجلد يحفظ فيه الماء. ومعنى القول أن نجم الثريا إذا طلع باكرا، فعلى الراعي التزود من الماء لشدة حر نهار ذلك اليوم.

---

[1] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص255.

[2] ابن قتيبة، **الأنواء**، ص27.

[3] جبر، يحيى عبد الرؤوف ، **التكون التاريخي لاصطلاحات البيئة الطبيعية والفلك**، ص92

[4] ابن قتيبة، **الأنواء**، ص33.

[5] انظر ابن منظور، **لسان العرب**، ج14، ص441.

أبنية الاسم من حيث الإفراد والتثنية والجمع:

تنوعت الألفاظ التي تناولها مصنفو الكتب الثلاثة، بين المفرد والمثنى والجمع، وهي في ذلك كسائر الأسماء في اللغة.

وَالمُفرد ما دلَّ على واحد مثل جِدار وفتاة وأمة ومهندس وطبيب.

المُثنى :" هو ما لحقت آخره زيادتان :ألف أو ياء مفتوح ما قبلها ونون مكسورة لتكون الأولى علما لضم واحد لواحد ، والأخرى عوضا مما منع من الحركة والتنوين الثابتتين في الواحد"[1]

والجمع ثلاثة أنواع:

جمع المذكر السالم

وفيه يقول ابنُ مالِكٍ في ألفيّته:

وَارفَعْ بواوٍ وبِيَا اجرُر وانْصِبِ سَالِمَ جمْعِ " عَامرٍ، ومُذنبِ"[2]

جمع المؤنث السالم

وفيه يقول ابن مالك:

وما بِتا وألفٍ قد جُمعا يُكسر في الجَر وفي النَّصبِ معاً[3]

"فهذا الجمع في المؤنث نظير ما كان بالواو والنون في المذكر، لأنك فيه تسلم بناء الواحد كتسليمك إياه في التثنية. والتاء دليل التأنيث، والضمة علم الرفع، واستوى خفضه ونصبه.كما استوى ذلك في مسلمين"[4].

---

[1] الزمخشري، **شرح المفصل**، ج3،ص185

[2] ابن عقيل، بهاء الدين، **شرحُ ابنِ عقيلٍ على ألفية ابن مالك**، ج1 ص 70.

[3] ابن عقيل، بهاء الدين، **شرحُ ابنِ عقيلٍ على ألفية ابن مالك**، ج1ص37

[4] المبرد، **المقتضب**،ج3،ص331

جَمْعُ التَّكسير

جَمْعُ التَّكسير (ويُسمّى أيضاً الجمعَ المُكسر وهو ما نَابَ عن أكثر من اثنين، وتَغيّر بناء مفرده عند الجمع؛ مثل: " كُتُب، علماء، كتّاب، كواتب "[1].

وقد أشار كل من البكري والمرزوقي وابن قتيبة إلى اسم المكان الذي يذكرونه على أنه مفرد أومثنى أو جمع، لأن بعض الأسماء قد يكون مفردا وإن كان على صيغة المثنى و الجمع.

ومن أمثلة المفرد عند البكري:

(الجَرَادَة): "...على لفظ الواحد من الجَرَاد"[2]

(أَنَاصِب)[3]: "اسم موضع بعينه، جمع أَنْصاب، وهو الأَعْلام، واحدها: نَصْبٌ، ونُصْبٌ، ونُصُبٌ. وهو بهذا "جمع الجمع" ولعل المكان سمي به لكثرة الأعلام المجتمعة فيه التي تشبه النصب.

(السَّبُع): على لفظ الواحد من السِّباع.

(الظَّبْي): على لفظ اسم واحد الظِّبَاء."[4]

ومن خلال الأمثلة السابقة، يمكن ملاحظة أن البكري يستخدم لفظ (الواحد) دلالة المفرد، كما أنه يورد أشكالا متعددة للمفرد مثل قوله في نَصْب، ونُصْب، ونُصُب، وهنا نلاحظ دقة الضبط عند البكري خلافا للآخَرَين.

لقد أورد البكري في كتابه عن الاسم المفرد صيغا متنوعة للاسم المفرد، فلفظة أنصاب أورد لمفردها ثلاث صيغ تختلف في ضبطها، وأورد اسم حيوانين في حالة الإفراد ، ظبي على وزن فَعْل

---

[1] الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج2، ص28

[2] البكري ، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**،ص374

[3] وجاءت في البلدان أنصاب، انظره،ج1،ص265

[4] البكري ، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**،ص717،901،549

وسَبُع على وزن فَعُل فهي مختلفة في البناءء الصرفي.والناظر لكلمتي سَبُع وظَبي يلاحظ خروجهما عن حقلهما الدلالي إلى حقل آخر لعلاقة ما، إذ صرفتا عن حقل الحيوان إلى حقل المكان.

ومن الأزمنة والأمكنة التي جاءت على بنية المثنى عنده الآتي:

"(الدَّوْنَكان): على لفظ التثنية.

(السّلَفَان): على لفظ تثنية سَلف.

(شَعَفان): تثنية شَعَف.

(صَدَيان): مثنى، تثنية صدى"[1].

ويستمر البكري في توضيح ما أتى على ذكره من أسماء المكان، وهنا يذكر صيغة المثنى كونها صيغة تسمى بها بعض الأماكن الجغرافية في البلاد العربية، فهو يذكر ما جاء مثنى حقيقيا مثل: شعفان وصديان، في حين يورد ما جاء على لفظ المثنى مثل الدونكان والسلفان.

تبدو الأسماء الآنفة الذكر عند البكري مزيدة بألف ونون أي على صيغة المثنى في حالة الرفع، وعلى وزن فَعْلان وهي الدونكان هي كلمة لا مفرد لها وهي بحد ذاتها كلمة تدل على مفرد لكنها تحمل صيغة المثنى، فهي بذلك تتعارض مع شروط المثنى وهي وجود مفرد له، أما باقي الأسماء فهي أسماء لها مفرد، لكنها لم تؤد فائدة ترجى من التثنية فهي لم توضح سياق كلام يدل على اسمين ولكنها جاءت أسماء تدل على شيء محدد مفرد بصيغة المثنى.

ويؤول وجود أسماء الأماكن في البلاد العربية على صيغة المثنى، بوجود غير مكان له ذات الاسم، وهذا يدخلنا في تعدد أسماء الأماكن. أو أن المكان نفسه منقسم إلى قسمين أو هيئتين يعبر عنهما بصيغة المثنى.

وهناك من أسماء المكان عنده ما جاء على بنية جمع المذكر السالم مثل:

---

[1] . البكري ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ،ص828، 801، 794

"(الأقطانيون): كأنه جمع أقطاني"[1]. وأوردها ياقوت "بـ(الأقطانَتَيْن) بلفظ التثنية" [2]

(الدَّنَانين): على بناء الجمع

(سَيْلَحِين): وإعرابه في النون. ومِن العَرب من يقول سيلحون، وإعرابه إعرابُ الجَمعِ السالم، ونونه أبدا مَفتوحة "[3].

أما السؤال الذي يفرض نفسه علينا ونحن نسمع (الأقطانيون والدنانين وسيلحين) لماذا يكون اسم المكان الواحد بصيغة الجمع، وهو ذات السؤال عن بنية المثنى سالفا.

ونحاول الاجتهاد في الرأي، بأن ذلك عائد إلى التعدد، أو أن المكان يشتمل على (أقطان وأقطان وأقطان) فهي باجتماعها معا أقطانيون، ويمكن أن نسحب التأويل نفسه على الأسماء الأخرى. اللفظ أعجمي وافق صيغة الجمع.

لكن لماذا جمعت جمعا مذكرا سالما وهي لغير العاقل؟ أقول: لعل

ويلاحظ في المثال الأخير تدخل الناحية النحوية في القضية الصرفية، وهي التطرق إلى إعراب جمع المذكر السالم.

ومما ورد من أسماء الزمان على صيغة جمع المؤنث السالم:

"أُرَيْنِبات: على لفظ جمع أرينبة مصغرة "[4].

وفي المثال السابق نرى تسليط الضوء على الجمع، ومن ثم قياس صيغة التصغير على اللفظ الدال على الجمع.

" الجُبَايات: جمع جُبابة.

---

[1] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ص**772

[2] الحموي، ياقوت، **معجم البلدان**، ج1،ص237

[3] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص181،616،.

[4] المصدر السابق نفسه، ص145.

الخَبيرات: على لفظ جمع خبيرة.

نقيع الخَضِمات: كأنه جمع خَضِمَة

العُفاريات: جمع عُفارى "[1].

أما الأماكن والأزمنة التي جاءت على مثال جمع التكسير فقد قسمتها إلى جمع قلة وجمع كثرة، ومن أمثلتها.

جمع القلة:

وله أبنية أربع وهي:" أفعُل . أفْعَال . أفعِلة . فِعْلة "[2]

وأمثلته

الأَثْمُد:[3] كأنه جمع ثمد، وتوجيه استخدامه (كأنه) راجع إلى احتمال أن يكون على وزن الفعل" أَدخَل".

أَجْياد: كأنه جمع جِيْد"[4].

في الأمثلة السابقة يرى عدم التثبت من حقيقة كون الأسماء جمعا أم لا، وكثيرا ما استخدم البكري في الحديث عن الأسماء التي جاءت على بنية الجمع لفظ (كأنه).لاحتمال أن يكون على وزن آخر

" أَسقُف: قال كراع: أَفْعُل من أبنية الجموع"[5].

ومن القضايا التي كانت حاضرة بجلاء عند البكري الرواية، وهنا نرى تحققه مما يكتب بالرجوع لرواية من سبقوه، فيروي عن كُراع. وهو "كراع النمل علي بن الحسن توفي 309"[6] .

" أَسنِمَة: كأنه جمع سَنَام من الرمل.

---

[1] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع** ص 948،502،488،361.

[2] الحملاوي، **شذا العرف في فن الصرف**، ص155.

[3] غير موجودة في البلدان، انظر: ج1، ص49.

[4] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص،115،108.

[5] المصدر السابق نفسه، ص149.

[6] الزركلي، **معجم الأعلام**، ج5، ص220.

أضرُع: عَلى وَزن أفْعُل، اسم موضع، قال كُراع: أفْعُل من أبنية الجموع، لم ياتِ واحدا إلا في أَسْماءٍ مواضع شاذة، وهي أسْقف، وأذْرح، وأضْرع." [1] وقد جاءت هذه الألفاظ على وزن الفعل.

جمع الكثرة:

وله أبنية كثيرة في العربية:

ومن أمثلة ما تقدم عند البكري:

" قال الأصمعي: اليوم الأرْبِعاء بِفتح البَاء، ولانعلم الأَرْبعاء بِكسرها إلا في جمع رَبيع، مثل نَصيب وأَنْصِباء"[2].

وربما أورد أسماء مركبة على جهة الإضافة إلى جمع الكثرة مثل:

ذو بحار:[3] على لفظ جمع بحر، وجو رئال، جمع رأل، وهو ولد النعام[4].

بُطْنان: على لفظ جمع بَطْن".

الرِّساس: على لفظ تكسير رَسّ.

رِقاع: على لفظ جمع رِقْعَة "[5] .

والأمثلة كثيرة عند البكري ولم أورد إلا بعضا منها، على سبيل المثال لا الحصر، فالبكري عالم لغوي لم يترك موضعا في كتابه إلا وأظهر فيه مقدرته اللغوية إلى حد كبير.

أما الرزوقي فقد أظهر نوعا من الاهتمام بالبنى من حيث العدد، لكن اهتمامه لم يصل إلى درجة اهتمام البكري في ذلك. ومن أمثلة المفرد عند المرزوقي:

---

[1] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص 149-150.

[2] المصدر السابق نفسه، ص175.

[3] غير موجودة في البلدان، انظر: ج3، ص8.

[4] ابن منظور، **لسان العرب**، ج11، ص261.

[5] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**،ص 664،651،407،259،227،135.

" الهَفاء واحدها هَفَأة وهي نحو الرَّهمة " والرَّهمَة: المَطَر الضعيف الدائم الصغير القَطر "[1].

"المخايل: واحدتها مَخْيَلة... ومنه الطَّخاء: وهو السَّحابُ الرَّقاق والواحدِة طخاة. ومنه القَزع: وهو السَّحاب الصِّغار المُتفرق منه واحده قُزعة. ومنه: نُمرة: وهي الغيم الذي يرى في خلله نقاط، الواحدة نقطة والجمع نمر "[2] .

"والصَّراد واحدتها صَرادَة ... وَمِنْه الضَّباب، وهو شِبه الدخان والندى يُظلل السماء، واحدته ضَبابة... ومنه الطَّخارير، واحدها طَخْرور وهو السحاب الصغار "[3].

" والنَّقاء: القطع المتفرقة من النبات والواحدة نَقَأة "[4].

وكان الاهتمام ببيان المعنى وتفسيره من الملاحظ عند المرزوقي، فنلاحظ التفسير لكلمة النقاء، وهذا من شأنه أن يوفر على القارئ الاستعانة بالمعجم،ويعطيه الجواب السريع في سياق الحديث عن الزمان والمكان.

" الرَّبَب والواحدة رَبَّة " [5] وهي: كل ما اخضر في القيظ من جميع ضروب النبات"[6].

"وواحد الأصْناع صنع، وهو محبس الماء."[7] هكذا دون ضبط، وأوجه الإنتباه إلى أن هذه الأمثلة من المفرد هي كل ما ورد عند المروزقي، وفيها استخدم المرزوقي صيغة (واحدة) في كل الأمثلة للتعبير عن كونها مفردا.

---

[1] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص324، لسان العرب، ج12، ص257.

[2] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص330.

[3] المرزوقي، المصدر السابق نفسه، ص331.

[4] المصدر السابق نفسه، ص337.

[5] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص350.

[6] لسان العرب، ج1، ص408.

[7] المصدر السابق نفسه، ص353.

ومما جاء عنده على بنية المثنى قوله في معرض حديثه عن الملوين:

" قَالَ ابنُ مُقبل:

أَلا يا دِيارَ الحيِّ بالسبُعانِ أملَّ عليها بِالبلى المَلوانِ[1] (الطويل)

وَهَذا تَثنية مَلا "[2]. يقصد (الملوان) الواردة في عجز بيت الشعر، وهو الليل والنهار.

" وَمِما جَاء مُثنى من أسماء الكواكب السَّماكان الرَّامح ـ والأعْزَل ـ والنَّسران: الطَّائر ـ والواقِع ـ والفَرقدان والشَّعريان . العَبور . والغُميصاء ـ والمَرزمان وهما مرزما الشَّعريين والهراران ـ قلب العقرب و النَّسر الواقع والخراتان في الأسد والغميصاوان والوزنان حضار . والوزن والمحلفان وهما حضار والوزن أ يضا ً"[3].

وأما أسماء الأماكن والأزمنة الدالة على الجمع عند المرزوقي فلم يذكر إلا بعض الأمثلة على جمع التكسير، ولم أظفر بالجمع السالم عنده. لأنه خاص بالعاقل، وهو قد تناول غير العاقل.

ومن الأمثلة على الجمع:

" قوله: يأكل جَارهم أُنَفَ القِصاع، فإنه يريد أنهم يؤثرون ضيفهم بأفضلِ الطَّعام وخيره فيطعمونه أوَّله لا البقايا، وما أتى على نَقاوتِه،أُنَّف مثل: بَازل وبُزَّل وقابل وقُبَّل"[4].

"قَالوا: جُريب وأَجربة وكثيب وأكثبة، ويَجوز في القياس جمعه على فُعْلان نحو خُمْسان، كما قِيل: كَثيب وكُثبان ورَغيف ورُغفان"[5].

وهنا يرجح المؤلف القياس لمجيء بعض أسماء الأماكن على صيغة الجمع. فنلاحظ أن الأمثلة السابقة جاءت على صيغتين لجمع الكثرة وهي أَفْعِلة وفُعْلان.

---

[1] ابن مقبل، **الديوان**، ص42.

[2] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص190.

[3] المصدر السابق نفسه، ص192.

[4] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص197.

[5] المصدر السابق نفسه، ص202.

وقوله في معرض حديثه عن شهر شوال:

" ويسمى شوال عاذلا والجمع عواذل"[1].

" النَّواحر: جمع نَاحرة وهي الليلة التي تنحر الشهر "[2].

"قَال النَّضر: النَّهار من طلوع الشمس، وَلا يُعد ما قَبل طُلوعها من النهار وجمعه أَنْهِرَةٌ ونُهُرٌ "[3].

ويعود المرزوقي لسؤاله عن الضبط اللغوي. أم أنه لا داعي له عنده في كتاب " الأزمنة والأمكنة" ولكن كيف للقارئ أن يحسن نطق لفظ (أنهرة ونهر) وإني أرى إنه لمن الضروري الاهتمام بالضبط اللغوي في أي مصنف كان؛ للوصول بالموضوع إلى هدفه الدلالي الصحيح، وإلا وقعنا في كثير من الأخطاء التي يترتب عليها سوء المعنى وتغييره عن وجهه الصحيح.

"وقَال النَّحويون: الفُلك (الفلْك) اسمٌ للسفينةِ ويُجمع على أَفلاك. "[4].

" قَال الزَّهري: حَجَرَت المِطارَ العَامَ، حجرت: امْتنعتْ والمِطار جمع مَطر مثل جمل وجِمال"[5].

" وَمَن قال الغَرر جعلها جمع غَرَّة. ومَن قال غُر جعلها جمع غرَّاء"[6] لأنها مؤنث أَفْعَل وجمع ذلك فُعْل.

---

[1] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص209.

[2] المصدر السابق نفسه، ص211.

[3] المصدر السابق نفسه، ص47.

[4] المصدر السابق نفسه، ص259.

[5] المرزوقي، المصدر السابق نفسه، ص267.

[6] المصدر السابق نفسه، ص300.

" وقيل الدَّرع بسكون الراء جعل جمع درعاء ".[1] وقد عالج المرزوقي هذه اللفظة في سياق الضبط اللغوي، وقد أوردتها في القسم المخصص للضبط اللغوي[2].

" والأهاضيب: جمع أُهضوبة، وهي مثل الهضاب"[3].

وفي السَّحاب النَّضَد وهي مثل الصّبِير وجمعه الأنْضاد"[4].

" والحَياء الخَصْب، وجمع الخصب أَخْصَاب، وجمع الحَياء أحياء"[5].

والناظر للمثال السابق، يدرك الحيرة في ضبط اللفظ" الحياء" عند المرزوقي، فهو في كثير من مواضع كتابه محط دراستي لم يتحر الضبط، مما يدخلنا في سوء الفهم وعدم الوصول بالمعلومة إلى هدفها الصحيح.

و"الوَضائِع جمع الوَضيعة: وهي ما وضع على المُسلمين في أموالِهم وأملاكِهم"[6].

" والفتان جمع فاتن وهم الشياطين"[7] وقد يعرض سؤال، ما علاقة الشياطين بالأزمنة والأمكنة؟ لقد أورد المرزوقي هذا اللفظ تفسيرا لحديث الرسول عليه السلام " صَدقتْ المِسكينة المُسلم أخو المسلم بينهما الماءُ والشَّجر، ويتعاونان على الفتان"[8].

" والغُيوب: جمع الغيب وهوالمتخفض "... (الأَنْضاد) جمع النضد وهو تراكم الجبل[9].

---

[1] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص300.

[2] انظر الأطروحة، ص7.

[3] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص325.

[4] المصدر السابق نفسه، ص 330.

[5] المصدر السابق نفسه، 351.

[6] المصدر السابق نفسه، ص370.

[7] المصدر السابق نفسه، ص371.

[8] المصدر السابق نفسه، ص 371.

[9] المصدر السابق نفسه، ص444.

يلاحظ الناظر إلى الأمثلة الثلاثة السابقة أن المرزوقي لم يكتف بإيراد اسم البلد الدال على الجمع، بل نراه يفسر ويوضح معنى الجمع ومن ذلك:

" ويقال: طَلٌّ وفيءٌ وتَبْعٌ فجمع ظِل ظِلال وظُلول وجمع الفيء أَفياء وفُيوء[1].

أما ابن قتيبة في " الأنواء " فكان قليل الحديث عن أبنية الأسماء من حيث العدد، فلم يذكر من أمثلة المثنى شيئا، في حين اكتفى بذكر بعض أمثلة المفرد والجمع ومن أمثلة المفرد.

"النُّدوب " أي تبقي فيها آثارا، وهي النُّدوب، واحدها نَدب"[2].

" وقوله " كنست الظباء يريد أنها تدخل الكُنُس من شدة الحر، واحدها كُناس[3].

" الخَراتان ثم الزُّبرة، زبرة الأسد، أي كاهله. والكاهِل مغرز العنق وهي كوكبان نيران على إثر الجبهة، بينهما قيد سوط، ويسميان الخراتين، والواحدة خَرَاة "[4].

" واحد القُريان: قَرِيّ" [5].

" يقولون: قد فتح الله علينا فتوحا كثيرة، واحدها فتح"[6].

أورد ابن قتيبة كثيرا من الألفاظ التي جاءت على مبنى الجمع وهو لا يكتفي بذلك، بل يحلل ويحيل للمفرد ومن أمثلة ذلك:

" والأحوية " جمع حواء، وهي جماعات بيوت الناس "[7].

وهنا يلاحظ استخدام ابن قتيبة صيغة جديدة للدلالة على الجمع، وهي جماعات.

" والخُبَر " جمع خُبْرة، وهي كالهوة في الأرض يكون فيها ماء وسدر "[8].

---

[1] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص458.

[2] ابن قتيبة، **الأنواء**، ص 164.

[3] المصدر السابق نفسه، ص 20.

[4] المصدر السابق نفسه، ص 47.

[5] المصدر السابق نفسه، ص 167.

[6] المصدر السابق نفسه، ص62-63.

[7] المصدر السابق نفسه، ص117.

[8] المصدر السابق نفسه، ص121.

" النُّكَب" جمع نكباء. وهي ريح تجيء بين مهبي ريحين" [1].

اللواقح قال الله جل ذكره " وأ رسلنا الرياح لواقح " قال أبو عبيدة: لواقح جمع ملقحة"[2].

والقياس أن يكون المفرد لاقحة ولكنهم لما خصوا هذا بالناقة إذا ضربها الفحل، جعلوا للريح صيغة أخرى تترجم عملها.

" والشَّراج " مسايل الحرار: الواحد شرج[3].

والنواحر " جَمع نَاحرة، وهي اللَّيلة التي تَنحر الشهر، أي تكون في نَحره"[4].

اسما الفاعل و المفعول:

من البنى الصرفية التي ورد على لفظها بعض أسماء الزمان والمكان بنيتا اسم الفاعل واسم المفعول، ولم تكن من الكثرة بمكان، إذ إنها لم ترد عند ابن قتيبة، في حين ذكر المرزوقي اسم الفاعل مرة واحدة، أما البكري فقد ذكر بعض الأمثلة على صيغة اسم الفاعل ومثالين على صيغة اسم المفعول.

ومما جاء عند البكري على بنية اسم الفاعل من الأزمنة والأمكنة:

" ناظِرة على لفظ فاعلة من النظر، وهي ماء لبني عبس.

كافِر على مثال فاعل من الكفر...اسم لنهر الحيرة".

غالِب فاعل من الغلبة... موضع بطريق مصر".

عاسِم على وزن فاعل... رملة".

صَائِف على لَفظ فاعِل، من صاف يصيف. اسم مَوضع في تهامة.

صَادِر على لفظ فاعِل من صَدَرَ... مَوضِع تُنسب إليه بُرقة"[5] أي يقال برقة صادر والمراد هنا هو قال سيبويه:" ويَجيءُ من الأشْياء الَّتي هي من شَيئين جُعلا اسماً واحداً ما لا يكون على مِثاله الواحد، نحو: أَيادي سَبأ، لأنه ثَمانية أَحرف، ولمْ يجيء اسم واحد، عِدته ثَمانية أحرف، ونحو:

---

[1] ابن قتيبة، **الأنواء**، ص84.

[2] المصدر السابق نفسه،ص 96

[3] المصدر السابق نفسه، ص178.

[4] المصدر السابق نفسه، ص 185. وانظر: **اللسان**، ج5، ص195.

[5] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص821،820،912،990،1110،1288.

شَغر وبغر، ولم يكن اسم واحد توالت فيه ولا بعدته من المتحركات ما في هذا، كما أنه يجيء في المضاف والمضاف إليه مالا يكون على مثاله الواحد،نحو: صَاحِب جَعفرٍ، وقَدمُ عُمَرَ "[1].

لقد نوَّع البكري في تعبيره عن اسم الفاعل، فمرة استخدم صيغة (لفظ)، ومرة (وزن)، وأخرى (مثال)، وأخيرة استخدم لفظة (فاعل) مجردة، والسؤال الآن هو: هل هناك سبب جعل البكري ينوع في التعبير عن صيغة الفاعل؟

استخدم البكري صيغة (الفاعل) وهو يذكر أسماء بعض المواضع، ولبيان معانيها، وقد نوَّع في تعبيره عن هذه الصيغة، فمرة هي (لفظ) ومرة (وزن) ومرة مثال وأخرى لفظة، والفاعل في اللغة هو الذي يقوم بالفعل، فالبكري يريد أن يقرن بين اسم الموضع ومعناه، فالناظرة على سبيل المثال: وكأنها عين ماء مكشوفة تطل على أماكن متعددة، فهي كاشفة على وزن فاعلة أو أنها تُسِرُّ (الناظر) إليها، والكافر وهو اسم لنهر في الحيرة يدل على أثره في الخصب والزراعة، فالفلاح هو كافر في اللغة ، وكأن (الكافر) هو هبة الحيرة ... وهكذا

ومما جاء عند البكري على بنية اسم المفعول من الأمكنة والأزمنة:

" مسدوس مفعول من سَدَست، لعلاقة بالعدد أو بعدد الزوايا والشكل.

مسروح على وزن مفعول... موضع فوق مويقة، القرية التي لآل أبي طالب.

(مَركُوب) على لفظ مفعول من الركوب" [2] وهنا نلاحظ أنه استخدم العبارات السابقة فذكر "مفعول" مجردة كما قال مرة "على وزن" ومرة"على لفظ".

واهتم البكري بذكر الأسماء التي على صيغة (المفعول) فهي منها أو على وزنها ولفظها، فالمسدوس هو ما شكَّله فُلان على ستة أجزاء على سبيل المثال، والمسروح هو سرح فيه الرعاة على سبيل المثال وهكذا، وقد يكون لكل موضع أو زمان قصة معروفة لدى المعايشين لها، لكن البكري أراد التنويه لها من الناحية اللغوية.

---

[1] سيبويه، **الكتاب**، ج3. ص374.

[2] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص1216،1225،1225.

أما المرزوقي فلم يذكر اسماء مكان أو زمان على صيغة اسم الفاعل، بل كل ما جاء عنده من باب الشرح والتعليق ضمن الحديث عن الزمان والمكان ومن ذلك قوله:

" وَقدْ يجيءُ اسم الفاعِل على ما لم يستعمل من الفعل نحو: فَقيرٌ جاء عن فقر والمستعمل افْتَقَرَ، وكذلك شَديد والمستعمل اشْتَدَّ فكذلك قولك آنفا والمستعمل أيْتَنِف." [1] وتوجيه ذلك أن اسم الفاعل من افتقر مفتقر ومن اشتد مشتدّ ومن آنفا مؤتنف. وهنا يعلق المرزوقي على شذوذ الاستخدام لاسم الفاعل، وخروجه عن القاعدة الشائعة في الأفعال، ويذكر الأمثلة على ذلك.

يلاحظ هنا أن المرزوقي لم يلتزم بذكر صيغة (الفاعل) المعروفة كما ورد عند البكري على ذكرها، بل ذكرها بصيغتها الشاذة مثل (فقير) وربما في ذلك توسع على ما هو معروف في قواعد اللغة ومتداول بين الناس.

ما جاء من أسماء الأزمنة والأمكنة مقصورا أوممدودا أومنقوصا:

ومن القضايا الصرفية التي كان لها حضور لافت، أبنية الأسماء المعربة من حيث حروف نهايتها، وهي الاسم المقصور، والاسم الممدود، والاسم المنقوص.وقد انفرد البكري في الحديث عن بنية الأسماء المقصورة والممدودة والمنقوصة من ضمن الثلاثة، لذا سيكون هذا القسم بشكل كامل للحديث عن ما أورده من إشارات لغوية حول هذه الأسماء ومن ذلك:

"بدَّى:... مقصور، على وزن فَعلى.[2]"

– الجِبا: مقصور، موضع في نجد

– الخَدا: مقصور

– خَزْبى:... مقصور

" وَيُقال خَفَيْنَنَى، بزيادة الياءِ بعد النون الآخرة، مَقصور

– دَبا: مقصور

---

[1] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص196.

[2] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص230.

– الرَّجا: مقصور

– ذات السَّنا: مقصور

– غَيْنا، مقصور"[1].

وهنا يلاحظ أن البكري استخدم كلمة واحدة للتعبير عن صفة الاسم وهي "مقصور" ويقصد به: " كل واو أو ياء وقعت بعد فتحة وذلك ؛نحو: مغزَى ؛ لأنه (مَفْعَل) فلما كانت الواو بعد فتحة، كانت في موضع حركة انقلبت ألفا"[2]

ومن أسماء الأماكن التي جاءت على بنية الاسم الممدود عند البكري:

–"بُواء، ممدود.

–ثَرمَداء، ممدود

–الثَّلمَاء، بفتح أوله، وبالمد.

– الجَلحَاء بالمد تأنيث أجلح. "

–حَرَّاء، بكسر اوله ممدود.

– الحَزْوَاء، بِفَتْح أوَّلِه وإسْكان ثانيه، بعده واو مَمدودة.

– الخَرْماء ممدود، تأنيث أخرم.

– الرِّشاء بكسر اوله، ممدود.

– الرَّمْكاء بفتح أوله، ممدود.

---

[1] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص758،63،539،506،498،489،2360، 1011.

[2] المبرد، **المقتضب**، ج3، ص64.

– صَحْراء بِفَتْح أوَّلـه، وإسْكان ثَانيـه، بَعده راءٌ مُهملـة مَمدود." [1] ويلاحظ هنا تصريحه بعد كل موقع أنه ممدود، يريد اللفظ، أو ممدودة، يريد الكلمة.

ويوضح البكري أسماء الأماكن، بذكره ممدود أو بصيغة أخرى هي بالمد للتعبير عن الاسم الممدود، كما أنه قد يذكر بالجنس كقوله" تأنيث أجلح".

ويقصد بالممدود:: " بأنه ياء أو واو تقع بعد ألف زائدة، أو تقع ألفان للتأنيث فتبدل الثانية همزة؛ لأنه إذا التقت ألفان فلا بد من حذف أو تحريك، لئلا يلتقي ساكنان ؛ فالحذف لو وقع هاهنا لعاد الممدود مقصورا "[2].

ولم يرد عنده من بنية المنقوص إلا اسم واحد وهو:

عاصٍ منقوص على لفظ فاعل، من عصى يعصى[3].

والمنقوص: " كل اسم وقع في آخره يا ء قبلها كسرة نحو: القاضي، والداعي" [4].

الاشتقـاق:

ويقول ابن السراج المتوفى (316هـ) في تعريف الاشتقاق:

" الاشتقاق: نزع لفظ من آخر، بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا، ومغايرتهما في الصيغة".[5]

وهومن المسائل اللغوية التي أشار لها البكري في معجمه، ومن ذلك:

"(أَاراة)... كأن اشتقاقه من الأُ وَار ".[6]

---

[1] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص،343، 389، 389،343،339،282 432، 443، 494، 653، 825.

[2] المبرد، **المقتضب**، ج3، ص68.

[3] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص 912.

[4] ابن جني، **اللمع**، ص3.

[5] ابن السراج، **رسالة الاشتقاق**، ص 17.

[6] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص 91.

وفي قوله (كأن اشتقاقه) إشارة إلى أنه غير متثبت من حقيقة ذلك، والأُوار: حَرُّ الشمس والنار، وكأنه يريد أن المنطقة حارة جدا، وبالتالي ربما أشتقت من الأوار. وجاءت في لسان العرب من الأصل " أور" والأوار: شدة حر الشمس، ولفح النار ووهجها والعطش"[1].

و"(الآسي): على وزن فاعل، من أسا يأسو"[2]. حيث نراه يصرّح باشتقاق الاسم من الأصل أسا

" وَكَذلك بَرْدَيًّا، على مِثال فَعْلَيًّا: مَوضِع في العراق،مُشتق من البَرْد"[3].

"(سَخَاء):... اسم مَوضِع، ذكره أبو جعفر في الاشْتِقاق قال: وهو مُشتق من قولهم مكان سَخاوي إذا كانَ لَيِّنَ التُّراب، ورَجل سخي إذا كان لينا حين يعطي، ولهذا قيل في الدعاء: يا مُجيد، ولم يقل يا سَخِي"[4].

ومع إيراده لصور الاشتقاق نراه في المثال السابق يورد أوجه استخدام اللفظ المشتق، فلفظة سخي ترد في سياقات متعددة، لكنها تحمل معنى واحدا مشتركا وهو الليونة، ورجل سخي أي يجرؤ على العطاء، بمعنى أن نفسه لا تريده، ولكنه يتحداها فيعطي وحاش لله أن يكون كذك.

وقد أشار المرزوقي إلى هذه القضية في معرض معالجته لبعض الألفاظ ومن ذلك قوله:" فأما غُدوة فإنه مُشتق من قولك: غَداة، فلقِّب به الوقت، فصَار علماً له كما وضع زَيد علما للرَّجل، فلذلك مُنع الصَّرف، إذا قلت سيَّرتُه غُدوةً، لأنه مَعرفة، وجاز فيه ما جاز في يوم الجُمعة وأشْباهه، لأنه معرَّفٌ من جهة التعريف،يقول: سِيرَ بزيد غُدوة وإن شئت نَصبت على أصل الظَّرف".[5] أي غُدوةَ " و" يجوز في "غُدوة"الجَر، وهو القياس، ونَصبها نادر في القياس؛ فلو عطفت على"غُدوة" المنصوبة بعد "لدن" جَاز النَّصب عطفاً على اللفظ، والجر مراعاة للأصل"[6].

ويسمى ربيع الأول (خَوَان) مخفف. وقال الفرَّاء: بعضُهم يقُول خُوَّان والجمع أخْونة وخُوانات. قال لقيطٌ الإيادي:

وخَانَنا خَوَّانٌ في ارْتِباعِنا فانْفَدَ للسَّارِح مِن سَوامِنا[7] (الرجز)

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، ج4، ص35.

[2] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص 92.

[3] المصدر السابق نفسه، ص 240.

[4] المصدر السابق نفسه، ص727.

[5] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص173.

[6] ابن عقيل، **شَرْحُ ابن عقيلٍ على ألْفية ابنِ مالك**، ج3، ص69.

[7] الإيادي، **لقيط، ديوان لقيط بن يعمر الإيادي**، ص93.

لم يأت المرزوقي بالضبط لكلمة خوان، مما اضطر الباحثة للرجوع للسان العرب لمعرفة صحة اللفظ.فهو خَوَّان وخُوَّان[1] فهو من الخيانة لأنه قد يخلف فلا يكون فيه مطر.

وقال آخر:

وَفي النِّصفِ مِن خَوَّان وَدَّ عَدوُّنا بِأنّه في أَمْعاءِ حوتٍ لَدى البَحرِ (الطويل)

وَاشْتقاقه من الخَوْن وهو النَّقص، لأن الحَرب يَكثر ويشتد فيه فيَتَخوَّنهم أي ينقصهم ويسمى ربيع الأخر (وبُصَان) مضموم خفيف وقال الفرَّاء: بعضُهم يقوُل بُصان، وبَعضهم يجعل الواو أصلا فيقول: وَبْصان فيجزم الباء والجميع بُصانات وأبَصَّة. قال:

وَسِيَّانُ وَبْصانٌ إذا ما عَدَدْتَه وبُرْكٌ لَعمْري في الحِسابِ سَواءُ (الطويل)

واشْتقاقه من الوَبيص وهو البَريق، أو من البَصيص[2].

وَيُسمى جُمادى الأولى: الحَنين، وبعضهم يقول الحَنينين[3]، والجمْع أحنَّة. قال المُهلهل:

أتَيْتُك في الحَنينِ فَقُلتَ رنَّى وماذا بَينَ رنَّى والحَنينِ[4]

واشْتقاقه من الحَنين لأن الناس يحنُّون فيه إلى أوطانِهم"[5]

في المثال السابق كثير من القضايا جمعها المرزوقي، فهو في البداية يورد قضية التخفيف في اللغة وهي ضد التشديد أو التضعيف لما فيه من دلالة، فالخُوان هو المائدة، وهي غير الشهر.

كما أنه يأتي بجمع خوان وتعدد صوره. ومن ثم يتطرق لاشتقاق(وبصان) فيقول إنها من الوبيص أو البصيص، كما يورد اشتقاق الحنين، وهنا نلاحظ انحرافا عن المعنى اللغوي الأصلي لكلمة حنين، فالحنين أصلا هو صوت الناقة إذا حان رضاع صغيرها دعته بصوت هو "الحنين"

ومن الأمثلة التي ذكر فيها الاشتقاق:

---

[1] انظر: **لسان العرب**، ج13، ص146.

[2] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص207. 208

[3] لم يرد اللفظ "الحنين في اللسان، انظر: **لسان العرب**،ج13، ص 133

[4] لم تجد الباحثة هذا البيت في ديوان المهلهل.

[5] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص 207. 208.

"زحل: واشتقاقه من زحل مزحلا إذا بعد ".[1]

" المُشتري وهو من شَرى البرق إذا اسْتطار لمعاناً، ويُقال: شري وشَرى ومنه اشتشرى غيْظا ويقال: شرى يشري إذا لجَّ وتشدَّد ومنه سميت الشُّراةَ لتشددهم في الدين"[2].

" والغَيْطَل: اختلاط ظُلمةِ اللَّيل واختلاط أصواتِ الناس واشْتقاقه من الغَطَل: وهو تغطية الشيء"[3]. ومنه الغيطل .

الممنوع من الصرف:

ومن القضايا الحاضرة في كتب الأزمنة والأمكنة قضية الممنوع من الصرف، وقد اهتم النحويون والصرفيون على اختلاف أزمانهم بقضية الممنوع من الصرف.

وقد أورد البكري في معجمه كثيراً من أسماء الأزمنة والأمكنة التي جاءت على صيغة الممنوع من الصرف، وتنوعت عباراته في بيانه ومن ذلك استخدامه عبارات مثل (لا ينصرف) و(لا يصرف) و(لم يصرفه) و (من فتح الألف صرفها) و(تصرف ولا تصرف) و (الصرف أمثل) أي أفصح وأجود، ومن ذلك:

" أثيرة... معرفة لا ينصرف"[4].

" إحليل:بكسر أوله: اسم واد. قال كانف العُرَيْمي:

فلو تَسْألي عَنَّا لنُبِّئْتِ أنَّنا بإحليلَ لا نُزوى ولا نَتَخشَّعُ

---

[1] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص237.

[2] المصدر السابق نفسه، ص 237.وانظر اللسان،ج14،ص428. يقصد الخوارج، غير أنهم يقولون إن اسمهم من شرى بمعنى باع نفسه لله عزوجل.

[3] المصدر السابق نفسه، ص432.

[4] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص106.

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون سُمي تشبها بأحَاليل الضَّرع، أي مَجاريه، وذلك أن الوادي يجري بالسَّيل، وكذلك سمي، من وَدَى يدي أي سَال، ولم يصْرفه، لأنه ذهب به إلى البُقعة، ومثله قراءة من قرأ: (إنك بالوادي المُقدَّس طُوى)[1]، فلم يصْرفه للتَّعريف والتَّأنيث"[2].

وإحليل منعت من الصرف لأنها علم (بُقعة) مؤنثة.ومثلها كصرف كلمة حنين في قوله تعالى: (ويَوْم َحُنَيْنٍ)[3] أنه أراد المكان. وعدم صرفها في قول حسان:

نَصَروا نَبيَّهم وشَدُّوا أَزْرَه بحنينَ يومَ تواكُلِ الأبطالِ[3] (بحر الكامل)

فصرفها لأنه أراد العلم(اسم البقعة).

" و طُوًى " في قراءة من لم يُجرِهِ حمله اسما للأرض. وقرأ ذلك عامَّة قراء أهل الكوفة طُوى) بضم الطاء والتنوين؛ وقارئو ذلك كذلك مختلفون في معناه على ما قد ذكرت من اختلاف أهل التأويل؛ فأما من أراد به المصدر من طويت، فلا مؤنة في تنوينه، وأما من أراد أن يجعله اسما للوادي، فإنه إنما ينونه لأنه اسم ذكر لا مؤنث، وأن لام الفعل منه ياء، فزاده ذلك خفة فأجراه كما قال الله وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إذ كان حنين اسم واد، والوادي مذكر[4].

" قال أبو جعفر: وأولى القولين عندي بالصواب قراءة من قرأه بضم الطاء والتنوين، لأنه إن يكن اسما للوادي فحظه التنوين لما ذكر قبل من العلة لمن قال ذلك، وإن كان مصدرا أو مفسرا، فكذلك أيضا حكمه التنوين، وهو عندي اسم الوادي. وإذ كان ذلك كذلك، فهو في موضع خفض ردًّا على الوادي[5].

"أذرعات...: من كَسر الألفَ من أذْرعات لم يصْرفها، ومَن فَتح الألِفَ صَرفها"[6].

"وَقال أَبو حاتم: قرأت على الأصمعي قَول أوسِ بنِ حَجر:

---

[1] سورة طه، آية 12.

[2] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص120.

[3] . سورة التوبة،الآية 25

[3] ابن ثابت،حسان، **ديوان حسان بن ثابت**،ص196

[4] لسان العرب، ج15، ص20. 21.

[5] الطبري، **تفسير الطبري**، ج5، ص187.

[6] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص131.

لكنْ بِفِرْتاج فالخَلصَاءِ أنْت بها فَحَنْبَلٍ فَلِوَى سَرَّاءَ مَسْرُورُ (البسيط)

وبالأناعم يوماً قد تَحُلُّ بها لدى خَزَازَ ومنها مَنْظَرٌ كِير[1]

ودلَّ قوْل أوسٍ أنه لَدى خزاز، المُحدد في مَوضعه. قَال أبو حاتم: لم يصرف خزاز، وهو اسم جَبل، لأنه أراد التأتيث. ويروى خَزازى"[2].

وهنا يلاحظ أن البكري علق على لفظ خزاز بأنه لم يصرف، ولم يكتف بذلك، بل أهتم بتعليل المنع من الصرف، وهذه قضية مهمة وملاحظة كثيرا في كتب الأزمنة والأمكنة، وهي قضية التفسير والتعليل،؛ لكشف المبهم وإزالة الغموض.

ومن أمثلة ما تقدم:

" بُراق: لا ينصرف"[3].

"بَلاذ... وقد قالوا بلاد َ، فأجروه مجرى مالا ينصرف" [4].

"بَلَذٌ على لفْظ واحِد البِلاد، مَعرفة لا ينصَرف: موضِع بين المُوصل ونَصيبين"[5].

"سَوَى بِفتْح أوَّله وثانيه، غير مُنون، على وزْن فَعَل، لا ينْصرف [6].

"قُرى عربيَّة على الإضَافة لا تنْصرف، وعربيَّة منسوبة إلى العرب"[7]. في حين لو حملت (عربية)على أنها صفة وليست مضافة، فإنها تكون ساعتئذ مصروفة، وبالتالي يمكن تنوينها.

" غَيْنَا... قال أبو الفتح: هي فعلى من الغين، وهو إلباس الغيم. وإن كانت ألفه ملحقة لم تنصرف في التعريف"[8].

---

[1] وفي ديوان أوس بن حجر ورد البيت الثاني على هذا النحو:

وبالأتيعم يوماً قد تَحُلُّ به لدى خَزاز ومنها منْظر كير. ابن حجر، أوس، ديوان أوس بن حجر، ص21.

[2] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص 200.

[3] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**. ص236.

[4] البكري، المصدر السابق نفسه، ص271.

[5] المصدر السابق نفسه، ص273.

[6] المصدر السابق نفسه، ص763.

[7] المصدر السابق نفسه، ص 929.

[8] المصدر السابق نفسه، ص1011.

" كَدَاء، بفتح أوله، ممدود لا يصرف لأنه مؤنث"[1].

وقد ورد في شعر حسَّان:

عَدِمْنَا خَيْلَنَا إنْ لَم تَرَوْهَا تُثير النَّقْعَ مَوْعِدها كَدَاء[2] (الوافر)

ويظفر القارئ في أزمنة المرزوقي بالممنوع من الصرف في موضعين، هما:

واهتم المرزوقي في هذا المثال بضرورة التفريق بين لفظ (لا يتصرف) ومعنى (لا ينصرف) فالأخير هو ما ينضوي تحت باب المَمنوع من الصَّرف ؛ أي لا يُنوَّن ولا يُجَر بالفتحة، في حين معنى لا يتصرف: أي جامد غير مشتق.

" وآتيته غُدوة وبُكرة، وهما لا يُصرفان لأن غُدوة علم، وبُكرة نحوها: وأني لآتيته في البُكرة . وآتيه بُكرا وآتيه غُدوة بُكرا، وأتاني غُدوة بَاكرة . والمُبَكِّر ما جاء في أول وقت وكذلك البَاكر[3].

القلب المكـــاني:

القلب المكاني هو تغيير في ترتيب حروف الكلمة طلبا للخفة، وسهوله النطق." ومن سنن العرب القلب. وذلك يكون في الكلمة، ويكون في القصة: فأما الكلمة فقولهم: "جذب، وجبذ "و" بكل، ولبك"[4].

وقد أشار البكري إلى هذه القضية في مواضع شتى كقوله في: " الأبواء... قَال كُثير إنما سميت الأبْواء للَّوباء الذي بِها، ولا يَصح هذا إلا على القَلب"[5].

---

[1] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**. ص1117.

[2]. بن ثابت، حسان: **الديوان**، ص228.

[3] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص247.

[4] ابن فارس، ابي الحسين أحمد، **الصاحبي في فقه اللغة**، ص 153.

[5] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص 102.

" وأضاف أبو صخر:

وماذا تُرجى بَعد آلِ مُحرِّق عَفا مِنهم وادي رُهاط إلى رَحْبِ (الطويل)

فسُمىً فأعْنَاء الرَّجيع فسابِسٌ إلى عُنْقِ المِضْياع من ذلكَ السَّهْبِ[1]

هَذه كلُّها أماكِنُ مُتدانية. قال أبو الفتح: قوله (فَسُمى) ليس في الكلام تركيب (س م ى)، إنَّما هو (سَ مَ وَ)، فقد يمكن أن يكون بُني من سَموت اسم على فُعَل، فكأنَّ تقديره سمو فلما تطرفت الواو وانكسر ما قبلها،قلبت ياءً فصار سُميا، ثم إنه أسْكن العين، كما يقول في ضُرِبَ أقرَّ الياء بحالها وإنْ زالت الكسرة لفظاً، لتقديره إياها مَعنى[2]

ومن إشارات المرزوقي إلى القلب المكاني قوله:

أنشد المُفضَّل مَرْوان مَروْان أخو اليَوْم اليَمي (الرجز)

قال سِيبويه: أرادَ اليوم فقَلب وقدم الميم وقيِل: بل حذف العَين تخفيفا وأطلق الميم إطلاقاً"[3]

نرى في المثال السابق قضيتين يمكن الاهتمام بهما وهما: قضية القلب المكاني في كلمة (اليمي) كما قال سيبويه، وقضية ما يحذف من الميزان الصرفي، فيورد المرزوقي رأيا حول حذف عين الكلمة (يوم) من باب التخفيف والتيسير في النطق. وهو ما جرت عليه كثير من قواعد السماع في اللغة العربية.

---

[1] ابن جني، **التمام في تفسير أشعار الهذليين**. ص223. وورد البيت الثاني فقط عنده، بالرواية هذه:
فسمى فأعناء الوجيع فسابس إلى عنق المصياغ من ذلك. وانظر النص كاملا، نوري حمودي القيسي، شعراء أمويون، ص113-114.

[2] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص678-679.

[3] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص 113.

كما أنه أورد رواية المفضل، وهذا ما يعرف بالاستشهاد في الشعر العربي، من أجل ترجيح رأي على آخر. ويلاحظ الاهتمام بآراء القدماء ممن هم حجة في اللغة والأدب مثل سيبويه.

" وما أنْشَده الكِسائي من قول الكُميت:

وَلدُنْك والبدْرُ ابنُ عائِشَةَ التي أضاءَ ابنُها مُسْتَحْلِكاتِ اللَّيابِل (الكامل)

وبعد الرجوع لديوان الكميت تبين أن هناك رواية مختلفة له، قال:

جمعتك والبدر ابن عائشة الذي له كُلُّ ضَوْءٍ قَد أَضاءَ اللياَئِلُ[1]

فإنَّه أراد اللَّيالي، فقلَب، وقدم اليَاء فلما ولِيت الألفَ همزت كما قيل: صحايِف ومثله فيما قلبوه تُرقوة و ترائِق والأصل تَراقِي"[2]

" وَمن القَلب والإبْدال قوله: كان أرضه سماؤه، أراد كان لون سمائِه أرضَه. قال الأعْشَى:

"قال: مَروان مَروان أخو اليوم اليَمِي

قَال: أرادَ اليَوم اليَوم فأخَّر الواو وقدَّم الميم، ثم قلب الواو حين صار ظرْفا كما يُقال في جمع دَلو: آدِل، وقيل بل أرادَ اليومَ اليومَ كما يُقال في الحرب عند التداعي اليوم اليوم، أي هوَ أخو هذا المُقالة[3].

ومما ورد عند ابن قتيبة من أمثلة على القلب المكاني:

" ويقال ذوى العود يذوي، [و] وذى يذي، إذا بدأ يجف"[4]

تصريف الفعل وأقسامه وتعدد صور المصدر

من أبرز خصائص اللغة العربية وتميزها ، ذلك الثراء اللفظي الذي لم يقتصر على المعجم فقط، بل تعددت روافده التي تصب في بحر اللغة عاملة على تنمية اللغة واستمرار حيويتها. فثمة ظواهر تثري اللغة في جانبها الصرفي البنائي، يظهر ذلك في أبنيتها الصرفية وتعددها، مثل: تصريف الفعل وتعدد صور المصدر، وقد وردت إشارات كثيرة عند البكري والمرزوقي إلى هذه

---

[1] الكميت، **ديوان الكميت**، ص 293.

[2] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص115.

[3] المصدر السابق، ص499.

[4] ابن قتيبة، **الأنواء**، ص 34.

القضايا خلافا لابن قتيبة في الأنواء، فمن تصريف الفعل عند البكري قوله في معرض حديثه عن الأمكنة:

" يقال : عَتَرَ يَعتِر ، وخَطَرَ يَخطِر . إذا اهتز واضطرب.

الأطيط... كأنه مصدر أطَّ الجلد أطيطا.

التنعيم، على لفظ المصدر.

" السَّيل" بفتْح أوَّله، على لفظ المصدر من سَال يَسيل"[1].

ومن ذلك عند المرزوقي قوله:

" وحُكي عن بَعض العَرب: أن الرِّيح لشدة الهبوب. ويقال جَنَبَت الريح تَجنُب جَنُوبا[2]. ومن الشِّمال شَمَلت الريح تشمُل شُمُولا[3]. وصَبت تَصبو صُبُوا وصَبا[4]. وقَبَلت تَقبُل قُبُولا وقَبْلا[5] ودَبَرَت تَدْبُر دَبُورا[6]. ويُقال في الشَّمال: شَمْأل وشَامِل وشَمْل وشَميل وشُمُول، ويقال هبت الشَّمال وهبت شَمالا، وهبت ريح الشَّمال، وهبت ريحٌ شَمال"[7]. وجدير بالذكر أن المرزوقي لم ضبط حركات هذه المفردات.

وجاء في الأزمنة والأمكنة:

" وحَكى ابن الأعرابي: يَومٌ سام ومَسم. ويقال: حرَّ يومنا، وحرت ليلتنا وهو يَحر ويُحر حكاهما جميعا ابن الأعرابي واللحياني، وقد حرّرت يا يوم وحرّرت يا رجل. وأنت تحر حَرارة وحرةً. ورجل حرَّان، وامرأة حرَّى من العطش. وقوم حرتري وحرارى وحَرار. ونِسوة حَريَّات وحَرَارى. وقد قرَّ يومنا، وهو يقر مرفوعة القاف، ولغة قليلة يَقرُّ "[8].

" وَيقال: راحَ يومنا ويَراح: إذا اشتد ريحه، ويوم راح ورِيح"[9].

---

(1) البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص 321،169،107، 771.

(2) ابن منظور، **لسان العرب**، ج2، ص282.

(3) ابن منظور، **لسان العرب**، ج11، ص366.

(4) ابن منظور، **لسان العرب**، ج14، ص451.

(5) ابن منظور، **لسان العرب**، ج11، ص545.

(6) ابن منظور، **لسان العرب**، ج4، ص272.

(7) المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص315.

(8) المصدر السابق نفسه، ص318.

(9) المصدر السابق نفسه، ص319.

"أَلَمْلَمُ... وَيُقال أيضا يَلملم، وكذلك القول فيه، لأن الياء بَدل من الهَمْزة "[1].

" (ضابِئ)على مثال لفظه، إلا أن الهمزة بَدل من النُّون"[2].

أما المرزوقي فقد أشار في كتابه الأزمنة والأمكنة إلى بعض قضايا الإعلال والإبدال ومن ذلك قوله في معرض حديثه عن (أسماء الدهر وأقطاعه):

"" قالوا الأَزَلم الجذع والأَزْنَم الجِذع حكي باللام والنون"[3] .

وحَكى أبو عُبيدة أن العَرب لا تقول إلا مُشاهرة، فأما مُعاومة ومُياومة وما أشبههما فليست من كلام العرب، وإنما هي قياس على المَسموع منهم ويقال: يَوم وأيَّام، والأصل أيْوَام لكن الواو والياء إذا اجتمعتا فأيهما سبق الآخر بالسُّكون يَقلب الواو ياء ويدغم الأول في الثاني، إلا أن يمنع مانِع ومن ذلك قولهم سيِّد وميِّت لأنهما فيعل من ساد ومات، والأصل سيْود وميْوِت هذا فيما السابق فيه ياء ومما السابق فيه واو قالوا كويتُه كيًّا، ولويته ليًّا لأن الأصل كوى ولوى وكذلك قولهم أمِنية وأزِبية وقولي إلا أن يمنع مانِع احتراز من مثل قولهم: دِيوان لأن أصله دووان، ففروا من التَّضعيف وأبدلوا من إحدى الواويْن ياء. فلو طلبوا الإدْغام للواو لعادوا من التضعيف مثل ما فروا منه، ومثله سُوير وبُويع ومثله نوى ورويه[4] إذا خفف همزتاهما، لأن الواو في جميعها لا يلزم، فلم يعتدوا بها واوا.

ألا ترى أنها سُوير، وبُويع منقلبة عن الألف في سائِر وبائِع. وفي رويه ونوي مبدلتان من همزة وتلك الهمزة ثابتة في النية، وإذا كان كذلك فحكم الواوِ فيها حكم الألف والهمزة "[5].

ويلاحظ في هذا المثال الطويل أن المرزوقي أسهب كثيرا في تفسير قضية الإعلال، وتطرق لقضية المسموع في اللغة ومدى حضوره في الدرس اللغوي.

---

[1] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص 187.

[2] المصدر السابق نفسه، ص 851. وقد ورد في اللسان ضابئ وضابن، انظر اللسان،ج1، ص111.

[3] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص 214.

[4] يعني نؤي ورؤية.

[5] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص 114.

المعرفة والنكرة

"المعرفة : ما دل على شيء بعينه وهو خمسة أضرب: العلم الخاص، والمضمر، والمبهم وهو شيئان، أسماء الإشارة والموصلات، والداخل عليه حرف التعريف، والمضاف إلى أحد هؤلاء إضافة حقيقية "[1]

و" النكرة: ما شاع في أمته كقولك:" جاءني رجل " و " ركبت فرسا"[2].

من الإشارات اللغوية التي اهتم بها البكري قضية المعرف في الأسماء، وإن كانت أسماء المواضع معرفة بالعلمية، إلا أنه صنفها إلى نوعين: الأول ما عرف بأل التعريف. والثاني المعرف بدون أل التعريف ومن ذلك قوله:

" تُرَبَة[3]... وهو معرفة لا تدخله الألف واللام".وترد بلفظ (تُرابة)[4].

" حفائل... لا تدخله الألف واللام، أرض في ديار هذيل.

" دَار معرفة لا تدخله الألف واللام.

" الدبا... بزيادة الألف واللام للتعريف.

" دَومة...، مَعرفة لا تدخُلها الألف واللام،موضِع بين الشَّام والموصل.

" الدَّوْمَة...، معرفة بالألف واللام، اسم واد[5].

يلاحظ من الأمثلة السابقة أن البكري ميز بين نوعين من الأمثلة باستخدامه تعبير (لا تدخله الألف واللام) أو (بزيادة الألف واللام).

---

[1] ابن يعيش، **شرح المفصل**،ج3،ص341.

[2] المصدر السابق نفسه، ج3، ص351.

[3] وجاءت في البلدان بلفظ(تُرَابَة)،ج2، ص20.

[4] الجاسر، حمد، **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية**، ق1، ص194.

[5] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص 308، 456، 532،539، 563، 564.

ويلاحظ في الأمثلة أن أل التعريف قد تأتي أحيانا للتمييز بين موضعين يحملان الاسم نفسه مثل (دومة والدومة). وكل ما ورد عند البكري من أمثلة كان للتعريف، وهذا أمر بدهي ؛ لأن البكري اهتم بذكر أسماء المواضع والبلدان، وهو ما يندرج تحت العلم من الأسماء ولا مجال لذكر النكرة فيه.

الفصل الثاني

القضايا النحوية

الفصل الثاني

القضايا النحوية

يقول ابن جني في الخصائص في باب النحو: "باب القول على النحو هو انْتِحاء سَمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمْع والتَّحقير والتَّكسير والإضافة والنَّسب والتَّركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلِها في الفصاحَة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإنْ شد بعضهم عنها رد به إليها. وهو في الأصل مَصدر شائِع أي نَحوْت نحْواً كقولك: قصدت قصْداً ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم كما أنَّ الفقه في الأصل مصدر فقهت الشيء أي عرفته ثم خص به علم الشَّريعة من التحليل والتَّحريم، وكما أن بيت الله خص به الكعبة وإن كانت البيوت كلها لله."[1] فيلاحظ هنا أن ابن جني أدخل بعض موضوعات الصرف في جملة موضوعات النحو، ذلك أن الصرف لم يكن بعد تحرر من عقال النحو.

فلقد كان العلماء القدماء يرون في اللغة كلا متكاملا، يكمل كل منها الآخر، فأوردوا في كتبهم أقسام العلوم اللغوية كما يقتضيه المقال، فكانت كلها نحوا وقصدا في الكتابة.

ولم تكن كتب الأزمنة والأمكنة . التي هي مجال بحثي . بمنأى عن القضايا النحوية، فقد وردت فيها إشارات كثيرة خلال شرح بعض الألفاظ الجغرافية والفلكية.

البَـــدل

البَدل:" هوَ التَّابع، المَقصود بالحُكم، بلا واسطة "[2] واعلم أن البدل يجري مجرى التوكيد في التحقيق والتشديد ومجرى الوصف في الإيضاح والتخصيص، وهو في الكلام على أربعة أضرب: بدل الكل، وبدل البعض، وبدل الاشتمال، وبدل الغلط والنسيان"[3] وهو أحد موضوعات النحو.

"وقد يأتي البدل بدلا مضمرا مثل : رأيت امرأة إياها، أو رأيتك إياها، فهو هنا غير ظاهر، بل مضمر"[4].

---

[1] ابن جني، **الخصائص**، ص13. وانظر: اللسان، ج15، 309-310.

[2] ابن هشام، **أوضح المسالك إللفية ابن مالك**، ج1، ص488.

[3] ابن جني، **اللمع**، ص24.

[4] انظر: المقتضب، **أبو العباس محمد المبرد**، ج3، . وينظر أيضا الكتاب ، سيبويه، ج1

إذن فالبدل يشرح ويفصل في المكتوب، فيصف الكاتب ما يريد وصفه من أسماء الأمكنة والأزمنة مستخدما غرض البدل.

وما جاء في كتب الأزمنة والأمكنة من بدل لم يكن كثيرا، وقد اختص به المرزوقي أكثر من نظيريه البكري وابن قتيبة، والسبب في عدم تطرق البكري له، هو أنه لم يتطرق بالشرح

المفصل لأسماء البلدان والمواضع، فقد اكتفى ببعض الظواهر اللغوية التي تحملها اللفظة. وابن قتيبة أيضا تناول مفردات وأسماء وليس جملا، من هنا كان ورود الإشارات النحوية طفيفا جدا.

ومن القضايا اللغوية التي اهتم المرزوقي بذكرها في كتابه، الظرف، أو البدل، لما لتلك القضايا من ارتباط بالزمان أو المكان.

فمن الإشارات النحوية ذكره البدل في معرض حديثه عن (حدُّ ما يشْتمل على ذِكر ما في إعْرابه نظرٌ من حديثِ الزَّمان) وذلك في شرح بيت الفَرزدق:

مِثْلُ النَّعائمِ يُدَنِّيها تَنَقُّلَها إلى ابنِ ليلى بها التَّهجَرُ والبُكَرُ[1] (البسيط)

حيث قال:

ارْتفعَ التَّهجر والبكرُ على أن يكون فاعِل يُدينها وانتصب تنقلَها على البدل من المضمر في يدينها.

هذاالبيت قاله الفرزدق في مدح عمر بن عبد العزيز (ابن ليلى) وقد وقع فيهم جدب فهو " يقول لهم عِدوا إليه عَدو النعام يقودهم إلى ابن ليلى أي الخليفة، وهم يجتازون الهاجرة أي شدة الحر، فضلا عن سير البكور أي الصباح".

وقوله في بيت حُميد بن ثَور:

تعلَّلتُ رَيْعانَ الشّبَابِ الذي مَضَى بِخَمسةِ أهْلينَ الزَّمانِ المُذبذَبُ[2] (الطويل)

---

[1] ديوان الفرزدق، ص165. وقد ورد البيت في ديوانه على النحو الآتي:

مِثل النعائِم يُزجينا تنقلها إلى ابنِ ليلى بنا التَّهجَيرُ والبُكَرُ (البسيط)

[2] الفرزدق : **شرح ديوان الفرزدق. ضبط ومعاينة إيليا الحاوي**، ج1 ،ص313

فقال: " الزَّمان: بَدل من الشَّباب، وجعله مذبذبا استقصارا لوقتِه، وأورد بيت شعر لآخر:

فإما ترَيني اليومَ أمْسَكتُ بَعدما ترديتُه بردَ الشَّباب المُجَّرِ (الطويل)

فقال"انْتَصب بَرد على البَدل من المضمر في ترديتُه، يُريد بعدما لبست برد الشتاء اسْتمتعت به"[1]. ومن إشاراته تعليقه على قول "عمرو بن معد يكرب"[2] ويروى لِغيره:

وكلُّ أخٍ مُفارِقُه أخُوه لَعَمْرُ أبيكَ إلا الفِرقَدان (الوافر)

فيقول المرزوقي فيه:" ارْتفع الفِرقدان عند أصحابنا البَصريين على أنه بَدل من قوله: كل أخ والكُوفيون يجعلون إلا بِمعنى الواو، كأنَّه قال: والفِرقدان أيضا[3] وهو هنا يصرح بأنه يرى رأي البصرية.

ويعلق سيبويه: "كأنَّه قال وكلُّ أخ غيرُ الفرقديْن مُفارقه أخوه"[4]، إذا وصفت به كلا. وشاهده وصف "كل" بقوله " إلا الفرقدان" أي غير الفرقدين

ومن البدل أيضا: " أنشد أبو الحَسن عن يُونس:

إذا أنا لَمْ أُومِن عليك ولَم يَكُنْ كلامُك إلا من وراءُ وراءُ (الطويل)

ويعلق المرزوقي مفصلا: وَراء من أسْماء الزَّمان. قال الشعر مَرفوع. وقد جوَّز فيه غيرَ وجه منها الضَّم فيهما ويكون الثاني بدلا من الأول، وقد جعل غايته وجوز إلا من وَراء وَراء يُريد ورائى فحذف ياء الإضَافة، وترك الكسرة عليها، وتكون الثانية بدلا أو تكريرا ويَكون من وَراء وراء على أن يجعل وراء مَعرفة فلا يصرفها للتأنيث والتَّعريف، وتكون الثانية تكريرا"[5].

---

[1] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص496-497.

[2] "عمرو بن معديكرب،(000-21هـ =000-643) أبو ثور عمر بن معديكرب بن عبدالله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زبيد، شاعر فارس، مخضرم،أدرك الجاهلية والإسلامجعله محمد بن سلام الجمحي رابع فرسان العرب المشهورين." معجم الشعراء المخضرمين ص338

[3] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص499..

[4] سيبويه، **الكتاب**، ج2، ص335

[5] المصدر السابق نفسه، ص502-503.

الحـــال

" الحال: الوَصْفُ، الفَضلة، المُنتصب، للدِّلالة على هيئة" نحو " فردا أذهب " فـ "فَردا" حال؛ لوجود القيود المَذكورة فِيه"[1].

وقد ذكره المرزوقي في غير موضع، ومن ذلك ما ورد في تحليل قوله تعالى:﴿ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمۡرِهِۦٓ ﴾[2] أي بإرادته وانْتصب القَمر وما بَعده بالفِعل، وهو سخَّر، ومُسخرات انْتصب على الحال أي سُخرت بالسير والطُّلوع والغُروب."

وفي المثال التالي يستعين المرزوقي برواية الأصمعي للبرهان على حديثه: اتيته ليلا وقلعته نهارا. ويفسر قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ﴾[3] فقوله: باللَّيل خِلاف الإصْباح. واعلم أن قوله: "وباللَّيل " مَوضعه نُصب على الحال كأنَّه قال: تَمرون عليهم مُصبحين ومُظلمين أي داخلين في الظلام، فأوقع اللَّيل على الجزء الذي فيه الظَّلام من اللَّيل، وإنْ كان في الحقيقة للجِنس. واليوْم بإزاء اللَّيلة يقال: جِئتك اليومَ وأجيئك الليلةَ ويقال: أتيته ظلاما أي لَيلا ومع الظلام[4].

قد تبدو كلمتا ليلا ونهارا ظرفين، لكن بعض العلماء نصبوها على الحال، وذلك بتأويلها إلى ممسين أو مظلمين أومصبحين، فالنحو هنا مفتوح على تفسيرات علماء اللغة التي تختلف معها موضعها من حيث الإعراب.

وَقَال" وحَكى سيبويه: هذا يومُ اثنين مباركاً فيه. واستدل على تعريفه بانْتِصاب الحال بَعده."[5].

قال جَرير:

---

[1] ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ج2، ص 242.

[2] سورة النحل الآية 12.

[3] سورة الصافات، الآية 137

[4] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**،ص113.

[5] المصدر السابق نفسه، ص199.

هَبَّتْ شَمالاً فَذِكرى ما ذكَرْتُكُم إلى الصفا وإلى شَرقِي حَوْرانا[1] (البسيط)

وجَعل قوله شَمالا صِفة، ونصبَه على الحَال"[2].

الحال هنا شمالا، فتقول كيف هبت الريح ؟ فيكون الجواب شمالا. وإن تعددت صور الإعراب عند العلماء كالصفة وقد يراها المتلقي ظرفا.

لقد تم ذكر ريح الشمال في معرض حديثي عن تصريف الفعل و تعدد صور المصدر.

قال الكميت:

نُبَاري الرِّيحَ ما هَرَأتْ وَفِئْنَا لأموالِ الغَرائِب ضَامِنينا[3] (الوافر)

نَصب ضامنين بِفئنا، ومعنى: فِئنا رَجعنا ويروى وقئنا كأنه قال: وفئنا لأموالِ الغرائِب وينتصب ضامنينَ على الحال كما يقول: وقينا السماحةَ والهارِية"[4].

الإضافة:

قال ابن عقيل في الإضافة: "إذا أُريد إضافة اسم إلى آخَر حُذف ما في المُضاف: من نون تلي الإعراب وهي نون التثنية، أو نُون الجمع، وكذا ما ألحق بهما أو تنوين، وجُر المضاف إليه؛ فتقول: " هذان غُلاما زيدٍ، وهَؤلاء بنوه، وهذا صاحبه"[5].

ومن ملامح الإضافة عند البكري على قلتها الآتي:

الرُّبَاب بضم أوله وبباء أخرى في آخره. وأكثر ما يأتي مضافا إليه الرياض. فرِياض الرُّباب: رِياض مَعروفة لبني عَقيل، لأنها تَرُبُّ النَّدى، فلا يزال بها ثَرى، وإذا سمعتَ رِياض بني عقيل، فهي رياض الرُّباب."[6].

---

[1] ديوان جرير، ص 493. والبيت في ديوان جرير برواية:

هَبت شَمالا فذكرى ما ذكرتُكُم عند الصَّفاة التي شَرقي حورانا

[2] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص 315.

[3] البيت ورد في ديوان الكميت.على النحو الآتي: نباري الريح ما بردت وفئنا لأموال الغرائب ضامنونا. ص436

[4] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص 319.

[5] ابن عقيل، **شرحُ ابنِ عقيلٍ لفية ابن مالك**، ج3، ص43.

[6] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص631.

"عاجِنة، بكسر الجيم، بعدها نون وهَاء التَّأنيث. يضاف إلى الرَّحُوب، فيقال عاجنة الرَّحوب"[1].

"عقرَ قوف" عقرْ" مضاف إلى " قوف" قاف مضمومة، وواو وفاء، جعلا اسما واحدا، وربما أعربوه، فقالوا عَقرْقُوفٍ"[2].

ومما ورد عند المرزوقي من إضافة قوله:

روى المرزوقي عن الغنوي قوله: "جُمادى عند العرب الشِّتاء كله قال: ويقال للحر كله شَهر ناجِر، كما يقال للشتاء كله جُمادى، وكان ينشد بيت لبيد في الجَزء شعرا:

حتى إذا سَلَخَا جُمادى ستةً جَزْءا فَطَال صيامُه وصيامُها[3] (الكامل)

بِخفض ستة على إضافة جمادى إليها وقال أراد ستة أشْهر الشتاء، وهي أشهر الندى، والجَزْء وهو ما تأكله الأبهام من ورق الشجر، أو(اسم الرُّطب)[4] وكذلك كان يُنشده أبو عَمرو والشَّيباني خفضا ويقول: أراد جُمادى ستة أشْهر فعرَّف بجمادى."[5]

" وقال أبو العبَّاس (يقصد المبرد)"[6]: يقول في الجملة: إنَّ كل ما كان حقَّه الإضافة فحذفت منه استغناء بعلم المُخاطب فإنه معرفة من غير جِهة التَّعريف وحقه البناء، فمن ذلك: قبل . وبَعد . وأول . ومنذ . ولَيس . وغَير . ويدلك على حذف المضمر ما يحذفه بعد حرف الاسْتثناء إذا قلت: عنده درهم ليس إلا، حذفت ما بعد إلا استغناء ومنها: من علٍ ويا زَيد ُ، ومنها: قَط وهو لما مضى من الدَّهر وحسب وهي للاكتفاء ومعنى قط فيما مضى فانقطع، والقَطُّ والقَطْع عرضا، والقدُّ القطع طولا، فهو معرفة لا يدخله الألف واللام ولا الإضافة. "[7].

---

[1] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص 909.

[2] المصدر السابق نفسه، ص951.

[3] ابن أبي ربيعة، لبيد، **الديوان**، ص169.

[4] ابن منظور، **لسان العرب**، ج1، ص48

[5] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص 124

[6]."المبرد و"هو محمد بن يزيد توفي286"(1) وهو" إمام العربية ببغداد في زمانه، أخذ عن المازني وأبي حاتم السجستاني، وروى عنه إسماعيل الصفار وتفطويه والصولي...زمات سنة خمس وثمانين ومائتين ببغداد، ودفن بمقابر الكوفة" (2) انظر: 1الزركلي، معجم الأعلام، ج5، ص 272. وانظر 2 بغية الوعاة، ج1، ص285

[7] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص 185

" قال أبو زيد: يقال: أيْتنفت الكلامَ إيْتنافا وابتدأته ابْتِداءً أو هما واحد، وأنشد للزُّبرقان بن بدر:

وَجَدْنَا آلَ مُرةَ حِين خِفْنا جَريرَتَنا هُم الأنُف الكِراما (الوافر)

ويَسرح جَارُهم من حيث أمْسى كأنَّ عليه مُؤتنِفا حَراما[1]

... فَأما قَوله: كأنَّ عليه مُؤتنفا حراما، فالمعنى كأنَّ عليه حرمة شهر مؤتنف حرام، فحذف المضاف وأقام الصفة مقام الموصوف."[2]

"والعَكّة:الريح الشديدة مع السدى واللثق الكثير، وهذا يوم عكَّة بالإضافة ويوم ذو عَكِيك."[3]

المفعول فيه (الظرف): مقدمة

"واعلم أن الظرف، ماكان وعاء لشيء. وتسمى الأواني ظروفا، لأنها أوعية لما يجعل فيها. وقيل للأزمنة والأمكنة" "ظروف"، لأن الأفعال توجد فيها، فصارت كالأوعية لها). والظرف على ضربين: زمان، ومكان.

فالزمان: عبارة عن الليالي والأيام...وذلك نحو :قمت يوما، وساعة، وليلة، وعِشاء، ومساءً... وأما المكان: فكل ما تصرف عليه، واستقر فيه من أسماء الأرضين. وهي على ضربين: مبهم ومختص"[4].

ومما ورد عند المرزوقي من إشارة للظرف ما جاء في معرض حديثه عن قول الله عزوجل: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ ﴾[5] قال: الظَّرف فيه مُتعلق بما في الإله من معنى الفِعل وفي تقديره وإعرابه عدة وجوه: منها أن يقال: إن العائد إلى الذي محذوف كأنه قال: وهو الذي هو في السَّماء إله وفي الأرض إله، وساغ حذف العائِد بطول، وهي قوله في السماء إله وفي الأرض إله، وهذا كما حكى عنهم ما أنا بالذي قائل لك شيئا، وقد قال الخليل: إني استحسنه إذا طال الكلام فهذا

---

[1] الآمدي، **المؤتلف والمختلف**، ص163. ولم يرد هذا الشعر في ديوان الزبرقان

[2] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص 196- 197

[3] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص 272

[4] ابن يعيش، **شرح المفصل**،ج1، ص 422-426.

[5] سورة الزخرف، الآية 84.

وجه، ويجوز أن يقال: إنه مُرتفع بالابتداء وخَبره في السَّماء وفي الأرض والعائد إلى الذي هو الذي يعود إلى إله لأنَّ الذي هو في المعنى والحمل على المعنى مَذهب أبي عثمان، وقال مع ذلك لولا كثرته لرددته، ومثله قول القائل (عَلي بن أبي طالب): أنتَ الذي فعلت، وقوله: (أنا الذي سمتني أمي حَيْدره) والقياس فعال، وسمته وقوله:﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِۖ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ ﴾ [1] الظرف لا يتعلق بالاسم أعْني لفظة الله على حد ما يتعلق بإله إلا على حَد ما ذكره لك، وهو أن الاسم لما عرف منه معنى التَّدبير للأشياء وإبقائها بحفظ صورها في نحو: أن الله يُمسك السَّموات والأرض أن تزولا، ونحو: ويُمسك السماء أنْ تقعَ على الأرض إلا بإذنه

ونحو: أكَمَن جعل الأرض قراراً، وجعل خلالها أنهارا، صار إذ ذكر المُدبر والحافِظ فيجوز أن يتعلق الظَّرف بهذا الذي هو الاسم العالم بعد أن صار مَخصوصا وفي حكم أسْماء الأعلام التي لا معنى فعل فيها، فهذا بمعنى الاسم، وما كان يدل عليه من قبل من معنى الفعل" [2].

لقد ورد في الآية السابقة ظرف مكان هو السماء وهو في الإعراب اسم مجرور، وقد قال العلماء أن تأويل هذه الآية هو أنه في السماء إله وفي الرض إله، لكن سبحانه وتعالى لم يطل الآية الكريمة، وكلمة إله هنا يمكن أن تعرب مبتدأ لكل من الخبرين في السماء وفي الأرض، وهذا الظرف أي الخبر يعود على إله، ويعود أيضا على (الذي) الواردة في الآية فالذي هي في المعنى دالة على إله، وقد ترد بعض العبارات دون لفظ الله أو إحدى صفالته وأسمائه، ولكنها تعود إليه، إذإنه بات معروفا ومقدرا.

" اعْلم أن أسْماء الزَّمان والمَكان إنما تسمى ظروفا إذا كانت محتوية لما هي ظُروف لها فإن لم تكن مُحتوية فليست بظروف، بل هي أسماء تبين ما وقعت عليه من غيره كسائِر الأسماء، كقولك: مَكانُكم طيب، وخَلفك واسع، وأمامَك الصحراء، يومُ الجمعة مبارك، وشَهر رمضان شهر طاعة وإنابة، فإنما هذا كقولك: عَبدالله كريم، وزَيد مبارك، وموضع كونه ظروفا أن تقول: سرت يومَ الجُمعة وضَربت زيدا يوم السبت، فاليوم مفعول فيه".[3]

---

[1] سورة الأنعام، الآية 3.

[2] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص32-33.

[3] المرزوقي، المصدر السابق نفسه، ص101.

فرَّق المرزوقي بين الظروف التي تعد ظروفا بالفعل، وذلك بتأديتها وظيفتها باحتوائها على معنى الزمان والمكان، وبين ما جاءت تفسيرا لغيرها في الجملة على اعتبار أنها جاءت اسما عاديا وليست ظرفا.

ويلاحظ أن هناك بعض الألفاظ التي قد توحي أنها ظروف مثل (معقد الإزار) و(مناط الثريا) لم تعد ظرف مكان لأنها في سياقها أصبحت تؤدي معنى القرب أو البعد في المعنى، واللغة العربية ببحرها الواسع ضمِّنت قضية التضمين، إذ قد يتضمن اسم معنى اسم آخر، أو فعل آخر وكذلك الحروف، فلفظة اليثوم في حالة النصب تضمنت معنى الفعل أي (الخروج) أو الذهاب على سبيل المثال، فأنا أقول اليومَ السبت، أي أنني سأذهب يوم السبت إلى كذا وكذا على سبيل المثال.
وأكثر ما يميز المرزوقي عن نظيريه، طول الشرح، والإيغال في التفسير، وبالأخص فيما يتعلق بالأمور اللغوية، مما يدلل على صحة ما أقوم به من بحث عن هذه القضايا في كتب الأزمنة والأمكنة، الأمر الذي يخلق جوا من التلاحم بين القضايا الجغرافية والفلكية، والقضايا اللغوية من جهة أخرى. ففي المثال السابق نلاحظ تفسير المرزوقي للظرف،ومتى يعتبر الاسم ظرفا، ويأتي بالأمثلة على الطريقة اللغوية في توضيح المراد.

ومن إشاراته أيضا قوله: " فإذا قلت: سِير عليه يَوم الجمعة عشيةً ، أو لَيلة الجُمعة عتمة، وأنت تريد ذلك من يومك ولَيلتك، لم يكن عَشية ولا عَتمة وما كان مِثلهما إلا نكرات في الأصل ولوصفك إياهن موضع المَعرفة ضعفن وامتنعن من الصرف، فلم تكن إلا ظُروفا مَنصوبة بوقوع الفعل عليها، ولم يَقمن مقامَ الفاعل، كما كان يجوز فيهن إذا قلت: سِير عليه عَشيةً من العشيات، وضَحوة من الضحوات، لأن الظروف إذا قوين في أبوابهن فعلن مَفعولات على السعة، وأقمن مقامَ الفاعِل، ووضعن موضع الخبر مرفوعات، كقوله تعالى:﴿ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ ﴾[1].

والأصل هنا ألأن يأتي الظرف نكرة فينصب، أما إذا جاء معرفة فيرفع، ومن ذلك قوله تعالى (يومُ الزينة) وذلك أن يوم الزينة معروف ومشهور، سواء كان تأويله المكان الذي يقام به هذا الاحتفال، أو الزمان الذي يحصل فيه.

وكقولهم: أقمنا ثلاثا لا أذوقهن طعاما ولا شرابا، وسير به يوم الجمعة، وكقول لبيد شعرا:

---

[1] سورة طه، الآية59.

فَغَدت كِلا الفرجين تَحْسَبُ أنَّه مَولى المَخافَةِ خَلفَها وأمامَها[1] (الكامل)

" وفي قوله: نَؤوم الضحى قلت: إنَّ هذا قد خرج من أن يَكونَ ظَرفا لمكان الإضافة إليه، ودخول حرف الجَر عليه فاعلمه"[2] ويقصد الكاتِب في نؤوم الضحى، بيت امْرئ القَيس:

وتُضحي فَتيت المِسْكِ فَوْق فِراشِها نَؤوم الضُّحى لَم تَنطق عن تَفَضُّلِ[3] (الطويل)

" ومِن ظُروف المُكان مني فَرسخين: وكان شَيخنا أبو علي يقول: هذا كان يقوله الدليل لمن يَسْتهديه، أي: إني أُرشدك في فَرسخين، ومَعنى من شأني وأمري كما قال: فإني لَستُ منك ولستَ مني ويجوز أن يقول: أنتَ مِني فَرسَخان، كأنَّه جعله نفس الفرسخيْن. والمعنى: بيننا هذه المسافة، فأما قولهم: هو مني مَعقِد الإزار ومقعد له لقابلة، ومَناط الثريا فإنما ساغت أن تكون ظُروفا وإن كان المحدود من الأماكن لا يجعل ظروفا لأنها أُزيلت عن مواضعها، فوضعت موضع القرب والبعد، فدخلها بذلك الإبهام، وتقول: اليوم الجمعة واليوم السبت، وجعلت الثاني هو الأول، فرفعت لكونه مُبتدأ أو خَبرا، وإن نَصبت فقلت: اليومَ السَّبت واليومَ الجمعة جاز. وتجعل الثاني كالحَدث لتضمنه معنى الفعل، فيصير كقولك: اليَوم الخروج، وغدا الارتِحال، ولو قلت زيد اليوم لم يَجز، لأن ظروف الأزمنة لا تتضمن الأشخاص والجثث، لأنها لا تخلو منها على كل حال، فلا يحصل في الكلام فائدة، وكذلك إذا قلت: حَضرت يومَ الجُمعة، كان يوم الجُمعة ظرفا لا غير، لأنك إن جعلته مفعولا لم يكن فيه فائِدة، لأنه لا يغيب عنه أحد وعلى هذا قوله تعالى: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ ﴾[4].

وقد يرد الظرف مصغرا، فلا يبدو بشكله المعتاد وفي ذلك دقة في تحديد الظرف المكاني أو الزماني.

ويقول: الصَّيام عشرة أيام إلا يوما، فلا يجوز إلا الرفع لأنه يريد الوقت كله فهو كقوله تعالى: ﴿ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ ﴾[5] وتقول: اليَوم عشَر من الشَّهر والاختيار النَّصب، وكذلك إذا

---

[1] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص172، وانظر: ديوان لبيد بن أبي ربيعة ص 173

[2] المصدر السابق نفسه، ص175.

[3] امرؤ القيس، **ديوان امرئ القيس**، ص 116.

[4] سورة البقرة، الآية 185.

[5] سورة سبأ، الآية 12.

قلت لك: اليومُ شهران أو سنتان نصبتَ اليوم، وإن سَقط من الشَّهر شيء لأن الاسم يستحق منه على نقصانه، وتقول لا أكلمُك أُخرى اللَّيالي، ذكر أخرى ليصلها بما قد مضى، وكذلك غابِر الدَّهر: أي باقيه وقوله: رآها مَكان السُّوق أي في مَكانٍ أقرب أو أسْفل ويقول: هو مني قدر أن تناوله يَدي، وفوق أن تَناوله يدي، وبعضهم يرفعه والوجه النَّصب وعلى هذا قوله شعرا:

وَقَد جَعَلَتْني مِن خَريمَة إِصْبَعا يقول: لَقِيْتُه من قبل قبل[1] (البسيط)

" واتَّفقَ الكوفيونَ والبصريونَ على أنَّ قول القائل: خلفك وقدامك وما أشْبههما من الأماكن العامة ظُروف في الإِضافة، واخْتلفوا فيها إذا أُفردتْ، فقال البصريون: هي ظُروف على ما كانت في حالِ الإضافة.

وقالَ الكُوفيون: إذا أُفردتْ صَارت اسما فقولك زيد خلفا وقداما عند البَصريين ظَرف. وعند الكوفيين زيد خلفٌ على معنى مُتأخر، وقُدام بمعنى مُتَقدم، وكذلك إذا قلت: قام زيد خلفاً نصبته على الظرف عند البصريين. والكوفيون يَقولون: تقديره تَقدير الاسم الذي هو حَال كأنَّه قال: قام متأخراً وكذلك إذا قلت: قام مكاناً طيباً يكون ظرفاً"[2].

ومن تعمق المرزوقي في القضايا اللغوية، أنه يأتي بآراء كل من الكوفيين والبصريين، وهما طائفتان لغويتان يستشهد بآرائهما في القضايا الجدلية من أمور اللغة، وهنا نلاحظ أنه أورد رأيين لكلا الطائفتين حول تركيبي (خلفك وقدامك) ومتى يعتبران ظرفا ومتى لا.

"وقَدْ قالْوا: أتيته مُغيربان الشَّمس ومُغيربات. وقال بعضهم: كأنَّهم جمعوا أَصيلاً على أُصلان كما تقول: بَعير وبُعران ثم صغروا أصلان فقالوا: أُصيلان ثم أبدلوا من النون لاماً فقالوا: أصيلال، والتصغير في الأزمان على طريق التقريب على ذلك قولهم:

---

[1] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص195-196.

[2] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص229.

قُبيل الزوال والعصر وبُعيدهما. وكذلك يجيء فيما يكون من الأماكن ظَرفا نحو: دُوَين وفُوَيْق وتُحيْت."[1]

" و أنشد ابنُ الأعرابي:

ها إنَّ ذا ظالمُ الدَّيانِ مُتَّكِئًا على أسِرَّتِه يُشْفي الكَوانِينا (البسيط)

الدَّيان بن قطن كان شريفاً فشُبه ظالمٌ به وترك التَّنوين كما قال: (وحاتم الطائي وهاب المسمى) قوله: يُشفي الكوانينا أي: يَشفي من البَرد الشديد، أنه صاحب نعمةٍ فانْتصب الكوانين على الظَّرف، أي في هذا الوقْت الشَّديد البرد والعرب تُشبه الثقيل من الرِّجال بالكانُون.[2] لكن البيت السابق نظم على البحر البسيط، ولا يستقيم الوزن إلا بترك التنوين (ظالم) وعلى ذلك يكون ما أورده المرزوقي من تعليل بترك التنوين صحيحا. وأنشد:

ولَه مَكَارِمُ أرضُها مَعلومةٌ ذات الطُّوى وله نُجُومُ سَمائِها (الكامل)

"ذات الطُّوى: سنةٌ جَدبة والطوى الجوع، ورجل طَيَّان وانتصب ذات الطوى على الظَّرف"[3].

هذا كل ما قاله المرزوقي في الظرف، ولم يذكر كل من البكري وابن قتيبة شيئا عنه.

المفاعيل:

المَفعول به وتعدده:

وَهُو الاسم المَنصوب الذي يقع به الفِعل، نحو: ضَربت زيداً، وركبْت الفرسَ.

وهو قسمان: ظاهرٌ، ومضمرٌ"[4].

وقد كان من اهتمام المرزوقي بالنحو في كتابه " الأزمنة والأمكنة " أن تطرق إلى الحديث عن المفعول به وتعدده، ومن هذا الاهتمام قوله:

---

[1] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص250.

[2] المصدر السابق نفسه، ص265.

[3] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص277.

[4] الصنهاجي، ابن آجروم، **الآجرومية**، ص83.

" وذَكر أبو علي الفَارسي فيما سمعته منه أن قول النبي صلى الله عليه وسلم: تَرون ربَكم كما ترون القَمر ليلة البدر لا تُضامون في رُؤيته " أن هذا ليس من الرؤية التي هي إدراكُ البصر بل هي بِمعنى العِلم وسَاغ حذف المَفعول الثاني الذي تقضيه تلك، لأنَّ الكلامَ قد طال ما هو بِمعنى المَفعول الثاني لو أظهر، ألا ترى أن قوله: كما تَرون القَمرَ ليْلة البَدر تأكيد، وتشديد للتيقن، وتبعيد عن اعْتراض الشَّبه على العِلم به تعالى، وإذا كان بِمنزلة المَفعول الثاني إذا جرى ذكره في الصِّلات نحو: عَلمت أن زيداً منطلق، وأَحسب النَّاس أن يُتركوا فلما سدَّ ما جرى في الصلتين مَسد المفعولين، ومن قال:إنَّه يضمر في المَوصولين مَفعولا ثانيا كان قياس

قوله: أن يُضمر هنا مَفعولا ثانيا كأنَّه تَرونه متيقنا، ونحو ذلك وأن يقال: إن ما ذَكر سد مسد المفعول الثاني، أقْيس"[1].

وقَال عُمر بن أبي رَبيعة:

أَمَّا الرَّحيلُ فَدونَ بَعدَ غَدٍ فَمَتى تَقُول الدَّارَ تَجمَعُنا[2] (الكامل)

أجرى: (تقول) مجرى (تظن) في الاستفهام، أعلمه علمه.

" وَإذا كان كذلك فانْتصاب الدَّارَ على المَفعول الأول، وتَجمعنا مَفعول ثانٍ: المعنى متى تظن الدارَ جامعةً لنا. وأنشد سيبويه:

أَكلُّ عامٍ نِعَمٌ تَحوونَه يُلقِحُه قَومٌ وتُنْتِجُونَه (الرجز)

قوله: تَحوونَه صِفة للنِّعم قال: كأنَّه نِعَم مَحوية، فكونه صِفة منع من أن يكون عامِلا فيما قَبله. وأنْشد للهُذلي:

حتَّى شَاءَها كَليلٌ مُوهِنا عَمَل بانَت ظِرابا وبات اللَّيلُ لم يُتِم[3]

---

[1] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص75 .

[2] ابن أبي ربيعة، **عمر**، **ديوان عمر بن أبي ربيعة**، ص 393.

[3] هكذا وردت رواية البيت في كتاب المرزوقي في طبعة دار الكتب العلمية وهو هكذا مكسور الوزن

جَعل سِيبويه كَليلا يتعدى إلى مُوهنا كما يتعدى ضَارب إلى مَفعوله، وخالفه جمع النَّحويون كلهم، وجعلوا مُوهنا ظرفاً ".[1]

"قَال:

على حينَ عاتَبْتُ المَشيبَ على الصِّبا فَقلْتُ ألمَّا أصْحُ والشَّيبُ وازعُ؟! (الطويل)

قَوله: على حينَ بناه على الفَتح أي في حينَ وأراد عاتَبني المَشيب فجعل الفاعِل مَفعولا"[3]

ولعله أراد بذلك أنه عاتب المشيب لحلوله محل الصبا. ويعد البيت السابق شاهدا نحويا عند ابن عقيل في باب الإضافة، حيث يجوز في كلمة (حين) البناء والإعراب[2]

المفعول المطلق:

" المفعول المطلق: اسم يؤكد عامله، ويبين نوعه، وعدده، وليس خَبرا ولا حَالا، نحو: "ضَربت ضربا"، أو " ضَرْب الأمير"، أو"ضَربتين" بِخلاف نحو: "ضرْبك ضَرب أليمٌ"." ونحو: (ولَّى مُدبرا) وأكثر ما يكون المَفعول المطلق مَصدرا".[3]

ومن إشارات ذلك عند المرزوقي قوله يروي عن جرير شعرا:

إذا خِفْتَ يَوماً أنْ يلجَّ بِك الهَوى فإنَّ الهَوى يَكفيكَه مِثْلُه صَبرا[*] (الطويل)

أَراد: فإنَّ الهوى يكفيك هوى مثله، أي هوى آخَر، وتم الكلام ونَصب صَبرا على معنى فاصبر صبرا. قال آخر: أراد يكفيكه أن تَصبر صَبرا ".[5]

---

[1] المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ص 497-498.

[2] المصدر السابق نفسه، 498.

[3] انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج3، ص59.

[4] ابن هشام، **أوضحُ المسالكِ إلى ألفية ابنِ مالك**، ج1، ص281.

[*] لم يرد هذا البيت في ديوان جرير.

[5] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص 500.

المفعول معه:

" المفعول معه: الاسم المنصوب بيان من فَعل معه الفعل نحو قولك: جَاء الأميرُ والجيشَ، واستوى الماء والخشبة"[1]

قال جرير:

فالشَّمسُ طالعةٌ ليستْ بِكاسِفةٍ تَبكي عَليْك نجومَ اللَّيلِ والقَمَرا[2] (البسيط)

أَرادَ الشَّمس طالعةٌ وليست بكاسفة نجوم الليل، والقمر، لأنها طلعت لفَقدك ضعيفة النور وقيل: انتصب القَمر لأنَّه مفعول معه أراد مع القمر. ورُوي: تَبكي عليك نُجومُ اللَّيل على أن تكون نجوم الليل مَفعول تبكي".[3]

أما ابن قتيبة فلم ترد إشارات نحوية من هذا القبيل في كتابه " الأنواء"

---

[1] الصنهاجي،**ابن آجروم، الآجرومية**، ص 96.

[2] وفي ديوان جرير جاء البيت على هذا النحو:

فالشَّمسُ كاسفةٌ ليست بِطالعةٍ تبكي عليك نُجوم الليل والقَمرا، انظر: ديوان جرير، ص235.

[3] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص 500-501.

الفصل الثالث

اتفاق أسماء الأزمنة والأمكنة وافتراقها

الفصل الثالث

اتفاق أسماء الأزمنة والأمكنة وافتراقها

تتشابه أحيانا أسماء الأماكن والبلدان في غير مكان من بلاد العرب، لعل التكرار غالبا ما يكون بتعليل المعنى الذي يشير إليه الاسم، ويحاول بعض الباحثين أن يعلل اسم المكان إلى معنى اللفظة.. ومن هنا يكون سبب التشابه عندهم.

وتتعدد أسباب تسمية بعض أسماء المدن العربية، مع احتمال ترجيح الأخذ بسبب على آخر، ومن ذلك وجود المبررات العلمية لذلك كالأخذ بصفة جغرافية أو حدث تاريخي يؤكد ذلك.

بل تتشابه أسماء الأماكن في البلد الواحد، ويعزى التشابه في الأسماء لتشابه أسباب التسمية.

وقد يرجع البعض تسمية مدينة ما لأسطورة أو خرافة ما تتعلق بالمكان، وقد يورد بعضهم الأسطورة من قبيل التندر أو من باب ما درج عليه الناس.

قد يحمل اسم المدينة قصة أو حكاية تشكل في نهايتها سبب تسمية المدينة.

وقد يكون اسم المدينة عربيا صرفا أو معربا، وذلك لسيادة حضارات ودول كثيرة عبر التاريخ

الطويل للمنطقة، وخضوعها لسيطرة قوى أجنبية خلفت آثارا على مختلف جوانب الحياة في الوطن العربي

إذن فالتعدد في أسماء الأماكن ظاهرة منتشرة في بلاد العرب، وقد ظهر هذا من خلال الإطلاع على كتب الأزمنة والأمكنة، عند البكري والمرزوقي وابن قتيبة، وسأورد نماذج من هذا عندهم.

تعدد أسماء الأزمنة والأمكنة عند البكري

" أثافِت، قال الهمذاني: وبعضُهم يقول أُثافَة، على لُغة من يَقول في تَابوت: تابُوه. وهو في بِلاد هَمدان ".[1]

[1] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص 105.

" إرم ذاتِ العِماد بكسر أوَّله [ويقال إنها دِمشق، وإن بها أَربعمئة ألف عَمود من حجارة، ونزلها جِيرونُ بن سَعد بن عاد، فسميت باسمه جِيرون. ويقال إرم ذات العماد بتيه أبيَن من اليَمن، وبهذا التيه سكن إرم بن سام بن نوح، فسميت به وهو الذي في التنزيل﴿ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ﴾ [1]... وإرم أيضا باليمن، بظاهر السَّحُول"[2].

عَفَتْ ذاتُ الأصابِعِ فالجِواء إلى عَذراءَ مَنزِلها خَلاء[3] (الوافر)

والجِواء أيضا بالشام، وهو مِنزل الحارث بن أبي شمَّر الغَساني. والجِواء: موضع آخر في ديار بني أسَد ".[4]

" البُرَق، البرق التي بلغنا ذكرُها في ديار العرب، هي نحو خَمس وعِشرين بُرقة أذكرها هنا. منها بُرقة نُعْمِيّ، وبرقة صادر، وبرقة الرَّوحان، وبرقة العِيرات، وبرقة أنْقذ، وبرقة افْعى، وبُرقة أحجار، وبرقة إرمام، وبرقة الأثْماد، وبرْقة جِلَّيت، وبرقة مُنشد، وبرقة ثَهمد، وبرقة الجَوَّال، وبُرقة المتلثم، وبرقة الصفَّاح، وبرقة مكروثاء، وبرقة حَاج... وبرقة الحسنين باليمن، وهما رملتان، في أقصاهما برقة تنسب إليهما، وأبرق خُترُب، وبرقة ضاحِك، وبرقة عَيْهَم كلها مذكورة في رسومها. وبرقة كَبَوَان، وأبرق الحنَّان، وأبْرق دأيى، وأبْرق ذي جُدَد.

وَهذِه البُرق قد ذكرتها في مواضعها التي أضيفت إليها، وتَعرفت بها، وأنشدت الشَّواهد عليها، فانظرها في رسومها، تَجدها مضبوطة مقيدة بِحرفها، وقد تقدم منها خمس برق في حرف الألف. ومنها بُرَقٌ غير منسوبه ولا مُضافة إلى شيء، لكنها مَعروفة محددة المواضِع، إحداها: شقيقة، بالدَّهناء، طولها مسيرة يَومين، وبهذه البُرقة قتل بسطام بن قيس، وإياها أَراد جرير بِقوله:

كأنَّك يَومَ بُرقَةَ لَم تُكلَّف ظَعائِنُ قَادَهُنَّ هَوى يَمانى[5] (الطويل)

---

[1] سورة الفجر، الآية 7

[2] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص140

[3] ابن ثابت، حسان، **ديوان حسان بن ثابت**، ص17

[4] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص 161

[5] جرير، **الديوان**، ص465

وَبُرقة أخرى بالشَّقيق: شقيق زَرود، وإياه عنى القفسي بقوله:

لَو بِالتَّمني يَرجِعُ المِقْدارُ عَادَتْ لَيالي بُرقَةَ القِّصَار "[1] (الرجز)

" تعشار... وَهو موضِع في بلاد بني تَميم. وقيل هو جَبل في بلاد بني ضبَّة وقال الخليل: ماءٌ لبني ضبة بنَجْد"[2]

" حاء على لفظ حرف الهجاء: موضع بالشام... وحاء آخَر بالمَدينة، وهو الذي يُنسب إليه بِئر حَاء ".[3]

" حَمراء الأسد، تأنيث أَحمر، ومُضافة إلى الأسَد، وهي على ثَمانية أمْيال من المَدينة،عن يسار الطريق إذا أردت ذا الحُليفة، وهي مُحددة بأتم من هذا في رسم النَّقيع، وإليها انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الثاني من يومِ أُحد، لما بلغه أنَّ قُريشا مُنصرفين إلى المدينة، فأقام بِحمراء الأسَد يومين حتى علم أنَّ قريشا اسْتمرت إلى مكةَ.

والحمراء أيضا: مدينة بحضرموت من اليمن ".[4]

ويلاحظ أن البكري وياقوت في "البلدان"[5] اعتبر حمراء الأسد، والحمراء في اليمن من المتفق اسما المختلف صقعا، في حين هما لفظان مختلفان، فالأولى معرفة بأل التعريف ومضافة إلى (الأسد)، والثانية نكرة غير مضافة.

الرَّصافة " بضم أوله: رصَافة هِشام بنُ عبدِ الملك بالشَّام، قال الفَرزدق:

مَتى تَرِدي الرُّصَافةَ تَستَرِيحي من التَّهجيرِ والدَّبَر الدَّوَامِي[6] (الوافر)

---

[1] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص 241-242

[2] المصدر السابق،ص 314

[3] المصدر السابق نفسه، ص 413

[4] المصدر السابق نفسه، ص 468

[5] الحموي، ياقوت، **معجم البلدان**، ج2، ص301. لقد أوردها ياقوت في البلدان وأغفلها في المشترك وضعا والمفترق صقعا.

[6] وفي ديوان الفرزدق: متى تأتي الرصافة تستريحي من التهجير والدبر الدوامي. انظر: **ديوان الفرزدق**، ص292 البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ص 654

ورصافة أخرى ببغداد: معروفة ".[1]

" عقدة، بضم أوله على لفظ عقدة: الرابط: رملة مذكروة في رسم عوق... وعقدة الجوف، والجيم بعدها الواو والفاء: موضع آخر".[2] "في سماوة كلب بين الشام والعراق".

" العقيق... عقيقان: عقيق بني عُقيل، ومن أوديته قو، وفيه دفن صخر بن عمرو بن الشريد أخو خنساء... وهو على مَقربة من عَقيق المَدينة، وعَقيق المَدينة قد تقدم ذكره في رسم النقيع وقال الخليل:العقيقان: بلدان في ديار بني عامر، مما يلي اليمن، وهما عقيق تمرة، وعقيق البياض...وقال عمار بن عقيل: العقيق واد لبني كلاب، فأما قول جرير:

إذا ما جَعلتُ السِّيَّ بَيني وبينَها وحرَّةَ لَيلي والعَقيقَ اليَمانِيا[3] (الطويل)

فإنما نسبة إلى اليمن، لأن أرض هوازن في نجد مما يلي اليمن، وأرض غطفان مما يلي الشام. وإنما سمي عقيق المدينة، لأنه عق في الحرة. وهما عقيقان: الأكبر والأصغر، فالأصغر فيه بئر رومة التي اشتراها عثمان رحمه الله، والأكبر فيه بئر عروة التي قالت فيها الشعراء".[4] وفي ذلك قال السري بن عبدالرحمن الانصاري:

كَفِّنُوني إنْ مِتُّ في دِرع أَروى واسْتَقوا لي مِن بِئرِ عُروةَ مَائي (الخفيف)
سُخْنَةٌ في الشِّتاء، بارِدةُ الصَّيـ ـفِ، سِراجٌ في اللَّيلةِ الظَّلماء[5]

" قباء، بِضم أوَّله، على وزن فُعال، من العرب من يذكره ويَصرفه، ومنهم من يُؤنثه ولا – يَصرفه، وهما مَوضعان: موضِع في طريق مَكة من البَصرة.وقباء آخر بالمَدينة"[6]

---

[1] الفرزدق، **ديوان الفرزدق**، ص949.

[2] الحموي، ياقوت، **البلدان**، ج4، ص135.

[3] ديوان جرير، ص 499.

[4] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص 952-953.

[5] الأنصاري، عبد القدوس، **آثار المدينة المنورة**، ص255.

[6] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص1045.

تعدد أسماء الأزمنة والأمكنة عند المرزوقي "وقولهم: لا أكلمكَ السَّمرَ والقمرَ، واختلاف الأزمنة كالصَّيف والخَريف والشِّتاء والرَّبيع وما يُنسب إليها من نِتاج أو عُشب، وتسميتهم بالحر شهري ناجِر، والشهرين الموصوفين بالبرد شهري قُمَاح وقِماح"[1].

وفي المثال نبه المرزوقي إلى الاختلاف في تسمية شهري البرد، فيقال إنه قماح بضم الأول أو قماح بكسر الأول. ومن أمثلة التعدد عنده أيضا:

" قَال قُطرب: العَام لما أنت فيه، وقابِل للثاني لأنه يستقبلك، وجمعه قوابِل وقَباقب للعام الثالث، ومُقبقب للعام الرابع"[2].

" وَيسمى رَبيع الآخر (خَوَان) مخفف. وقال الفرَّاء: بعضُهم يقول خِوان والجمع أَخوِنة وخُوانات... ويسمى ربيع الأخر (وبُصان) مَضموم خفيف وقال الفراء: بعضُهم يقول بُصان، وبعضهم يجعل الواو أصلا فيقول:وبْصان فيجزم الباء والجميع بُصانات وأبصة.

ويسمى جُمادى الأولى: الحَنين، وبعضهم يقول الحَنينين، والجمع أحنة ".[3]

ولقد ذكرت الأمثلة السابقة في سياق حديثي عن الجموع في أسماء الأمكنة والأزمنة.

"ويقال: رَبع الرَّبيع، ونحن في رَبيع رابع، والناس في الرَّغد، والرغد قد أرغدوا وهم في رَفاهة ورَفاهية ورُفهفية، وبُلَهنية، ورَخاخ من العَيش، ورَخاء ورَفاغة وفي عيش دَغفل، وغَدفل وأغْضف وغاضف".[4] وهذا مما اختلف لفظه واتفق معناه " ليْلة مُدلهمة: مظلمة، ودَيجور ودَيجوج ".[5]

ومن تعدد أسماء الأزمنة والأمكنة عند ابن قتيبة ما نجده في قوله: "ثم "الدَّبِران" وهو كَوكب أحْمر مُنير يتلو الثُّريا. ويسمى " تَابع النجم "، وتالي النجم " وباستدباره الثريا سمي دَبِرانا ويسمى أيضا "المِجدَح ".[6]

---

[1] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص102.

[2] المصدر السابق نفسه، ص184.

[3] المصدر السابق نفسه، ص208.

[4] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص352.

[5] المصدر السابق نفسه، ص430.

[6] ابن قتيبة، **الأنواء**، ص 41.

- " وقال أبو زياد: " الضَّيْقة " كوكبان، كالملتصقين. صغيران بين النجم والدبران. وسماهما غيره الكلبين".

- " وبين يدي الدبران كواكب كثيرة مجتمعة. فيها كوكبان صغيران يكادان يتماسان لقرب ما بينهما، تقول الأعراب: هما كلباه. ويقال للبواقي: هي قلاصه. ويقال: غنمه"[1].

- " فأخبرك أن السماك الرامح، وهو " ذو السلاح "، رقيب الدلو، " مصح الدلو " [2].

- "وقد يسمى مطر هذا الزمان (يقصد فصل القيظ) صيفا أيضا. ويسمى رَمْضيا وشمسيا"[3].

---

[1] ابن قتيبة، **الأنواء**، ص 43.

[2] المصدر السابق نفسه، ص 114.

[3] المصدر السابق نفسه، ص 118.

الفصل الرابع

الشواهد اللغوية

الفصل الرابع

الشواهد اللغوية

الشاهد لغة: الحاضر[1]

ويقصد بالشاهد في الاصطلاح اللغوي: "هو جملة من كلام العرب أو ما جرى مجراه، كالقرآن الكريم تتسم بمواصفات معينة... وتقوم دليلا على استخدام العرب لفظا لمعناه أو نسقا في نظم أو كلام. أو على وقوع شيء إذا اقترن بغيره أو على علاقة بين لفظ أو معنى وغيره، وتقديم أوتأخير، واشتقاق أو بناء، ونحو ذلك مما يصعب حصره ومما هو محسوب في مناحي كلام العرب الفصحاء والمتأمل في الشواهد اللغوية عامة، يجد أن الغالب عليها الشعر، ثم النثر، ففي أي كتاب نحوى أو لغوي نجد الشواهد الشعرية هي الأكثر، فآيات من القرآن الكريم فشيء من الحديث النبوي، وقليل من الأمثال، ونبذ من كلام العرب، فالشعر هو المنبع الذي استقى منه النحاة واللغويون على اختلاف مذاهبهم وأماكنهم وأزمانهم"[2].

ولم تكن كتب اللغة و النحو هي الوحيدة التي اختصت بذكر الشواهد على اختلاف أنواعها، توضيحا وتفسيرا لقضاياها، بل نجد كتب التفسير والفكر والأزمنة والأمكنة قد حفلت بكثير من الشواهد الشعرية، والقرآنية، والسنة النبوية، وأحاديث العرب وأمثالهم، معززة موضوعها الجغرافي والفلكي، مما أضفى عليها تنوعا لطيفا ومريحا، أخرجت جمود موضوعها إلى الشمولية، فهي تجعل القارئ يطلع على أنواع شتى من المعلومات في فقرة واحدة.

وجاءت الشواهد دليلا على قدم المكان وتاريخيته، أو على معرفة العرب بعلم الفلك منذ القدم، مما يقوم دليلا على امتلاك العرب لكثير من المعارف.

وكان كل من البكري والمرزوقي وابن قتيبة مهتما بإيراد الشواهد، على اختلاف أنواعها، في كتبهم محط بحثي، وسأورد نماذج من هذه الشواهد تدليلا على ذلك الاهتمام.

---

[1] الزبيدي، **تاج العروس**، ج8،ص254

[2] جبر، يحيى عبد الرؤوف، **الشاهد اللغوي**، مجلة أبحاث النجاح، المجلد الثاني، العدد السادس،1992

الشواهد الشعرية

فمن اهتمام البكري بذكر الشواهد الشعرية التي تثبت قدم المكان أو تدل عليه، إيراده نصوصا لشعراء عصر الاحتجاج من الجاهليين وصدر الإسلام. فنراه يستشهد على قدم موضع أجنادين في الشام بشعر كُثيِّر حيث يقول:

إلى أهْلِ أَجْنَادينَ مِنْ أَرضِ مَنْبِج على الهَوْلِ إذ ضَفْرُ القُوَى مُتَلاحِمُ[1] (الطويل)

وفي حديثه عن موضع أذرعات يستشهد بقول امرئ القيس:

تنَوَّرتُها من أذرِعاتٍ وأهلُهَا بيَثْرِبَ أدنَى دارِها نظرٌ عالِ[2] (الطويل)

وقول عنترة حول موضع الأُنان:

إنّي أنَا عَنتَرَةُ الهَجِينُ فجَّ الأُنَانِ قَدْ عَلا الأنين (الرجز)

تُحْصَد فيه الكفُّ والوَتين مِن وَقْعِ سَيفي سَقط الجَنين "[3]

ومن ذكر ماءً لباهلة، يقال له ثَجْرَ، فأورد شعرا لعبدالله بن سَلمَة:

ولَم أرَ مثلَ بَيْتِ أبي وَفَاء غَداةَ بَراقِ ثَجْرَ ولا أحُوبُ (الوافر)

ولَم أرَ مثلَها بأُنَيْفِ فَرْعٍ عليَّ إذًا مُدرَّعَةٌ خَضِيبُ[4]

الثجرة: وهدة من الأرض منخفضة.[5]

وفي ذكر الجواء وهو جبل، يورد قول زهير:

عَفَا من آل فَاطِمَةَ الجِواء فيُمْنٌ فالقَوَادِمُ فالحِساء[6]

---

[1] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص 114، وانظر ديوان كثير، ص 148.

[2] **ديوان امرئ القيس**، ص 124.

[3] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص 197، وانظر ديوان عنترة بن شداد،ص 327

[4] المصدر السابق، ص 337. وانظر ابن ميمون، منتهى الطلب من أشعار العرب، مجلد1،ص259-260.

[5] انظر: **لسان العرب**، ج 4، ص 101.

[6] المصدر السابق نفسه، ص 401. وانظر: ديوان زهير بن أبي سلمى، ص 13.

وعلى ذكر موضع حومل يأتي بقول حسان:

أسأَلْتَ رسْمَ الدَّارِ أم لم تَسْأَلِ بَين الجَوَابِي فالبُضَيْعِ فَحَوْمَلِ (الكامل)

فالمَرْجِ مَرْجِ الصُّفَّرَيْن فَجَاسِمٍ فديارِ تُبْنَى دُرَّساً لم تُحْلَلِ[1]

وقول العجاج عن الدبل وهي أرض معروفة، في ديار بني تميم:

أذَاكَ أمْ مُوَلَّعٌ مَوْشِيٌّ جادَ له بالذُّبُلِ الوَسْمِيُّ (الرجز)

وبالحَجُورِ، وثَنَى الوَلِيُّ من باكر الأشراط أشراطيُّ

وبالفِــرِنْدَادِ له أإمْطيُ[2]

والفرنداد:" موضع، ويقال اسم رملة،وقيل رملة مشرفة على بلاد بني تميم ويزعمون أن قبر ذي الرمة في ذروتها"[3]

والإمطى:"صَمْغ يُؤكل،سمي به لامْتداده،وقيل ضَرب من نَبات الرَّمل يمتد ويَنفرش"[4]

والجدير بالذكر أن الشواهد الشعرية عند البكري كثيرة، فاكتفت الباحثة بإيراد القليل منها للتمثيل وليس للحصر.

ولم يكن المرزوقي أقل اهتماما بالشواهد الشعرية، فهو الآخر أورد كثيرا منها دعما لحديثه، ومن هذه الشواهد الشعرية ما ورد في قوله:

"يُقال: إنَّ الله تعالى خَلق الخلق والشمس برأس الحَمَل والزَّمان مُعتدل واللَّيل والنَّهار مُستويان، فأوَّل الأزْمنة فصلُ الصَّيف، وهو الذي يدعوه الناس الرَّبيع ومنه ابتداء سنة الفُرس فكلما حلَّت الشَّمس برأس الحَمَل فقد مضت للعالم سنة عندهم، قال ابن قتيبة: ولذلك قال أبو نواس:

أَمَا تَرى الشَّمسَ حَلَّتْ الحَمَلا وقَامَ وَزْنُ الزَّمانِ فاعْتَدَلا (المنسرح)

---

[1] انظر: **لسان العرب**، ج 4، ص477. وانظر: ديوان حسان بن ثابت، ص183.

[2] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص541 وانظر: ديوان العجاج،ص 505

[3] ابن منظور، **لسان العرب**، ج3، ص 334

[4] ابن منظور، **لسان العرب**، ج 15، ص287.

وغَنَّتْ الطَّيرُ بَعد عُجمتِها واسْتَوفَتْ الخَمرُ حَوْلَها كَمُلا[1]

ويتحدث عن يوم النيروز عند الفرس وهو الحادي عشر من حزيران من السنة الكبيسة فيورد قول الشاعر

يَومُ نَيروزُكَ يَومٌ واحِدٌ لا يَتَأَخَّر (مجزوء الرمل)
مِنْ حُزَيْرانَ يُوافي أبداً في أَحدَ عَشر[2]

وخلال حديثه عن الأنواء، وسقوط النجم، يعبر عن هذا السقوط أصدق تعبير فيورد قول الشاعر:

وأبصَرَ النَاظرُ الشّعرى مبيّنةً لمّا دَنا من صَلْاةِ الصُّبح يَنصرِف (البسيط)
في حُمرةٍ لا بياضَ الصّبح أغرقها وقد علا اللّيلُ عنها فهو منكَشِفُ
تهلْهلَ الليـلُ لم يلحق بظلمتِهِ فَوْتُ النَّهار قليلاً فهي تزدِلف
لا يبأسُ الليــل منها حينَ تتبعُهُ ولا النهار بها لليل يعترِفُ[3]

ومن شواهده على وجود " سعد السعود" وهو أحد أربعة سعودات تشكل خمسينية الشتاء، وتكون بعد أربعينية الشتاء، قال الكُميت شعرا:

ولَكِن بِنَجْمِكَ سَعدُ السُّعود طَبَّقّت أرضِي غَيثا دَرورَا[4] (المتقارب)

وعلى حلول الشمس بأعلى منازلها فَقال شِعرا:

إذا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهارِ فإنَّها تَحلُّ بأعْلى مَنزلٍ وتقومُ[5]

---

[1] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص 120، وانظر: ديوان أبو نواس، ص313

[2] المرزوقي، المصدر السابق نفسه، ص 129.

[3] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص 133.

[4] المصدر السابق نفسه، ص 144 وانظر: ديوان الكميت، ص 175.

[5] المصدر السابق نفسه، ص150.

ومن استشهاده بالشعر ما أورده من شعر تأبط شرا في شهر عاذل وهو شوال قال:

شَعَّبَ الوَصلُ عاذلي بَعد حَجري حبَّذا عاذِلُ أتى خَيرَ شَهر (الخفيف)

يا ابْنَة العَامِري جُودِي فَقد عِيلَ على القُرب والنَّوى مِنك صَبْري[1]

وجدير بالذكر أن هناك بعض الشواهد لم ترد في دواوين من نسبت إليهم، أو بروايات مختلفة، وقد أشارت الباحثة لبعض هذه الأبيات في سياق حديثها عن الشواهد اللغوية.

ومن ذلك أيضا عند ابن قتيبة قول ذي الرمة يذكر أيدي الثريا:

ألا طَرَقَتْ ميٌّ هَيوماً بِذِكْرِها وأيْدي الثُّريا جُنَّحٌ في المَغَارِبِ[2] (الطويل)

ومعنى البيت السابق، أن طيفها أتاه آخر الليل.

وفي معرض حديثه عن الدبران، وهو أحد منازل القمر، يورد قول بعضهم يذكر عبيد بن الأبرص حين تعرض للملك في يوم بؤسه يريد حباه. فقتله:

غَداةَ تَوخَّى المُلْكَ يلتَمِسُ الحِبَا فَصَادَفَ نَحْسَا كان كالدَّبِران[3] (الطويل)

وحديثه عن نسبة العرب النوء إلى السماك وهو يريد الأعزل، استشهد بقول عدي بن الرقاع:

وشَرِبْنَ كلَّ بَقِيَّةٍ صَادَفْنَها في الأرْضِ مِن مَطَرِ السِّماكِ الأعْزَل[4] (الكامل)

وفي حديثه عن أوقات تبدي العرب، ورجوعها إلى محاضرها يورد قول ذو الرمة:

إذا عارَض الشِّعرى سُهيْل بِجَهْمَة وجوزاءَها استغنيْن عَن كُلِّ مَنْهَل[5] (الطويل)

---

[1] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص209. لم أجده في ديوان تأبط شراً.

[2] ابن قتيبة، **الأنواء**، ص 38،وانظر ديوان ذي الرمة،ص31

[3] المصدر السابق نفسه، ص42، بيت الشعر لعبيد بن الأبرص غير موجود في ديوانه.

[4] المصدر السابق نفسه، ص67. وانظر: ابن الرقاع، عدي، ديوان عدي بن الرقاع،ص 64

[5] المصدر السابق نفسه، ص101. وانظر: ذا الرمة، ديوان ذي الرمة، ص230

الاستشهاد بالقرآن الكريم والسنة الشريفة

ويأتي الاستشهاد بآيات القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، في المحل الثاني،لأنهما تضمنا كثيرا من القضايا النحوية التي نجدها مبثوثة في الآيات والأحاديث، إضافة إلى ما يرد فيها من معلومات تتصل بالزمان والمكان، ناهيك عن كثير من المواقع الجغرافية والبلدان، وقد ظفرت كتب الأزمنة والأمكنة بكثير من هذه الشواهد تدليلا على صحة ما ينسب للمكان والزمان من مسميات أو صفات.

ومن هذه الشواهد، شاهد على موضع الطور، يقول تعالى:﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا ﴾ [1] وهو طور سيناء، قال سبحانه: ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ ﴾[2]. وقال في موضع آخر من كتابه:﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ ﴾[3].

ويستشهد على عدة شهور السنة وأنها اثنا عشر شهرا فيورد قوله تعالى:﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾[4].

وفي باب " في أسماء الله وصفاته وأحكامه "يورد قوله تعالى:﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[5] أن له تسعة وتسعين اسْماً مَن أحصاها دَخَل الجَنَّة، وجاء في الحديث أن: " اسم الله الأعْظَم الله" وروى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لله مِائَة اسم غير واحدٍ مَن أَحصاها دخل الجنة"[6]

و" قَال الخَليل: الوَقت مِقدار من الزَّمان وكل شيء قَدرت له حِينا فهو مُوقت، وكذلك ما قَدرت له غاية فهو مُوقت، قال تعالى: ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴾ [7] والميقات مصير الوقت قال

---

[1] سورة القصص، الآية 46

[2] سورة المؤمنون، الآية 20

[3] سورة التين، الاية 1 البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص 897

[4] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص 66، وانظر سورة التوبة، الآية 36

[5] سورة الأعراف، الآية: 180،

[6] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص93. وانظر: صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، ص 1235

[7] سورة الحجر، الآية: 38

تعالى: ﴿ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةً ﴾[1] والآخِرة مِيقات الخَلق ومواضِع الإحْرام مَواقيت الحَج وفي التنزيل: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ ﴾[2]

وشاهد آخر على تقديم الله تعالى الليل على النهار: ﴿ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا ﴾[3]

وفي ذكر أسماء منازل القمر وهيئاتها يستشهد بقوله تعالى: ﴿ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴾[4].

وعن مجموعة الشعرى يورد قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ ﴾ [5] ذلك أنهم كانوا يعبدونها وهما شعريان: العبور اليمانية والغميصاء.

وعن تقدير اوقات التهجد التي ذكرها الله تعالى يورد المرزوقي قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[6].

أما الشواهد من الحديث الشريف فمن ذلك قوله " رُوي عن النَّبي صلى الله عليه وسلم أنَّه قال:" إذا طَلعت الثُّريا ارْتفَعت العَاهة"[7].

ومن الشواهد من السنه يورد قول رسول الله عليه وسلم في حديثه عن الأبطح:" لم يامُرْني أن أنزل الأبطَح، ولكن ضربتُ قُبَّتَه فنزلَه"[8].

ومن ذلك قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلم وقد طلع له:"أُحُد، جَبل تِلقاء المَدينة دُون قناة إليها، قال رَسول الله صلَّى الله عليه وسلم وقد طلع له:أُحُدُ هذا جبَلٌ يُحبُّنا ونُحبُّه"[9]

وفي حديث البكري عن وادي الأزرق أورد حديث ابن عباس عن الرسول عليه السلام :"أنَّ رَسول الله صلَّى الله عليه وسلم أتى على وادٍ فقال: أيُّ وادٍ هذا ؟ فقالوا: وادي الأزْرق. فَقال: كأنِّي أنظر إلى موسى وهو هابِط في هذه الثَّنية، له جُؤار بالتَّلبية. ثم أتى على ثَنية، فقال: أيُّ ثنية هذه؟

---

[1] سورة الأعراف، الآية: 142

[2] سورة البقرة، الآية: 189، وانظر: المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص 103

[3] سورة النبأ الآية: 10-11، وانظر: المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص 122

[4] سورة يس، الآية 39. وانظر: ابن قتيبة، **الأنواء**، ص 20-21

[5] سورة النجم" الآية 49 وانظر: ابن قتيبة، **الأنواء**، ص 50

[6] سورة الإسراء، الآية:79. المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص154

[7] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص147. وانظر: أبا حنيفة، **المسند**، ص128

[8] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع**، ص، 97. وانظر: صحيح مسلم، كتاب الحج،ص 594

[9] المصدر السابق، ص117. وانظر: **صحيح مسلم**، كتاب الحج، ص625

قالوا ثنية هَرشى، فقال: كأني أنظر إلى يُونس بن متَّى على ناقةٍ حَمراء جَعدة، خُطامها خُلْبة:(الحلقة من الليف)[1]، وهو يُلبي على هذه الثَّنية ".[2]

وشاهد عن حديثه عن بئر بضاعة " وبئر بضاعة: هي التي وَرد فِيها الحَديث، رَواه عبد الله بن رافِع، سَمع أبا سعيد الخدري يُحدث، أنه قيل لرسول الله صلَّى الله عليه وسلم: أنَتَوضأ من بِئر بُضاعة، وهي يُطرح فيها المَحيض، ولَحم الكِلاب، والنَّتن ؟ فقالَ عليْه السَّلام: " المَاء طَهور لا يُنجسه شَيء ".[3] وفي حديث عن "الجحفة " يقول البكري:" وقد سَماها رَسول الله مَهيعة أيْضا، قال عليه السَّلام:" اللهُم انقل وَباء المَدينة إلى مَهيعة ".[4] والمهيع الطريق، والطريق إلى المدينة من هناك، فأطلق على الجحفة المهيع لأنها في طريق المدينة.

وشاهد من الحديث على موضع جرباء:" إن أمامكم حوضي كما بين جرباء وأذرح".[5]

ويروي " رُوي عن رَسول الله صلَّى الله عليه وسلم أنَّه قَال: " ثَلاثٌ من أمْر الجَاهلية الطَّعن في الأنْساب، والنِّياحة، والاسْتسقاء بالأنْواء".[6]

وفي إطار حديثه عن الإفراط في تفويض أمر العباد للأنواء أورد قول النبي صلى الله عليه وسلم:" لو أن الله عزوجل حُبس المَطر عن النَّاس سبعَ سنين ثم أرسَله لأصبحت طائِفة بها كافِرين يقولون مُطرنا بِنوء المِجدح".[7]

والدليل على القرن أنه مِائة سنة " أن النبي صلَّى الله عليه وسلم مَسح يَده على رَأس صَبي وقَال له:" عِش قَرنا " فعاشَ مِائة سنة. وقد احْتجُوا بقوله عليه السَّلام:" خَيرُ النَّاس قرنى ثم الذين يَلونهم، ثم الذين يَلونهم ". وهَذا دليل على أنَّ القَرن ثَلاثون إلى أربَعين".[8]

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**،ج1، ص365

[2] البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع،ص 146.انظر صحيح البخاري، كتاب الحج،ص 301

[3] المصدر السابق نفسه، ص 369.انظر: **مسند الترمذي**، كتاب الطهارة، ص32

[4] المصدر السابق نفسه، ص369. وانظر: السيرة النبوية لابن هشام،ج2، ص239

[5] المصدر السابق نفسه، ص255. وانظر: صحيح البخاري، كتاب الرقاق،ص1258

[6] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص 69. وانظر: صحيح مسلم،كتاب الجنائز،ص 415

[7] المصدر السابق نفسه، ص71. وانظر: صحيح مسلم، كتاب الإيمان،ص 49

[8] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص177. وانظر: صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة،ص697

وفي فَصل " في صَرف القِبلة من بيتِ المَقدس إلى الكَعبة"، يستشهد المرزوقي بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لجِبرائيل:" وَددت أنَّ ربي جلَّ جلاله صرفَني عن قِبلة اليَهود إلى غيْرها".[1] ولم يكن ابن قتيبة أقل من سابقيه استشهادا بالقرآن والسنة للاستدلال على الأنواء، ومن أمثلته ما أورد من قول النبي (صلى الله عليه وسلم) في هلال شعبان ورمضان:

" ومعنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في هلال شعبان وهلال رمضان:" إذا غم عليكم فاقدروا له وإذا غم عليكم فأكملوا العدة"[2] المقصود بغم عليكم: أي حال بينكم وبين رؤية الهلال غيم أو ما شابه، فأتموا شعبان ثلاثين يوما، وفي غم الثانية يقصد بها هلال شوال، فإذا تعسر على الناس رؤيته فعليهم أن يكملوا الصيام ثلاثين يوما.

واحتج على نوء النجم بقوله تعالى:" ما إنْ مَفاتحه لتَنوء بالعُصبة أُولي القُوة "[3].

وقال فِي بطلان الاعتقاد بالكواكب ورد قول الرسول صلى الله عليه وسلم:" إن الله عز وجل يقول ما أنْعمت على عِبادي نِعمة إلا أصبحَت طائِفة منهم بها كافِرين، يقولون: مُطرنا بِنوء كذا وكذا: فأما من آمن بي / وحَمدني على سُقياي، فذلك الذي آمَن بي وكَفر بالكواكِب"[4].

ويلاحظ الناظر لشواهد القرآن والسنة عند كل من ابن قتيبة والمرزوقي أنها كثيرة ولكنها متشابهة، لذا أوردت الباحثة بعض الأمثلة غير المتشابهة عند الاثنين تلافيا للتكرار.

الشواهد من الأمثال

أما الشواهد من الأمثال فكانت قليلة عند ثلاثتهم.ولكنها عند البكري أكثر، يليه المرزوقي، فابن قتيبة.

ومن شواهد الأمثال عند البكري:

---

[1] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص513. وانظر: صحيح البخاري، كتاب الصلاة،ص 97

[2] ابن قتيبة،**الأنواء**، ص9. انظر: صحيح مسلم، كتاب الصيام، ص 482

[3] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص11. وانظر: سورة القصص،الآية 76

[4] المصدر السابق نفسه، ص 18. وانظر: صحيح البخاري، كتاب الاستسقاء، ص 206

" تقول العرب: " حتى يعود قارظ عنزة "[1].

و" الأبلق... حِصن السموءل بن عادياء... الذي تَضرب العَرب به المثَل في الحَصانة والمَنعة، فتقول: تَمرَّد مارد، وعزَّ الأبلق "[2].

" وفي بَلدح ورد المثل:" لكنَّ على بلدح قومٌ عُجفى"[3].

" عُقدة... أرض معروفة كثيرة النخل، يضرب بها المثل، فيقال: آلف من غراب عقدة، لأن غرابها لا يطير "[4] لألفه بالناس ووفرة الطعام.

ومما أورده المرزوقي من أمثال نخص بالذكر:

" وفي المثل: أشْكَرُ من البُروق، لأنه يَنبت بالغَيْم والرَّاح الشَّديد".[5] وقد استشهد به على ذكر البوارح والأمطار" وفي المثل: ما ينهي ولا يَعوي"[6] وقد استشهد به المرزوقي في سياق حديثه عن أسماء المنازل والبروج وهي خمسة كواكب تسمى " العواء" للانعطاف والالتواءالذي فيها

–" وفي المثل تبلج الصبح لذي عينين"[7] وجيء به ضمن الحديث عن أقطاعِ اللَّيل وطوائِفه وما يتَّصل به ويَجري مَجراه.

وفي " شِدة البَرد بعد أن حكى المثل السائر (أبْرَد من غِب المَطر)[8]

– " مثل العرب: حرَّة تحت قرّة"[9]

---

[1] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص 20. وانظر: الميداني مجمع الأمثال،ص65

[2] المصدر السابق نفسه، ص 97. وانظر: الميداني مجمع الأمثال، ص110

[3] المصدر السابق نفسه، ص273

[4] المصدر السابق نفسه، ص949. وانظر: الميداني مجمع الأمثال، ص75

[5] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص 163. وانظر: الزمخشري، **المستقصي في أمثال العرب**، ص78

[6] المصدر السابق نفسه، ص 230

[7] المصدر السابق نفسه، ص 243

[8] المصدر السابق نفسه، ص 267. وانظر: الزمخشري، المستقصي في أمثال العرب،ص7

[9] المصدر السابق نفسه، ص 274. وانظر: العسكري، جمهرة أمثال العرب،ص288

" وفـي المثـل: علقَـت معالفهـا وصَـر الجُنـدب، للـشِّدة، ومـن أ مثـالهم: قيـل للجُنـدب: مـا يَصرك؟ فقال أصر من حَر غدٍ. يُضرب لمن يَخاف ما لمْ يَقَع فيه"[1]

" ومِن أمثالِهم: لا يَعرف المَاح من الدَّاح" الماح: صُفرة البَيض. والدَّاح:الذي يسمى قَوس قُزح"[2] ويلمع اسم السراب، وفي المثل: إنما انت يلمع"[3] وسمي بالفعل للمعانه

أما ابن قتيبة فقد أورد مثلا واحدا هو: "إن يبغ عليك قومك، لا يبغ عليك القمر".[4]

---

[1] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص 274. وانظر: العسكري،جمهرة أمثال العرب،ص53

[2] المصدر السابق نفسه، ص 342

[3] المصدر السابق نفسه، ص 442. وانظر: الميداني، مجمع الأمثال،ص 29

[4] ابن قتيبة، **الأنواء**، ص138. وانظر: المفضل الضبي،أمثال العرب،ص124

الفصل الخامس

القضايا البلاغية

الفصل الخامس

القضايا البلاغية

من الغرابة بمكان،للوهلة الأولى، أن نتطرق إلى علم البلاغة، في إطار الحديث عن كتب الأزمنة والأمكنة التي هي في صلب موضوعها جغرافية فلكية، وإن كان ذلك، فإنما يدل على الاهتمام اللغوي العظيم من مؤلفي هذه الكتب، كما أن فيه تأكيدا على جدوى هذا البحث الذي من شأنه أن يكشف عن مدى حضور الدرس اللغوي في كتب الأزمنة والأمكنة.

وبعد البحث في طيات هذه الكتب، لاحظت إشارة إلى وجود بعض الموضوعات البلاغية مثل: التشبيه والسجع والكناية، بتفاوت عندهم، وسأورد بعض الأمثلة عليها.

من الجدير ذكره أن البكري في معجمه لم يتطرق للتشبيه والسجع أبدا ً؛ وذلك لأنه أورد الأسماء وذكر أحيانا مواضعها، ما يعني أنه لم يكن بحاجة لفنون المعاني والبيان. وما سأورده هو للمرزوقي وابن قتيبة فقط.

وقد عرض المرزوقي جانبا من الدرس البلاغي نجده مبثوثا هنا وهناك في كتابه كقوله الاستعارة على التشبيه:

" وأصْل البُروج في اللُّغة الحُصون، فاسْتعيرت على التَّشبيه"[1]

" البَلدة وهي فُرْجة بين النَّعايم . وبينَ سِعد الذَّابح، وهو موضِع خالٍ ليس فيه كَوكب، وإنما سُميت بَلدة تشبها بالفرجة التي تكون بين الحَاجبين اللذين هما غير مَقرونين"[2]

" في إطار حديثه عن طلوع الجوزاء مشبها إياها بعيْن الأحْول في أحَد الشَّقين، والصَّفواء المائِلة للمغيب قال:

فَهي على الأفُقِ كَعيْنِ الأحْوَل صَفْواءُ كادَتْ ولمَّا تَفْعَلِ[3] (الرجز)

---

[1] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص 39.

[2] المصدر السابق، ص 232.

[3] المصدر السابق، ص 259.

ومن التشبيه في القرآن الكريم، ذكر قوله تعالى في إطار حديثه عن أعمال المنافقين:﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ﴾[1] قَولـه: أو كـصيَّب تَـشبيه بعـد تَشبيه وذلك أنَّ الله تعالى شبَّه أعْمال المُنافقين واغْترارهم بما اعْتقدوه من مُخادعة المُؤمنين في إظْهار موافَقتِهم وإبْطان مُخالفتهم"[2]

" وقَال الرَّاعي في ظهور الفُقعة من تَحت التُّراب:

بِأرضٍ يَبنِ الفُقْعُ فيها قِنَاعَه كما ابتنَّ شَيخٌ من رِفاعةَ اجلحُ (الطويل)

وفي ديوان الراعي:

بِلادٌ يَبُزُ الفُقع فيها قِناعَه كما ابيض شَيخٍ من رِفاعةَ اجلحُ[3]

شبَّه الفُقعة بِرأس الشيخ لتجردها. وقال السَّاجع أيضا في الظَّعن عن البَدو والرُّجوع إلى الحَضر: إذا طلعت الشَّرطان خُضرت الأعْطَان[4] وهي مبارك الإبل بعد الشرب.

نلاحظ في الأمثلة التالية إيراد المرزوقي أبياتا لأبي ذؤيب الهذلي وشاعر آخر وذي الرمة مشبهين النجوم بالوحوش حيث يقول الأول وهو يذكر امرأة:

بأطيبَ منها إذا ما النُّجُومُ اعتنَقْنَ مِثل هَوَادي الصَّدَر[5] (الكامل)

وقال آخر:

وَرَدَتْ وأردافُ النُّجومِ كأنَّها مَهاةٌ عَلتْ مِن رَملِ يَبرينَ رائِبا[6] (الطويل)

كأنَّ بلادَهن سَماء ليلٍ تكشَّف عن كَواكِبِها الغُيومُ[7] (الوافر)

---

[1] سورة البقرة، الآية 19.

[2] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص 336.

[3] ديوان الراعي النميري، ص36.

[4] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص 353.

[5] ديوان الهذليين، **شعر أبو ذؤيب الهذلي**، ج1، ص149.

[6] ذو الرمة، الديوان،ص291. وجاء البيت برواية: إذا أمست الشِّعرى العبور كأنَّها مهاة عَلت من رَمل يبرين رابِيا وقال ذو الرمة يشبه الوحش بالكوكب شعرا.

[7] ذو الرمة، **ديوان ذي الرمة**، ص 262.

وقال آخر:

وَرَدَتْ وآفاقُ السَّماءِ كأنَّها بها بَقرٌ أقناؤه وهَرَاقِبُه (البسيط)

الهَراقِب: المِسَان شبه الكبار بالهراقب، والصِّغار بالأقناء"[1]

وقال:

إذا السَّراب اسْتَشْخَص الأجْذَالا واطَّردت دَياسِقا أَسمالا (الرجز)

واستَنْسَج الآرامَ والتلالا

الأَجْذال: أصول الشجر،(واطَّردت دياسقه): وهو السَّراب الأبيض وشَبهه بأسمال الثِّياب".[2]

" وما يجري مجرى التأريخ بما يتضمن من التشبيه إنشاد نفطويه عن أبي العباس ثعلب:

فلو كُنْتُ ليلاً كُنْتُ لَيلةَ صيفٍ من المَشرقات البِيض في وَسَط الشَّهْرِ (الطويل)

وَلَو كُنْتُ ظِلا كنتُ ظِلَّ غَمامة وَلَو كنت نَوما كنتُ تَعْريسةَ الفَجرِ

وَلَو كُنْتُ يوماً كُنْتُ يومَ سعادةٍ تَرى شَمسه والمُزن يَهضبُ بالقَطْرِ"[3]

كما لجؤوا إلى السجع:

ومن مظاهر الدرس البلاغي ما نجده عندهم من سجع أخذوه عن الناس:

" وإذا طلَعت الذِّراع حَسرت الشمس القِناع، وأشعلت في الأفْق الشُّعاع، وترقرق السَّراب بكل قَاع". قوله" حَسرت الشَّمس القِناع" إنما هو مثَل، والمعنى أنَّها لَم تدَع غاية في التَّوقد والذُّكو"[3]

---

[1] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص 423.

[2] المصدر السابق نفسه، ص 444.

[3] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص471 وانظر: العسكري، أبو أحمد، المصون في الأدب، ص205.

[4] ابن الأجدابي، **الأزمنة والأنواء**، ص141.

وَإذا طلَعت الشَّعرى نَشَف الثَّرى، وأَجِنَّ الصَّرى، وجَعل صاحِب النخل يَرى".[1]

الصرى: الماء المتجمع في الغدران والمنافع. وأجن: تغير لشدة الحر[2] و "جعل صاحب النخل يرى: أي يتبين ثمرة نخله، لأنها حينئذ تكبر".

" وإذا طلعَ الزَّبانى أحدثت لكل ذي عِيال شَبابا، ولكل مَاشية هوانا"[3] يريد أن البرد قد هجم، فشغل صاحب العيال باتخاذ ما يصلح للشتاء، وابتذل صاحب الماشية نفسه في تتبع مصالحها"[4]

" وإذا طلع الشرطان استوى الزمان وحضرت الأعطان (مبارك الإبل حول الحوض الماء بعد الشرب[5] وتَوافت الأسْنان وتَهادت الجِيران وبات الفقير بكلِّ مكان، وألقيتْ الأوتاد في الأبْطان"[6] فهو هنا ينعت ظواهر طبيعية، ويُلحِق به ما يُحَسِّن الحياة في نظره: "تهادت الجيران"، وهو مرتبط بواقعهم؛ لأنَّ أحوالهم حينئذ تحسُن، فيمكنهم التهادي.

ومما ورد عند ابن قتيبة من تشبيه وسجع الآتي:

" قال الشاعر يصف وحشية في عدوها ويشبهها بكوكب منقض:

نَفَذَتْ كَنَجْمِ الأَخْذِ يَرْقُد شَأْوُها (الكامل)

يشبهها من يستنكف شهابا فان كانت نجوم الأخذ هي التي يرمى بها مسترق السمع، فقد أصاب هذا الشاعر في التشبيه"[7].

" قال ذو الرمة يشبه بيض النعام بالنجوم:

تَعالِيه في الأَدْحَى بِيضَا بِقَفْرةٍ كَنَجْم الثُّريا لاحَ بَينَ السَّحائب[8] (الطويل)

---

[1] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**. ص 396.

[2] الجوهري، **الصحاح**، ص643_ ص205.

[3] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**. ص 397.

[4] ابن الأجدابي، **الأزمنة والأنواء**، ص123.

[5] ابن منظور، **لسان العرب**، ج13،ص286.

[6] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص 398.

[7] ابن قتيبة، **الأنواء**، ص9.

[8] ابن قتيبة، **الأنواء**، ص28.وجاء البيت في ديوان ذي الرمة بلفظ تبادر مكان تعاليه، انظر ديوان ذي الرمة، ص35.

وفي تشبيه الثريا يورد قوْل امْرئ القيس:

إذا ما الثُّرَيَّا في السَّماءِ تَعرَّضَتْ تَعرُّضَ أثناء الوِشَاحِ المُفصَّلِ[1] (الطويل)

أراد وقت مغيب الثريا، وعند ذلك تتعرض. وهي إذا طلعت تستقبل الناظر إليها بأنفها. فإذا غربت تعرضت، أي تحرفت كأنها جانحة كتحرف ثني الوشاح إذا ألقى[2]

وقال ابن الزبير الأسدي:

وَقَدْ خَرِمَ الغَرْبُ الثُّرَيَّا كأنَّها به رايةٌ بيضاءُ تَخفِضُ للطَّعنِ (الطويل)

شبهها حين تدلت للمغيب براية خفضت بيضاء[3]

"قال أبو ذؤيب يذكر حميرا:

فَوَرَدْنَ والعيُّوقُ مَقْعَدَ رابِئ الضُّرباء خَلفَ النَّجمِ لا يتَتَلَّعُ[4] (الكامل)

... شبه العيوق وراء الثريا بالرقيب وراء الضاربين بالقداح[5]

وفي حديثه عن منازل القمر قال" و إنما سميت هقعة تشبيها بدائرة من دوائر الفرس يقال لها الهقعة".

"وقال الكميت:

فلمَّا رأى الجَوْزاءَ أوَّلُ صابِح وصَرَّتُها في الفَجْرِ كالكاعِبِ الفُصُلِ [6] (الطويل)

---

[1] **ديوان امرئ القيس**، ص 114.

[2] ابن قتيبة، **الأنواء**، ص 28-29.

[3] المصدر السابق نفسه، ص 29.

[4] ديوان الهذليين، ص 6 والبيت في ديوان الهذليين جاء برواية فوق مكان خلف.

[5] ابن قتيبة، **الأنواء**، ص 39-40.

[6] المصدر السابق نفسه، ص 45. وانظر ديوان الكميت، ص254

ضرتها "جماعة الكواكب. وشبهها بالكاعب لأن الجوزاء في مثل إنسان"[1] وفي ذكر كواكب الجوزاء قال" الجوزاء تعد في الكواكب اليمانية. وهي تسمى " الجبَّار" تشبيها لها بالملك. لأنها في صورة رجل على كرسي عليه تاج".

ومن ذلك قوله:

- " كما قالت بنو إسرائيل لمريم: "يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء" يريدون يا شبه هارون في الصلاح"[2].

ونلاحظ في المثال التالي أن الكاتب لم يتطرق للتشبيه وحسب، بل نراه يحلل ويفسر ما جاء عليه التشبيه فيعلل سبب تشبيه الشتاء بالكلب. قال:

- "وَإذا طَلَع القَلب، جاء الشِّتاء كالكَلب، وصَار أهْل البَوادي في كرْب ولم يُمكَّن الفَحل إلا ذات ثَرب" وتشبيههم الشتاء بالكلب دليل على أنهما سمّيا الهرّارين لهرير الشتاءعند طلوعهما"[3].

ومن فنون البلاغة السجع وهو من أنواع المحسنات البديعية، وكان له حضور عندهم لا سيما ابن قتيبة فكان أكثر الثلاثة إيراد أمثلة على السجع، وهو مما يتداوله عامة الناس، ولعلهم فعلوا ذلك لتسهيل حفظه وسرعة تداوله، ومن أمثلة ما ورد عنده:

- " يقول ساجع العرب: إذا طلع البطين، اقتُضى الدَّين، وظهر الزَّين، واقتفى بالعطار والقين"[4].

وتقول العرب:" إذا طلَع النَّجم، فالحَر في حدَم، والعشب في حَطَم" [5].

وقال الساجع: إذا طلعت الهقعة (ثلاثة كواكب مثفاة وتسمى الأثافي)[6] تقوَّضَ النَّاس للقلَعَة، ورجعوا عن النُّجْعة، وأردفتها الهَنْعَة"[7]. النُّجعة:طلب الكلأ في موضعه[8].

---

[1] ابن قتيبة، **الأنواء**، ص48. وانظر بيت الشعر في ديوان الكميت، وقد جاء برواية "صرتها" مكان ضرتها و"الفضل" مكان.

[2] ابن قتيبة، **الأنواء**، ص 49. وانظر: سورة مريم، الآية 28.

[3] المصدر السابق نفسه، ص 75.

[4] المصدر السابق نفسه، ص 25.

[5] ابن قتيبة، **الأنواء**، ص29.

[6] ابن سيده، **المخصص**، ج9، ص12.

[7] ابن قتيبة، **الأنواء**، ص 45.

[8] الجوهري، الصحاح، ص1119.

أردفتها، جاءت بعدها.

" وتقول العرب: إذا طلَعت الجَوزاء، توقدت المَعزاء، وكنسَت الظِّباء، وعرقَت العَلْباء، وطاب الخِباء"[1] المعزاء، الأرض الصلبة[2] العِلباء: عصب العنق.[3]

يقول ساجع العرب: إذا طلعت الطرفة، بكرت الخرفة،(الرُّطب)، وكثرت الطرفة، وهانت للضيف الكلفة" ي ان التمر كثر، فأصبح إطعام الضيف هين غير مكلف.

" قال ساجع العرب: إذا طلعت الصَّرفة، احتال كل ذي حِرفة، وجَفر كل ذي نُطفة، وامتيز عن المياه زُلفه"[4] يريد أن الشتاء قد اقبل فكل ذي حرفة يضطرب ويحتال فيما يعده للشتاء[5]

"يقول ساجع العرب: إذا طلَع الإكْليل،هاجَت الفُحول وشمَّرت الذيول، وتُخوفت السُّيول[6]

يقول ساجع العرب: إذا طلعت النَّعائم، توسّفت التَّهائم، وخلص البرد إلى كل نائِم، وتلاقت الرُّعاء بالنمائم"[7].

"يقول ساجع العرب: إذا طلع سعد الذابح، حمى أهله النابح، ونفع أهله الرائح، وتصبح السارح، وظهر في الحي الأنافح"[8] مفردها الإنفحة: كرش الحمل أو الجدي ما لم يأكل، فإذا أكل فهو كرش."[9]

ومن القضايا البلاغية التي وقفت عليها الباحثة، الكناية، فقد تطرق لها كل من المرزوقي وابن قتيبة، فيما لم يرد ذكرها عند البكري، ومن هذه الكنايات قول أبي نواس شعرا في حديث المرزوقي عن الاعتدال، وتجدر الإشارة إلى أن هذين البيتين من الشعر استشهد بهما ابن قتيبة للغرض ذاته، وبذات التعليق وهذا عائد إلى أن ابن قتيبة أقدم من المرزوقي، فهو يأخذ منه:

أَمَا تَرَى الشَّمْسَ حلَّت الحَمَلا وقامَ وَزْنُ الزَّمَانِ فاعْتَدَلا (المنسرح)

---

[1] ابن قتيبة، **الأنواء**، ص 47.

[2] الجوهري، **الصحاح**، ص1087.

[3] المصدر السابق نفسه، ص802.

[4] ابن قتيبة، **الأنواء**، ص 59-60.

[5] عيد محمد، **الأزمنة و الأنواء**، ص147.

[6] ابن قتيبة، **الأنواء**، ص74.

[7] المصدر السابق نفسه، ص78-79.

[8] ابن قتيبة، **الأنواء**، ص80-81.

[9] ابن منظور، **لسان العرب**، ج2، ص624.

وغنت الطَّيْرُ بَعدَ عُجْمَتِها واستَوْفتْ الخَمرُ حَولَها كَمُلا

لأنَّ مُراده اسْتوفت الخَمر حَول الشَّمس كَملا فالهاء في قوله: حَولها كِناية عن الشَّمس"[1].

ويحتمل أن يكون أراد عام تعتيق الخمر.

"وأَنْشد ابنُ الأعْرابي:

ها إنَّ ذا ظالمُ الدّيانِ مُتَّكِئًا على أسِرّته يَشْفي الكَوانينَا (البسيط)

... أيْ في هَذا الوَقت الشَّديد البَرد تُشبه العرب الثَّقيل من الرجال بالكانُون"[2].

" وقد كني عن السراب بأبوال البغال قال شعرا:

وَحَميرُ أَبْوالِ البِغَالِ بِأَنَّني تَسديت وهناً ذلك البَيْنا[3] (الكامل)

أما الكناية عند ابن قتيبة فمن أمثلتها قول أبي نواس:

أَمَا تَرَى الشَّمْسَ حلَّت الحَمَلا وقامَ وَزْنُ الزَّمَانِ فاعْتَدَلا (المنسرح)

وغنت الطَّيْرُ بَعدَ عُجْمَتِها واستَوْفتْ الخَمرُ حَولَها كَمُلا

" وقال الكميت

وأَنْتَ ابنُ زَادِ الرَّكبِ في كلِّ شَتْوَةٍ أَميرُه والسَّاقي إذا النَّجمُ أَفْغَرَا [5] (الطويل)

يريدُ إذا صَارت الثُّريا في وسَط السَّماء، ثم نَظر إليها ففغَر فاهُ أي فتح فاه. لأن من ينظر فوق رأسه محوريا يضطر لفتح فمه.

ومن ذلك قول القطامي في مثل ذلك:

إذا كبّدَ النَّجْمُ السَّماءَ بِشَتْوَةٍ على حِينِ هَرَّ الكَلبُ والثَّلجُ خَاشِفُ[6] (الطويل)

---

[1] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص120.

[2] المصدر السابق نفسه، ص 265.

[3] المصدر السابق نفسه، ص442.

[5] الكميت، **ديوان الكميت**، ص 175. برواية أمية مكان أميرة.

[6] القطامي، **ديوان القطامي**، ص54.

قوله "على حين هرَّ الكلب" يريد أنه لا يقدر على النباح من شدة البرد"[1] معنى (كبّد النجم السماء) أي توسطت الثريا السماء لدى طلوعها، وهذا أوان البرد.

[1] ابن قتيبة، **الأنواء**، ص 31 –32.

الفصل السادس

ما يذكر ويؤنث من أسماء الزمان والمكان

الفصل السادس

ما يذكر ويؤنث من أسماء الزمان والمكان

أن تأتي أسماء الأزمنة والأمكنة في البلاد العربية في صيغة المذكر مثل العراق،واليمن أو مؤنثة، مثل، ومكة، ومؤتة.

ولكن أثناء البحث في مصادر الدراسة، وجدت كثيرا من هذه الأسماء، صنفها أصحاب الكتب بأنها مذكرة ومؤنثة، فجاز لك الوجهان، تذكيرها و تأنيثها.

واهتم كل من البكري والمرزوقي وابن قتيبة بذكر أسماء الأزمنة والأمكنة المذكرة والمؤنثة، ويأتي البكري في المقام الأول في هذا الموضوع، فقد خصص مساحة لها أسماء "جملة من القول مما يذكر ويؤنث " في آخر معجمه، ويليه المرزوقي، وفي ختامهم ابن قتيبة. وقد استخدموا عبارات مختلفة في هذا المجال، تذكر منها الباحثة على سبيل المثال "يذكر ويؤنث"أو "تذكر وتؤنث" على نحو ما نجده عند البكري في حديثه عن أجأ[1] بدر اسم ماء".[2] بَغْداد.[3] قِبَاء.[4]

"وهَجَر و حَجْر اليمامة: يذكر ويؤنث... وقباء وأُضَاخ: يذكران ودابق: يذكر ويؤنث. ومن ذكر قال: هو اسم للنهر، ومن أَنَّثَ قال: هو اسم للمدينة... وحِرَاء الغالب عليه التذكير، وربما أنثوه"[5]

ومما جاء عند المرزوقي مما يذكر ويؤنث من أسماء الزمان والمكان ما نجده في قوله:

" قَالَ قُطرب: السَّماء مُؤنَّثة وتصغيره سُمَيَّة. وزَعم يُونس أن سَماء البيت يُذكر ويُؤنث، وكانَ أَبو عَمرو بن العَلاء يقول: السَّماء سَقف البيتِ يُذكر ويُنشد لذِي الرُّمة:

وبَيْتٍ بِمَهواةٍ خَرَقْتُ سَّماءَه إلى كَوكبٍ يَروي له المَاءَ شَارِبُه[6] (الطويل)

---

[1] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص 109.

[2] المصدر السابق نفسه، ص 231.

[3] المصدر السابق نفسه، ص261.

[4] المصدر السابق نفسه، ص 1045.

[5] المصدر السابق نفسه، ص 1406.

[6] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص 255.وانظر ذا الرمة،ديوان ذي الرمة، برواية هتكت مكان خرقت، ويزوي مكان يروي، والوجه مكان الماء، ص 28.

" الفُلك أصله الدوران والفُلك السَّفينة، يُذكر ويُؤنث، قال تعالى:﴿ وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا ﴾[1] ثم قال تعالى:﴿ فَٱسۡلُكۡ فِيهَا ﴾[2] فأنَّث. وقال في موضع آخر:﴿ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ﴾ [3] فذكَّر [4]

نلاحظ في الآيات السابقة أن لفظ (الفلك) في المثال الأول جاء مؤنثا بدليل الاحتجاج بالضمير العائد عليها في جملة (فاسلك فيها) فـ (ها) في فيها تعود على الفلك في الآية السابقة لها، في حين نرى أن لفظ (الفلك) في المثال الثاني مذكر بدليل تذكير الصفة (مشحون)، والصفة تتبع الموصوف في التذكير والتأنيث، فلو كانت مؤنثة لصارت مشحونة.

أما ابن قتيبة فلم يذكر هذا الموضوع إلا في موضع واحد هو:

" وقوله " عرقت العلباء "، يريد العلباوين في العنق. والعلباء يذكر ويؤنث".[5]

---

[1] سورة هود، الآية: 37.

[2] سورة المؤمنون، الآية: 27.

[3] سورة الشعراء، الآية: 119.

[4] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص258.

[5] ابن قتيبة، **الأنواء**، ص47.

الفصل السابع

القضايا الدلالية

الفصل السابع

القضايا الدلالية

كثيرا ما لجأ مصنفو الكتب الثلاثة لقضية الدلالة، والمقصود بهذه المفردة أو تلك، من مفردات الزمان أو المكان، ومن القضايا التي وردت في ثنايا كتبهم تمكنت الباحثة من رصد عدد غير قليل منها أجملها في ما يلي:

الترادف:

اخْتَلف اللُّغويون قديماً وحديثاً حول حقيقة وُجود التَّرادف في اللغة بين مُثبت ومُنكر.

المُثبتون للتَّرادف:

سِيبويه: وهو من أشْهر المُثبتين لهذه الظاهرة. بيّن في باب (اللَّفظ للمعاني): "اعلم أن من كلامهم اخْتلاف اللفظين لاختلاف المَعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتِّفاق اللَّفظين واختلاف المَعنيين... فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جَلس وذَهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذَهب وانْطَلق، واتفاق اللفظين والمعنى مُختلف نحو قولك: وَجدت عليه من المَوجَدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضّالة، وأشْباه هذا كثير."[1] فقوله: "اخْتلاف اللفظين والمعنى وَاحد نحو: ذَهب وانطلَق" ينصرف إلى التَّرادف.

ابنُ الشَّجري: أَلَّف فيه كتاباً عُنوانه: ما اتفقَ لفظُه واخْتلفَ مَعناه.

والفَيروزآبادِي الذي أَلَّف كتاباً في التَّرادف بعنوان: الرَّوض المَسلوف فيما له اسْمان إلى أُلوف.

لكن في نفس الوقت يقول الكثير من علماء اللغة أن هذه ليست مترادفات تماما، حيث توجد فروق دقيقة بين الكلمات لا يعرفها الكثير من الناس، مما يجعلهم يظنون أن معناها واحد.

ومن المنكرون للترادف من العلماء قديما:

---

[1] سيبويه، **الكتاب**،ج1، ص24.

ابن فارس: الذي يقول فِي هَذَا: إن الاسْم واحد وهو "السَّيف" وَمَا بَعده من الألقَابِ صِفات، ومذهبُنا أن كلَّ صِفة منها معناها غير مَعنى الأخرى.[1]

أبو هلال العسكري: "إن كل اسمين يجريان على معنى من المعاني في لغة واحدة يقتضي كل واحد منهما خلاف ما يقتضيه الآخر، وإلا كان الثاني فضلة لا يحتاج إليه. وقد ألف كتاب الفروق اللغوية لنقض فكرة الترادف وإبراز الاختلاف بين هذه الكلمات.[2]

والحديث عن أسماء الزمان والمكان لم يخل من إشارات عن الترادف والأضداد، والاشتراك اللفظي، ولا سيما الحديث عن الزمان، لما لأقسام الزمان وتعدداته من تنوع.
وقد كان البكري مقلا في الاهتمام بالترادف فلم يرد عنده إلا في موضع واحد حيث قال:

" ومعنى تُهامة والغَور واحد، ومَعنى حِجَاز وجَلَس واحد"[3] وهناك من يطلق جلس على نجد أيضا والدليل قول العرجي:

يَمِينُ مَن مَرَّ بِه مُتْهِماً وَعَنْ يَسارِ الجَالسِ المُنْجِدِ[4] (السريع)

وكان المرزوقي أكثر الثلاثة حديثا عن الترادف، والأضداد، وتدرج المعاني، وسأورد نماذج لهذه القضايا على التوالي:

"وقَال النَّبي صلَّى الله عليه وسلم:" نُصرت بالصَّبا وأهلكت عَاد بالدَّبُور"[5] والتي تَهُب من جِهة القُطب الجنوبِي هي الجَنوب وتسمى الأزِيب. والنَّعامي وهي تهب من جهةِ القُطب الشَّمالي وتسمى الشَّمال، وهي الجُريباء، ومَحوة"[6].

" وقَال ثَعلب الهَراران النَّسران لأنهما إذا طلعا في المشرق فهو نهاية البَرد... وقيل للدَّبران الحادي والدابر والتابع"[7].

---

[1] ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة**، ص59.
[2] ابو هلال العسكري، **الفروق اللغوية**، ص22.
[3] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع**، ص7.
[4] العرجي، **ديوان العرجي**، ص214.
[5] صحيح البخاري، **كتاب بدء الخلق**، ص 616.
[6] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص162.
[7] المصدر السابق، ص 192.

قال الأصْمَعي: إذا طَلَع الفَجر فأنت مُفجر حتى تطلع الشَّمس فإذا طلعت فانت مُشرق إلى ارتفاع النَّهار، ثم أنت مُضحٍ. وفي القرآن:﴿ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴾ [1] في وقت طلوع الشمس، والإشراق والتَّشريق انبساطها، والشروق طلوعها. ثم أنت مُضح حتى تزول الشَّمس، فإذا زالت فأنتَ مُهجر ومُظهر إلى أن تصلِّي العصر، ثم أنت مُعصر ومُقصر ومُوصل إلى أن تَحْمَرَّ الشَّمس، ثم أنت مُطْفِل إلى أنْ تَغيب، فإذا غابت فأنت مُغيب ومُغرب ومُوجِب ومُشفِق ومُسدِف، فإذا غاب الشفق فأنت مُظلِم وُمفحِم"[2].

نلاحظ في هذا المثال التدرج في أقسام الليل والنهار وأزمانهما.

" ويقال للصقيع: البَيُوت، لوقوعه بالليل ".لأن الأصل بات تعني أقام ليلا، ولأن الصقيع يحدث في الليل فقد جاء من أسمائه البِيوت[3].

والصِّنُّ البَرد. وسمي (صِنَّبرا) لأنه يترك الأشْياء من البَرد كالصُّرة في الجُمود".لأن الأشياء عندما تجمد تجتمع إلى بعضها وتتماسك بقوة، كما الصرة عندما تربط فتجمع محتواها متلاصقا متداخلا معا[4].

"وذكر المفضل: ومن العَرب من يسمي مُحرم (المُؤتمر) والجمع مَآمير ومَآمر" [5].

" قَال و(يسمى رمضان) (ناتق) والجمع نواتق... ويسمى شوال عاذلا، والجمع عواذل... ويسمى ذوالقعدة: هواعا، والجمع أهوعة، وإن شئت هواعات "[6].

ويورد المرزوقي أسماء للدهر وأقطاعه فيذكر " الأزلم والأزنم، والمسند، وعوض، ومنه الأبد والأبيد، ومن أسمائه: الطيل والطول، والمنون ".[7] ونلاحظ هنا الترادف في أبد وأبيد وهما متفقا الأصل (أبد) وطيل وطول مفترقا بحرف العلة فقط.

---

[1] سورة الشعراء، الآية60.

[2] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص 193.

[3] المصدر السابق نفسه، ص 194.

[4] المصدر السابق نفسه، ص 202.

[5] المصدر السابق نفسه، ص 207.

[6] المصدر السابق نفسه، ص 209.

[7] المصدر السابق نفسه، ص 214-216.

" قَال الأصْمعي وغَيرُه: يقال: غير بُرْهَةً مِن دَهره وبَرْهَةً وزُمْنَةً وطَرْقَةً وطُرْقَة وحِقْبَةً وهَبِةً وسَبَّةً أي زمان "[1].

" يقال: مَضى مَلي من اللَّيل والجمع أمْلاء، ومَضى هَدْء والجَمع هُدوء، ومضى بِضْع من اللَّيل، وهَنِيء من الليل: قطعة"[2].

" ومن أسماء السماء: (الرقيع)... قال: وسميت خلفاء... (ومن أسماء السماء اللاهة)[3].

" وألْفحته: وكَافحته أي قابَلت وَجهه ليس بينهما سُترة"[4].

" ويُقال: هو في عَيش أغْضف . وأغْزل . وأرغَل . وأوطَف . وأهْدب . وأزَبّ . وهَلوف يَعني واسعا وزَمانه زمان سَلوة وخَفض".[5]

" ويُقال: المُزن والواحدة مُزنة. ومنها الغَماء وهي السَّحابة السوداء"[6].

و من تدرج المعاني التي وردت عنده:

"فَمن أسْماء الزَّمان: اليَوم واللَّيلة والبَارحة الأولى وأَمس وأوَّل من أمْس،وأوَّل من أوَّل من أمس"[7].

" وأَحد كوكبي الذِّراع المَقبوضة هي الشَّعرى الغُمَيْصاء، وهي تقابل الشَّعرى العَّبور، والمَجرة بينهما وقد تكبر يُقال الغَمْصاء" [8].

" أعلم أنَّ جميعَ أمْطار السنة ثمانية أصناف، وهي الوَسمي . والوَلي . والشَّتيء . والدَّفيء . والصَّيف . والحَميم . والرَّمضي . والخَريفي"[9].

---

[1] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص221.

[2] المصدر السابق نفسه، ص240.

[3] مصدر السابق نفسه، ص257-258.

[4] المصدر السابق نفسه، ص273.

[5] المصدر السابق نفسه، ص277-278.

[6] المصدر السابق نفسه، ص329.

[7] المصدر السابق نفسه، ص101.

[8] المصدر السابق نفسه، ص140.

[9] المصدر السابق نفسه، ص160.

وقال في تدرج الزمن:" البرهة عشر سنين ... والأشد ثلاثون سنة... والسبت من الدهر ثلاث مائة سنة...والحقبة من الستين إلى الثمانين...والقرن من الثمانين إلى المائة ".[1]

(المشترك اللفظي) الأضداد:

وقد عرفه ابن فارس في فقه اللغة قائلا: " معنى الاشتراك: أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر"[2] هو من القضايا الدلالية التي عولجت في كتب الأزمنة والأمكنة، وكان المرزوقي وحده الذي أبدى اهتماما بذكر الأضداد، في حين لم يتطرق البكري وابن قتيبة لهذه القضية.

ومما أورده المرزوقي من أمثلة الأضداد قوله:

" التَّهجد فإنَّه من الأَضداد، يُقال: هَجَد وهَجِدوتهجَّد إذا صلَّى بالنهار،و هَجَد وهَجِدوتهجَّد إذا صلَّى باللَّيل قائِما وقاعِدا"[3]

وقال أيضا:" عسعس ولى فهذا من الأضداد" وعسعس الليل عسعسة إذا أظلم"[4]

وفي القرآن الكريم:﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴾ [5] "فِيهِ قَوْلَانِ" أَحَدهمَا " إِقْبَاله بِظَلَامِهِ قَالَ مُجَاهِد أَظْلَمَ وَقَالَ سَعِيد بْن جُبَيْر إِذَا نَشَأَ وَقَالَ الْحَسَن الْبَصْرِيّ إِذَا غَشِيَ النَّاس وَكَذَا قَالَ عَطِيَّة الْعَوْفِيّ[6] وقال عَلِيّ بْن أَبِي طَلْحَة[7] والعَوْفِيّ عن ابن عبَّاس " إِذا عَسْعَسَ " إِذَا أَدْبَرَ وكذا قال مُجَاهِد وَقَتَادَة وَالضَّحَّاك وكذا قال زيد بن أَسلم وابنه عبد الرَّحمن " إِذَا عَسْعَسَ " أَيْ إِذَا ذَهَبَ فَتَوَلَّى"[8].

---

[1] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص176-177.

[2] ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة**، ص207.

[3] لمرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص 154.

[4] المصدر السابق، ص 241.

[5] سورة التكوير، الآية 17.

[6] عطية العوفي(... -111=... – 729) عطيَّة بن يعيد بن جَنادة العَوفي الجَدلي القيسي الكوفي – أبو الحسن: من رِجال الحَديث. كان يُعدُّ من شِيعة أهلِ الكُوفة... توفي في الكوفة.) وانظر الزركلي، الاعلام، ج4،ص237.

[7]علي بن أبي طلحة بن المخارق، واسم أبيه سالم بن المخارق، من مفسري القرآن الكريم ورواته، والباحث في حياته لا يستطيع أن يقف على سنة ميلاده، ولا حتى الزمن الذي ولد فيه، وفاته: ذكر المزي والذهبي وابن حجر العسقلاني نقلا عن أبي بكر بن عيسى أن وفاته كانت سنة 143 هـ" انظر تفسير ابن عباس، ص14-16.

[8] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ص 337.

وكلمة "الصَّريم" أوَّل اللَّيل وآخِره جميعاً لأنه من الأضْداد"[1] وربما جاء هذا التأويل لأن نهاية كل شيء بداية لشيء آخر، فمن هنا اعتبر القدماء الصريم بداية أو نهاية الليل، و" الصريم: الصبح لانقطاعه عن الليل، والصريم: الليل لانقطاعه عن النهار"[2].

[1] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص243.

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، ج13، ص 336.

الفصل الثامن

الرواية والتفسير

الفصل الثامن

الرواية والتفسير

الروايــة لغـة: رُوايـة ورِاوِيـةٌ كـذلك إذا كَثـرت رِوايتُـه، والهـاء للمُبالغـة فـي صِـفته بالرِّوايـة. ويقال: روَّى فُلان فُلاناً شعراً إذا رَواه لـه حتـى حَفِظـه للرِّوايـة عنـه. قـال الجَـوهري: رَوَيْتُ الحَـديث والـشِّعر رِوايـة فأَنـا راوٍ، فـي المَـاء والـشِّعر، مـن قـوم رُواة. ورَوَّيْتُـه الـشِّعر تَرْويـةً أَي حَملتـه علـى رِوايتِـه، وأَرْوَيْتُـه أَيـضاً. وتَقـول: أَنـشد القـصيدةَ يـا هـذا، ولا تقـل ارْوِهـا إِلا أَنْ تـأْمره بروايتهـا أَي باسْتِظهارِها."[1]

والرواية اصطلاحا: جمع المادة اللغوية من الناطقين العرب، بالذهاب إليهم أو تلقيهم. [2]

لطالما كان النقل وحفظ ما يقال من شعر في التاريخ العربي القديم يعتمد بدرجة أولى على الذاكرة، وبعض الكتابات هنا وهناك، إلا أن الثاني كان قليلا وإن وجد، فالشعر الجاهلي كان يتداول مشافهة، واستمر الأمر كذلك في أنواع الأدب كافة، إلى أن نزل القرآن الكريم الذي كان يحفظ في صدور الصحابة، وعلى بعض الرقاع، إلى أن حدثت مشكلة موت كثير من حفاظ القرآن، ودخول كثير من غير العرب في الإسلام، ووقوع بعض الغلط في القراءة، فأمر عثمان بكتابة القرآن في صحف معتمدة، فكان منارة للمؤرخين والأدباء للاحتذاء به في التدليل على صواب مايقال ويروى، وكان الحديث الشريف بسنده ودقة توثيقه من أبدع النصوص التي عرفها العالم أجمع، وسار الكتاب فيما بعد على هذه الوتيرة من الاهتمام بالتوثيق والرواية، لما فيها من تقوية للرأي وتواصل بين الماضي والحاضر.وتصويب الخطأ إن وجد.

وكتب الأزمنة والأمكنة لم تكن بعيدة عن الرواية والنقل، بل كانت الرواية وتوثيق كلام السابقين من أساسيات الحديث عن الزمان والمكان، لأن هذا الموضوع مرتبط بالدرجة الأولى بما يعرفه العرب من علم الزمان والمكان. وما تم تداوله على ألسنة الناس.

وقد اهتم المرزوقي والبكري وابن قتيبة بالرواية، ويجد المطالع في كتبهم موضوع البحث نماذج كثيرة تعكس ذلك، ويأتي البكري في مقدمة الثلاثة.

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، ج14، ص348.

[2] عيد، محمد، **الاستشهاد والاحتجاج باللغة**، ص11.

ومن ملامح هذا الاهتمام استخدامه عبارات مثل: " ونقل ابن دريد قال... ".[1]

ويورد أحيانا نقلا عمن لا يذكر اسمه، ويذكره بقوله: قال:... دون التطرق لبيان اسم المنقول عنه.

ومن روايته قوله: قال هشام: حدثني الكلبي ". " قال هشام: قال الكلبي ".[2]

ونرى في المثال السابق رواية واحد عن آخر، وهذا من باب توثيق المعلومة الصحيحة ؛ لتصل للقارئ على صوابها. ونراه مرة يستخدم لفظ "حدثني" دلالة على المباشرة في النقل، ومرة "قال"، لبعد المنقول عنه. ومن أساليبه في ذلك ما يتجلى في قوله:

و" هكذا (نقل) القالي في البارع، و(رواه) ابن الأنباري،في كِتاب الحَاء، عن أبي حاتِم، عن الأصمعي، و(قال) يَعقوب: الأُبُلَّة: الفَدرة من التَّمر"[3]

نلاحظ في المثال السابق أن الرواية متواترة عن غير واحد، حتى الوصول إلى المنبع الذي فاضت منه المعلومة.

و" وقال أبو علي القالي فيما نقله عن رجاله:...[4]

و" قال عتبي: ومن رِواية يُونس بن عَمرو عن أبيه، عن أبي عُبيدة البصري".[5]

و" قال الأصمعي:..."[6]

و" وقَال عُمر بن شَبة: قال هِشام بن الكَلبي: قَال لي داود بن علي بن عبدالله بن عبَّاس"[7]:

و" قال أبو بكر:..."[8]

---

[1] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص 11.

[2] المصدر السابق نفسه ص89.

[3] المصدر السابق نفسه، ص 98.

[4] المصدر السابق نفسه، ص 110.

[5] المصدر السابق نفسه، ص 115.

[6] المصدر السابق نفسه، ص 135.

[7] المصدر السابق نفسه، ص 204.

[8] المصدر السابق نفسه، ص 221.

والأمثلة كثيرة جدا عند البكري، وربما جاءت كثرة الأمثلة لأنه المتأخر فيهم، وبالتالي نراه يستشهد برواية من سبقوه، احتجاجا به، وتأييدا لما يقوله في الأزمنة والأمكنة.

ومن الأمثلة عند المرزوقي قوله:" قال أبو حنيفة:... "[1]

و" قال الشيخ:.. ".[2]

وهنا نلاحظ أنه أورد كلمة الشيخ دون التعريف به أكثر، فمن هو الشيخ الذي يعنيه؟ إنه أستاذه أبو علي الفارسي، وأحيانا يصرح باسم شيخه فيقول:" قال أبو علي الفارسي: ".[3]

" وحكي مثل ذلك عن الغنوي،..."[4]

" وقال هشام بن معاوية: حكى الأصمعي:...".... " وقال أحمد بن يحيى ".[5]

ومن أنماط الرواية قوله، قالوا،وقال، ويقال، دون ذكر ممن أخذ عنه.

إذن لقد كان المرزوقي مكثرا في الأخذ عمن سبقوه، وهذا ظاهر من خلال تنوع الأسماء التي أخذ منها ونقل عنها.

أما أقدمهم، وهو ابن قتيبة فقد كان قليل الرواية عمن سبقوه، وهذا عائد لقدمه في تأليف المصنفات على اختلاف أنواعها، ويشمل هذا الحديث كتابه في الأنواء، إذ لم أظفر إلا بالقليل جدا من ملامح الرواية ومن ذلك ما أورده ابن قتيبة منقولا عن الأصمعي.

ومثال ذلك، قوله: " قال الأصمعي:"[6]

" وقال أبو زياد:... "[7]

---

[1] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص 130.

[2] المصدر السابق نفسه، ص 134.

[3] المصدر السابق نفسه، ص 174.

[4] المصدر السابق نفسه، ص 141.

[5] المصدر السابق نفسه، ص 168.

[6] ابن قتيبة،**الأنواء**، ص39.

[7] المصدر السابق نفسه، ص43.

" قال أيوب بن موسى بن طلحة:...".[1]

ويورد نقلا عن مجهول لم يذكره فإما أن يقول: وكانوا يقولون... أو قالوا:...، أو تقول العرب:... فكان معظم نقله عن العرب أو ما جاء على ألسنتهم، وهذا كثير في المأثور من أقوال العرب وما درجوا عليه من سجع في الأحوال الجوية.

وإذا كنا قد تحدثنا عن التوثيق، فإن من تبعاته الشرح والتفصيل والتفسير، وقد ورد في كتب الثلاثة من مواطن الشرح والتفسير كثير، وذلك لتسهيل الفهم وإدراك المصطلحات الجغرافية والفلكية الممعنة في التخصيص.

وقد جمعت الباحثة بعض ما ورد ذكره من تفسير لبيان اهتمام الثلاثة بهذا الجانب، فهم يفسرون ويحللون بطريقة لغوية قاموسية ومعنوية دقيقة، كانت حافزا لي للاهتمام بهذا الجانب.

ومما فسره البكري قوله عن سبب تسمية الحجاز حجازا " إنما سمي حجازا لأنه حجز بين نجد والسراة ".[2]

" فلبثوا (أي عامر وثقيف) بِذلك زَمانا من دَهرِهم، حتى كَثرت ثَقيف، فَحصنوا الطَّائِف، وبَنوا عليها حائِطا يَطيف بها، فسُميت الطائِف ".[3]

ومما فسر عند البكري أبيات من الشعر، فكان يورد البيت ويفسر مبينا معناه، ومن هذا:

أَقَمْنَا على قَيْسٍ عَشِيَّةَ بَارِقٍ بِبيضٍ حَديثاتِ الصِّقَالِ بَواتِك (الطويل)

ضَرَبْناهُم حَتى تَولَّوا وَخُلِّيتْ مَنازِلُ حِيزتْ يَومَ ذَاك لِمالِكِ

قَال: فَظعنت قَيس من تُهامة طَالعين إلى نَجد، إلا قبائِل منهم، فانْحازت إلى أَطراف الغَور من تَهامة".[4]

---

[1] ابن قتيبة، **الأنواء**، ص 69.

[2] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص 11.

[3] المصدر السابق نفسه، ص78.

[4] المصدر السابق نفسه، ص 87.

" ويورد البكري قولا لأبي الفتح موضحا معنى لكلمة (آل) في بيت شعر حيث قال:" قَال أَبو الفتْح ليسَ مَعنى (آل) في هذا الاسم معنى أهْل، وإنَّما آل هنا التي في قولهم: " حيَّا الله آلك" أي جِسمك وشَخصك، و" الآل: الشخص، رأيت آل فلان، شخصه، والآل: السراب، وهو ما يرفع الشخوص في أول النهار وآخره \ وآلة الصانع: ما يقوم به على صنعته، والآل، أعواد الخيمة، ومنه قوله (لأبي دؤاد الإيادي).

عَرفْتُ لهَا مَنْزِلاً دَارِساً وآلا على المَاءِ يَحملنَ آلا"[1] (المتقارب)

وكَذلك فسَّر الأصْمَعي، فقال آل قُراس: ما حَوله من الأرْض. قال أبو الفَتح: وهُو من قَولهم آل إليه، أي اجْتمعَ إليه ".[2] ومن ذلك قول أبي ذؤيب:

يَمانيَّةَ أجنى لها مَظَّ مأبِدٍ وآلِ قُراس صَوب أسقيةٍ كُحلِ (الطويل)

"وقيل الأنابير بالفارسية (غير أن المبنى عربي فهو صيغة منتهى الجموع): الأهْراء، سُميت بِذلك لأن أهْراء المَلك كانت فيها، ومنها كان يَرزق رِجاله".[3]

" قَال: سُميت بَدرا لأنه كان لرَجل من جُهينة اسمه بَدر ".[4]

وفي شرح بعض معاني بيتي الشعر هذين:

يَسيرُ بَينَ خَطمِ اللَّوذِ عَمرو فلوذُ القَارتَيْن إلى بَرام (الوافر)
فصح حَبَونٍ فَخليفُ صُبحِ فنَخلَ إلى رَنينَ إلى بَشام

يقول البكري: " اللوذ: ماء هاهنا، وحَبَوْنَن: جبل، والخليف: الطريق خلف رمل أو غلظ وصُبح و رينن وبَشَام: مواضِع هناك مُتقاربة "[5]

وأحيانا يفسر بيت الشعر ومعناه كشرحه بيت جميل العذري:

---

[1] ابن بنين، **سليمان، اتفاق المباني وافتراق المعاني**، ص190.
[2] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص92.
[3] المصدر السابق نفسه، ص197.
[4] المصدر السابق نفسه، ص231.
[5] المصدر السابق نفسه، ص238.

فَمَنْ كانَ في حُبي بُثَيْنَة يَمتَري فَبَرْقاءُ ذي ضَال عليَّ شَهيدُ[6] (الطويل)

قَال: كَان إذا رآها بَكى، فَهو مَعنى قوله."[1]

" والرَّحوب: مقنع ماء الأمطار، ثم تحمله الأودية، فتصبه في الفرات".[2]

والتفسير عند المرزوقي كان وافرا هو الآخر، ومن أمثلته:

" وسُمي فَصلا لانفِصال الحَر من البَرد، وانْقِلاب الزَّمن الذي قبْله".[4]

" قَال أَبو عُبيدة: نُجوم الأَخْذ: مَنازل القَمر، وسُميت نُجوم الأَخْذ، لأَخْذِها كل ليْلة في مَنزل". ولأن العرب يأخذون منها علامات.[4] وأنشد:

وأَخْوَتْ نُجُومُ الأَخْذِ إلا أَنَضَّةً أَنَضَّةَ غيثٍ ليسَ قاطرُها يُثري[5] (الطويل)

وفي يوم عرفة يقول: " ويوم النَّحر: سمي به لأنهم كانوا يَنحرون البُدْن

ويوم القَرِّ: بَعده، وهو الذي يُسميه العَامة يَوم الرُّؤوس، وسُمي بذلك لأن النَّاس يَستقرون فيه بمنى لا يَبرحونها.

ويوم النَّفر: سُمي به لأن النَّاس يَنفرون فيه مُتعجِّلين" [6].

و"هُو من قَولهم أَشْرقَ ثَبير: أي لتَطلع الشَّمس"[7].

" قال أبو نَصر: تَكوير اللَّيل على النَّهار والنَّهار على الليل أن يلحق أحدهما بالآخر. وإيلاج النهار في الليل، والليل في النهار، دخول أَحَدِهما في الآخر" [8].

---

[6] جميل بثينة، الديوان، ص18.

[1] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص243.

[2] المصدر السابق نفسه، ص 252.

[4] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص130.

[4] المصدر السابق نفسه، ص137.

[5] ابن سيده، **المخصص**، ج9، ص9.

[6] المرزوقي،**الأزمنة والأمكنة**، ص167.

[7] المصدر السابق نفسه، ص 168.

[8] المصدر السابق نفسه، ص 193.

" وقال الخَليل: المُزدلفة: سُميت بهذا الاسم لاقتراب النَّاس إلى مِنى بعد الإفاضة من عَرفات".[1] "وذَكر بَعض أصحاب المَعاني أن العَيشة والعَيش ليسا بالحَياة، ولكن ما يُستعان به على الحياة".[2] ويلاحظ في كلمة الحَياة أنها من المجاز المرسل الذي علاقته السببية.

" (وتُسمى الجُمعة) حَربة أيضا، سُميت بذلك لبَياضها ونُورها فهي في الأيام كالحَربة".[3]

" مَعنى الشَّهر أن النَّاس ينظرون إلى الهلال فيُشهِرونه يقال: مُحرم ومحرمان ومَحاريم ومُحرمات وإنما سُمي مُحرما لأنهم كانوا يُحرمون القتال فيه وصَفر وصَفران وأصفار وسُمي صَفرا لأنهم كانوا يغزون الصَّفرية وهي مواضِع كانوا يَمتارون الطَّعام منها".[4]

" (القُنْع) المكان الذي انخفض وسطه وارتفع جوانبه ".[5]

ومن إشارات التفسير عند ابن قتيبة ما أورده في الأنواء مثل:

–" معنى النَّوْء سقوط النجم منها في المَغرب مع الفَجر، وطُلوع آخر يُقابله من سَاعتِه في المَشرق".[6] ويسمى هذا الطالع الرقيب.

ويفسر قَوله تعالى:" والقَمر قدَّرناه مَنازل حتى عاد كالعُرجون القَديم". " يريد أنه ينزل كل ليلة منزلا منها، حتى يصير في آخر ليلة من الثماني والعشرين كالعَذق القديم. والعذق إذا قدم، دق واستقوس".[7]

---

[1] المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، ص 193.

[2] المصدر السابق نفسه، ص194.

[3] المصدر السابق نفسه، ص 201.

[4] المصدر السابق نفسه، ص 205.

[5] المصدر السابق نفسه، ص 212.

[6] ابن قتيبة، **الأنواء**، ص10.

[7] المصدر السابق نفسه، ص21.

وفي تفسير سبب تسمية الصرفة بهذا يقول ابن قتيبة: " سمي صَرفة لانصِراف الحَر[عند طُلوعها غُدوة وانصراف البَرد عند سقوطها غُدوة] وطلوعها لتسع ليال تخلو من أيلول وسقوطها لتسع تخلو من آذار "[1].

ويورد سجعا ويفسره "إذا طَلَع السِّماك، ذهبت العُكاك، وقل على الماء اللُّكَاك ". " والعكاك الحر. يريد أنه لا يبقى منه شيء عند طلوعه. " وقل على الماء اللكاك "، يريد الازدحام عليه"[2].

وعن تسميتة القرائن بنفزات الظباء يقول: " وسميت نفزات الظباء لأن كل كوكبين منها في هيئة أثر ظلفي الظبي في مقافز الظباء"[3].

وعن تفسير تسمية سَعدي بَلَع والأخبية يقول:" ويسمى "بالعا" لأنه كان بلع الآخر الخفي وأخذ ضوءه"[4].

ويقال بل سمي سعد الأخبية لأنه يَطْلع في قُبُل الدَّفاء فيَخرج من الهَوام ما كان مُختبئا"[5].

" ثمَّ يَكون بعد الشَّتاء فصل الصَّيف ؛ وهو الذي يُسميه النَّاس الرَّبيع، وتأتي فيه الأنْوار. وإنما سَموه صَيفا لأن المياه عندهم تقلُّ فِيه، والكَلأ يَهيج"[6].

ويفسر قول الراجز:

بَشّرْ بَني عِجْلٍ بِنَوءِ العَقْرَبِ إذا أخْلَفْتْ أنواءُ كلِّ كَوكَب (الرجز)

على الأخَادِيد بِماءٍ زَغْرَبِ

يريد أن النجوم أخلفت كلها، فلم يمطروا. ثم أتاهم المطر في آخر الربيع بنوء العقرب "[7].

---

[1] ابن قتيبة، **الأنواء**، ص 63.

[2] المصدر السابق نفسه، ص 69.

[3] المصدر السابق نفسه، ص 70.

[4] المصدر السابق نفسه، ص 82.

[5] المصدر السابق نفسه، ص 84.

[6] المصدر السابق نفسه، ص108.

[7] المصدر السابق نفسه، ص 117.

الفصل التاسع

التصحيف والتحريف

الفصل التاسع

التصحيف والتحريف

التَّصحيف هو تَغيير في نَقط الحُروف أو حَركاتها مع بَقاء صُورة الخط، كالذي يَحدث في كَلمات مثل: عبَّاس وعيَّاش، العَيب الغَيب، نَمَت نِمت، العَدل العَذل، حمزة حمرة وغيرها مما هو على هذه الشاكلة.

أمَّا التَّحريف فهو العُدول بالشَّيء عن جهته. وهو خَاص بتغيير شَكل الحُروف ورَسمها لعلاقة المشابهة في الرَّسم، كالدَّال والراء أو الدَّال واللام أو النون والزَّاي أو الميم والقَاف، إلى آخر هذه الصُّور التي تتصل بتغيير شكل الحَروف أو رسم الحروف، والأصل اللُّغوي لكلمة تَصحيف يرجع إلى الأَخذ عن الصّحف دون التَّلقي من أفواه المَشايخ، يقول العسكري: "فأما مَعنى قولهم: الصَّحفي والتَّصحيف، فقد قَال الخَليل: إنَّ الصَّحفي الذي يَروي الخَطأ عن قراءةِ الصُّحف بأشباه الحُروف، وقال غَيرُه: أصل هذا أنَّ قَوما كانوا قد أخذوا العلم عن الصحف من غير أن يَلقوا فيه العُلماء، فكان يَقع فيما يَروونه التَّغيير والتَّبديل، فيقال عنده: قد صَحَّفوا، أي رَددوه عن الصُّحف وهم مُصَحِّفون، والمَصدر التَّصحيف"[1].

وانْطلاقًا مِن هَذا، رأينا العُلماء يُشددون على ضُرورة الأَخذ والتَّلقي والمُشافهة، وعدم الاعْتماد على الصُّحف في تَلقي العلم، وقد مَدحوا من يأخُذ العِلم من أفوَاه العُلماء، وذَموا مَن يأخذه من الصَّحف؛ لمَظنة الوقوع في التَّصحيف.

وقد اعتبر البكري التصحيف والتحريف داء قديما؛ لما أدخل للنص المكتوب،من إشكال ولبس وتضليل على الباحث المتلقي علمه من الصحف والكتب، لذا ففي معجمه معجم ما استعجم أورد حديثا عن التصحيف في مقدمته؛ ليطلعنا على خطورة الأمر.

وعندما يتعلق الأمر بالأمكنة والأزمنة فإن الأمر يزداد تعقيدا، لدخول الثقافة واللهجة والآراء الفردية في مسميات الأماكن والأزمنة.

---

[1] العسكري،أبو هلال، **شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف**، ص 13.

وَحْدَه البكريُّ من بين الثلاثة، من اهتم بقضية التصحيف والتحريف، والمؤتلف والمختلف من الألفاظ، ويظهر هذا الاهتمام على صور منها: الحديث عن التصحيف والتحريف داخل النص المكتوب، كأن يشير في سياق الحديث عن المكان أو الزمان إلى وجود تصحيف أو تحريف للفظ عن أصله.أو أن يورد كلام العلماء الأقدمين وأمثلتهم على القضية.

وقد أشار البكري في معجمه إلى بعض مظاهر التصحيف والتحريف، منها قوله، وقد أورد كلاما لأبي حاتم ": وقال أبو حاتم: قرات على الأصمعي في شعر الراعي:

وأفْرَعْنَ في وَادي الأَمِير بَعدَما كَسا البِيدَ سَافِي القَيْظَةَ المُتَنَاصِرِ[1] (الطويل)

فَقال الأعْرابي: لا أعْرِف وَادي الأمِير. قال: فَقلت: إنها في كتاب أبي عُبيدة: " في وادي دَلاميد"، فقال: ولا أعرِف هَذا. ولعلها جَلاميد، فَفُصلت الجِيم من اللَّام.

قَال أبو حاتِم: وفي رواية ابنِ جَبلة: وادي الأُمِيل، باللام".[2]

" وجَماعة المُحدثين يَقولون: "الحَزوَّرَة" بِفتح الزاي وتَشديد الواو، لموضِع يلي البيتَ الحَرام... وإنما هي "الحزورة " بالتَّخفيف، ولا يجوز غيره "[3]

" وقال ابنُ شبَّة:" خَيْص " مَكان " خَيطى". قال: ولم يعرف "خيطى". وقال بَعض المَكِّيين: هو "خَيْش "، وأنْشد لابنِ أبي رَبيعة:

تَرَكُوا "خَيْشَا " على إيمانِهم وَيَسومَا عَن يَسار المُنْجِدِ (المديد)

قلتْ صَوابه "خَيْصٌ" بالصَّاد لا بالشِّين"[4].

---

[1] ديوان الراعي، **وقد جاء برواية ضبا مكان كسا** ص 112.

[2] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص 2 –3.

[3] المصدر السابق نفسه، ص 4.

[4] المصدر السابق نفسه، ص8.

" أُبنى وهي التي رَوى فِيها الزهري عن عُروة عن أُسامة بِن زيد:(أنَّ رَسول الله صلَّى الله عَليه وسلَّم بَعثه إلى أُبنى، فقال أئتها صَبا حاثِم حَرِّقْ). ومن روى في هذا الحديث "أُبلى" باللام فقد صَحَّف، لأن أبلى في نَاحية نَجد"[1].

والمقصود هنا "يبنى":"اسم قرية في فلسطين، بالقرب من الرملة "[2].

ومن أمثلة التحريف التي أوردها البكري في متن الكتاب:

" ويُرقة حَاج.

هَكذا ذَكرها صَاعِد بن الحسين: بالحَاء والجِيم ؛ وهَكذا رَويناه عنه، وإنما هو خَاخ، بخَاءين مُعجمتين"[3].

المؤتلف والمختلف:

لقد اهتم القدماء بمعرفة المؤتلف والمختلف في اللغة، فقد ألف الآمدي كتابا سماه "المُؤتلف والمُختلف في أَسماء الشُّعراء وكُناهم و أَلقابهم وأَنْسابهم وبَعض شِعرهم" ذكر فيه " المُؤتلف والمُختلف والمُتقارب في اللفظ والمَعنى والمُتشابه الحروف في الكتابة من أسْماء الشُّعراء وأسْماء آبائِهم وأمهاتِهم وألقابِهم مما يفصل بينه الشَّكل والنَّقط واخْتلاف الأبْنِية"[4] وأفرد له السيوطي في "المزهر " بابا سماه " باب معرفة مختلف اللغة "[5] وكتب فيه ابنُ فارِس في كتابه الصَّاحبي في فِقه اللُّغة تحت عنوان " بابُ القول في اخْتلاف لُغات العرب"[6]، ذاكرا أحد عشر وجها من وجوه الاختلاف في لغات العرب.

وفي سياق حديثنا عن التصحيف والتحريف أورد ما كتبه البكري حول المؤتلف والمختلف من الألفاظ وقد جاء ذلك في موضعين هما: " قال أَبو مالِك الحضرمي: رُب عِلم لم تُعجم فُصوله فاسْتعجم مَحصوله. فإنَّ صِحة هذا لا تُدرك بالفِطنة والذَّكاء، كما يلحق سائر الأسماء. وما أكثر

---

[1] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص 101.

[2] عبد الرؤوف جبر، **يحيى، معجم البلدان الأردنية والفلسطينية**، ص224.

[3] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص 242.

[4] الآمدي، المؤتلف والمختلف، ص 7.

[5] السيوطي، **المزهر في علوم اللغة**، ص 255.

[6] ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة**، ص25.

المُؤتلف والمُختلف في أسماء هذه المواضِع، مثل نَاعجة وبَاعجة، ونَبْتل وثيتل، ونَخلة ونَحلة، وسَاية وشابة، والنَّقِرَة والنُّقْرَة، وجُنْد وجَنَد، وجُسَان وحَسَّان،وجُبْجُب وحَبْحَب، وسَنَام وشِبَام، وسَلْع وسَلَع، والحَوْب والحَوْءَب، وقَرْن وقَرَن، وجُفَاف وحِفَاف، وحُتَّ وخُتَّ، وتَرِيم وتَرْيَم، وتهامة ونهامة، وخَزاز وجَرار وحراز ،وكذلك ما اشتبه أكثر حروفه، نحو سُمْنٍ (بالنون) وسمي (بالياء)، شَمام (بالميم) وسقام (بالقاف) وشابة (بالباء) وشامة (بالميم) ونملى (بالنون) وقملى (بالقاف) وخملى (بالخاء) وجُرزان (بالزاي) وجِرذان (بالذال)، وألاهة وإهالة (بتقديم الهاء على اللام)، والقاعة والقاحة"[1]

عُمَران... موضع مذكور في رسم غيقة... (عَمُرَان)... مؤتلف الحروف مع الذي قبله، مختلف الضبط"[2]

إن مرد هذا كله إما إلى أن يكون فعلا هناك موضعان يحملان هذين الاسمين المتشابهين رسما، أو أن يكون من باب التصحيف والتحريف اللذين نجما جراء ضعف الكاتبين، وعوادي الزمن، وجراء ما كانت عليه حال الخط العربي في مراحل تطوره الأولى.

---

[1] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ص 1-2.

[2] المصدر السابق نفسه، ص 967.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث يتضح لنا أهمية كتب الأزمنة والأمكنة بوصفها كتبا جغرافية وفلكية في المقام الأول، وبوصفها كتبا لغوية في المقام الثاني، وقد استطاعت الباحثة أن تكشف هذه القيمة اللغوية لهذه الكتب، ومدى حضور الدرس اللغوي عند مؤلفيها، وقد خلصت الباحثة إلى نتائج وهي:

أن مؤلفي الكتب الثلاثة هم لغويون من الطراز الأول، بل هم موسوعيون.

تفاوت الثلاثة في ضبط الألفاظ مع العلم أن طبيعة الموضوعات تقتضي ضبطها، فنجد البكري كان أعلاهم اهتماما بالضبط.

يمكن أن ندخل كتب الهيئة (الأزمنة والأمكنة) ضمن معاجم المعاني.

يلاحظ من خلال الدراسة اهتمام الثلاثة بإيراد الألفاظ اللغوية ذات الدلالات الاصطلاحية.

معجم البكري ليس من المعاجم العامة للبلدان إنما هو معجم لغوي دقيق من الناحية اللغوية والنحوية والصرفية وقد ألفه البكري، بسبب كثرة أسماء الأماكن التي ترد في الأحاديث والأشعار والسير والتواريخ التي تعرضت للتحريف.

والبكري في معجمه يضبط الكلمات بالعبارة لا بالحركات ولولا ذلك لاختل المعجم وضاعت قيمته.

– لقد ظهرت قدرة المرزوقي اللغوية في غير موضع من كتابه الأزمنة والأمكنة، ولكن يؤخذ عليه، وهو رجل لغة، أنه لم يحسن ضبط الكلمات الضبط السليم، الذي أوقعنا في بعض اللبس، وكان حري به الاهتمام بذلك، لما فيه إيصال المعنى إلى غايته.

– أما ابن قتيبة، صاحب التصانيف اللغوية العظيمة، فقد أورد بعض القضايا اللغوية على استحياء، كالقضايا النحوية ولكنها كشفت عن رجل لغة من الطراز الأول. سواء من خلال استشهاده بكلام من سبقوه شعرا ونثرا، أو ببيان بعض القضايا الصرفية والبلاغية.

– وفي النهاية يجب القول إن القارئ لكتب هؤلاء لابد له أن يخرج منها بكثير من المعارف الجغرافية والفلكية المعشقة بتلك القيمة اللغوية الرائعة التي بلا شك أضفت رونقا وجمالا وإثراء لتلك الكتب.

قائمة المصادر والمراجع

– القرآن الكريم.

ابن آجروم، أبو عبدالله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، **الآجرومية**، المحقق، حايف النبهان، تقديم، د. محمد حسان الطيان، ط2، دار الظاهرية للنشر والتوزيع، الكويت، 2011.

الآمدي، أبو القاسم الحسن ابن بشر، **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم**، وبعض شعرهم، صححه وعلق عيه أ.د ف. كرنكو، ط1، دار الجيل، بيروت، 1991.

الإيادي، لقيط، **الديوان**، شرح وتحقيق الدكتور، محمد التونجي،ط1،دار صادر، بيروت، 1998

ابن أبي ربيعة، عمر، **الديوان**، قدم له ووضه هوامشه وفهارسه، الدكتور فايز محمد، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1996.

ابن أبي سلمى، زهير، **الديوان**، شرحه وقدم له علي حسن فاعور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988.

ابن أبي ربيعة، لبيد، ابن أبي ربيعة، **حياته وشعره**، إعداد حسن جعفر نور الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990.

ابن الأجدابي، أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل، **الأزمنة والأنواء**، تحقيق عزة حسن، ط2، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2006.

الأنصاري، عبد القدوس، **آثار المدينة المنورة**، ط3، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، 1973.

امرؤ القيس، **الديوان**، ضبطه وصححه الأستاذ مصطفى عبد الشافي،ط5، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004.

البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض، 1998.

البكري، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي أبو عبيد، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، المحقق، مصطفى السقا،ط3 علم الكتب، بيروت، 1993

ابن بنين، سليمان الدقيقي النحوي، **اتفاق المباني وافتراق المعاني**، تحقيق د. يحيى عبد الرؤوف جبر، ط1، دار عمار للنشر والتوزيع، عمَّان، 1985.

ابن ثابت، حسان، **الديوان**، شرحه وكتب هوامشه وقدم له الأستاذ عبدا مهنا، ط8، دار الكتب العالمية، بيروت،1994.

الجاسر، حمد، **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية**، ط1، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، 1977.

جبر، يحيى عبد الرؤوف، **التكون التاريخي لاصطلاحات البيئة الطبيعة والفلك**، منشوران الدار الوطنية للترجمة والطباعة والنشر والتوزيع، نابلس،1996 .

جبر، يحيى عبد الرؤوف، **معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع**، دار اللوتس للنشر والتوزيع، عمَّان، 1988.

جبر، يحيى عبد الرؤوف، ***الشاهد اللغوي***، **مجلة النجاح للأبحاث**، المجلد 2 العدد 6، نابلس.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، اللمع في العربية، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، القاهرة، 2000.

جرير، **الديوان**، قدم له، كرم البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1986.

جميل بثينة، **ديوان جميل بثينة**، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1982.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، **التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري**، المحقق والمقدم له،أحمد ناجي القيسي– خديجة عبد الرازق الحديثي – أحمد مطلوب، ط1، بغداد، 1962.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، المحقق، محمد علي النجار، ط1، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، 2006.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، راجعه واعتنى به محمد محمد تامر – أنس محمد الشامي – زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة.

ابن حجر، أوس، **الديوان**، المحقق، محمد يوسف نجم، دار بيروت، بيروت، 1980.

الحملاوي، أحمد بن محمد بن أحمد، **شذا العرف في فن الصرف**، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.

الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي، **المشترك وضعا والمفترق صقعا**، ط2، عالم الكتب، بيروت، 1986.

الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، 1977.

حميد بن ثور الهلالي، **ديوان حميد بن ثور الهلالي وفيه بائية أبي دؤاد الإيادي**، المحقق، عبد العزيز الميمني، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1951.

أبو حنيفة، النعمان بن ثابت التيمي الكوفي، **مسند أبي حنيفة**، تحقيق، أبو محمد الأسيوطي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008.

ذو الرمة، **الديوان**، قدم له وشرحه، أحمد حسن بسج، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995.

الراعي النميري، **الديوان**، جمعه وحققه، راينهرت فايبرت، دار النشر فرانتس شتاينر بفيسبادن، بيروت، 1980.

ابن الرقاع، عدي، **الديوان**، تحقيق نوري محمود القيسي – حاتم صالح الضامن، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1987.

الزبيدي، ابو بكر محمد بن الحسن الأندلسي، **طبقات النحويين واللغويين**، المحقق، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف،القاهرة، 1973.

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، المحقق الدتور عبدالعزيز مطر، راجعه، عبد الستار أحمد فراج، ط2، مطبعة حكومة الكويت، 1994.

الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ط15 دار العلم للملايين، بيروت، 2002.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، **المستقصى في أمثال العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت،1977 .

زيتون، عادل، ***تاريخ واشخاص و تراث***، **مجلة العربي**، الكويت العدد 509 – 4/2001 .

ابن سراج، أبو بكر محمد بن السري، **رسالة في الاشتقاق**، المحققان، محمد علي الدرويش – مصطفى الحدري، دمشق، 1972.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، المحقق، عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي، **المخصص**، ط1، دارالطباعة الكبرى الأميرية، بولاق مصر، –19

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، المحقق، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار الفكر، القاهرة، 1979.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته محمد أحمد جاد المولى بك – علي محمد البجاوي– محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، مكتبة دار التراث، القاهرة،1992.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، المحقق، عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992.

ابن شداد، عنترة، **ديوان عنترة بن شداد**، شرح د. يوسف عيد، ط1، دار الجيل، بيروت، 1992.

الشعراء الهذليين، **ديوان الهذليين**، المحقق، أحمد الزين – محمود أبو الوفا، دار الكتب المصرية، 1965.

الضبي، المفضل بن محمد، **أمثال العرب**، قدم له وعلق عليه الدكتور إحسان عباس، ط1، دار الرائد العربي، بيروت، 1081.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، **تفسيرالطبري**، هذبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه، الدكتور بشار عواد معروف– عصام فارس الحرساتي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1994.

ابن عباس، **تفسير ابن عباس المسمى صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير القرآن الكريم**، اعنتى بها وحققها وخرَّجها راشد عبد المنعم الرَّجال، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1991.

العجاج، **الديوان**، تحقيق عبد الحفيظ السطلي، مكتبة الدكتور مروان العطية، دمشق، 1969.

العرجي، **الديوان**، جمعه وحققه وشرحه الدكتور سجيع جميل الجبيلي، ط1، دار صادر، بيروت، 1998.

العسكري، أبو أحمد الحسن بن عبدالله، **المصون في الأدب**، تحقيق عبد السلام هارون،ط2، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1984.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل، **جمهرة الأمثال**، ضبطه وكتب هوامشه ونسقه الدكتور أحمد عبدالسلام وخرج أحاديثه أو هاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلول، ط1. دار الكتب العلمية، بيروت، 1988.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل، **شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف**، تحقيق، عبد العزيز أحمد، ط1، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1963.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل، **الفروق اللغوية**، حققه وعلق عليه محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، 1997.

ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله العقيلين المصري، الهمداني، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ط20، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1980.

عيد، محمد، **الاستشهاد والاحتجاج باللغة رواية اللغة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث**، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 1988.

الغلاييني، مصطفى، **جامع الدروس العربية**، ط28، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1993

ابن فارس، أبو الحسين أحمد، **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**، علق عليه ووضع هوامشه، أحمد حسن نسج، ط1. دار الكتب العلمية، بيروت،1997.

الفرزدق، **الديوان**، شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ علي فاعور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987.

فرشوخ، محمد أمين، **موسوعة عبارة الإسلام في الفلك والعلوم البحرية وعلم النبات وعلم الميكانيكا**، ط1. دا ر الفكر العربي، بيروت، 1995.

ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم، **الأنواء في مواسم العرب**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988.

القطامي، **الديوان**، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي – أحمد مطلوب، ط1، دار الثقافة، بيروت، 1060.

القيسي، نوري حمودي، **شعراء أمويون**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت،1985.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق سامي بن محمد السلامة، ط1، دار طيبة للتوزيع والنشر، الرياض، 1997

كثير، **الديوان**، جمعه وشرحه، الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1971.

كراتشوفسكي، أغناطيوس يوليانوفتش، **تاريخ الأدب الجغرافي عند العرب**، نقله إلى العربية صلاح الدين عثمان هاشم،اختارته الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، القاهرة، 1963.

الكميت، بن زيد الأسدي، **الديوان**، جمع وشرح وتحقيق، د. محمد نبيل طريفي،ط1، دار صادر، بيروت، 2000.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، **المقتضب**، المحقق، محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، 1994.

المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن، **الأزمنة والأمكنة**، ضبطه، خليل منصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996.

ابن مقبل، **ديوان ابن مقبل**، تحقيق، عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، 1995

مسلم، أبو الحسين بن الحجاج، **صحيح مسلم**، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض، 1998.

المهلهل، ابن ربيعة، **الديوان**، شرح وتقديم، طلال حرب، الدار العالمية.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت.

الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم، **مجمع الأمثال**، تحقيق محمد علي سليم، دار المعارف، بيروت، 1986.

ابن ميمون، محمد بن مبارك بن محمد، **منتهى الطلب من أشعار العرب**، تحقيق وشرح، الدكتور محمد نبيل طريفي، ط1، دار صادر، بيروت، 1999.

أبو نواس، **الديوان**، شرحه وصححه محمود افندي واصف، ط1، المطبعة العمومية، مصر، 1898.

ابن هشام، **السيرة النبوية**، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها: مصطفى السقا – إبراهيم الإبياري –عبد الحفيظ شلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابن هشام، جمال الدين عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله الأنصاري، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997.

ابن يعيش، موفق السدين أبي البقاء يعيش بن علي الموصلي،**شرح المفصل للزمخشري**، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه، الدكتور، إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2001.

An-Najah National University

Faculty of Graduate Studies

The Linguistics Issues in Book of Places and Time. The Text Book (Mo'jam Mast'jam, Al- Bakri, Al-Anwa', Ibn Qotaiba, Al-Azmena- Wal- Amkena-Al Marzouki)

Prepreed by
Hanan Atef Mahmood Bshara

Supervised by
Prof. Yahya Jabr

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arabic Language & Literature, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus- Palestine.

2015

The Linguistics Issues in Book of Places and Time. The Text Book (Mo'jam Mast'jam, Al- Bakri, Al-Anwa', Ibn Qotaiba, Al-Azmena-Wal- Amkena-Al Marzouki)

Prepreed by
Hanan Atef Mahmood Bshara
Supervised by
prof. Yahya Jabr

Abstract

This is study titled (Lesson language in the books of the times and places) (Mo'jam Mast'jam –Al Bakry Al-Azmena Wal Amakena-Almarzouki Al-Anwa' Ben Qotaiba Modal) aims to focus the light on the interests of geography and astronomy writers in linguistic science, and the extent of the presence of linguistic issues in geographical and astronomical writings.

The study is divided into nine chapters; the first chapter discusses morphological issues in the three books such as: morphological balances, language settings, combination and others.

The second chapter discusses about grammatical issues such as adverbs, apposition, object and others.

The third chapter about similarities and differences in times and places, it discusses the differences and agreement, in which the researcher discussing similar countries names in the Arab world.

The fourth chapter discusses the linguistic evidence, in which the researcher divided this chapter into three sections: evidence from poetry, Holly Quran, Sunnah, and proverbs.

The fifth chapter which is about rhetorical issues, in this chapter the researcher discussed rhetorical issues such as simile, metaphor and rhyme.

Chapter six, discussed gender in words in names of time and place, researcher gave examples of some places that were feminized and reminiscent at the same time.

Chapter seven discussed semantic issues; in this chapter the researcher discussed synonymy and antonyms and the controversial opinions about them.

The eighth Chapter is about narration and interpretation.

In the last chapter the researcher discussed Altsahev, Interpolating, recombinant, and different.

Finally, the researcher concluded the results of the study and the conclusion.

This document was created with Win2PDF available at http://www.win2pdf.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.